إذن ... أعطه الحوت

إذن ... أعطه الحوت

طريقة لاستخدام الميول ومجالات الخبرة وجوانب القوة لدعم ومساندة الطلاب ذوي التوحد

تأليف

بولا كلوث & باتريك شوارز

ترجمة

الدكتور مصطفى صبح أحمد راحيل

عالم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

عن المؤلفين ٩

كلمة عن المصطلحات ١١

مقدمة ١٣

يمكن استخدام ما يثيرولع الطفل ذو التوحد ومجالات الخبرة وجوانب القوة:

١ لإقامة علاقة مع الطالب ١٧

٢ للتوسع في الفرص الاجتماعية ٣١

٣ للتوسع في فرص ومهارات التواصل ٣٩

٤ لخفض مستوى القلق ٤٥

٥ للتخطيط لتعليم شامل ٥١

٦ لبناء خبرة العمل في الصف الدراسي ٥٧

٧ للارتقاء بتعلم القراءة والكتابة ٦٥

٨ لتهيئة جو مريح ٧١

٩ لاستثارة أفكار عن مهنة المستقبل ٧٧

١٠ لتشجيع الإقدام والمخاطرة ٨٣

١١ لربط الطلاب بمحتوى قائم على المعايير ٨٩

١٢ لتشجيع الدراسة الجادة ٩٥

١٣ لعقلنة عالم مضطرب ١٠٣
١٤ لإتاحة الفرص للطلاب أن يتألقوا ويُظهروا مواهبهم ١٠٩
١٥ لمنح الطلاب «قوة» ١١٥
١٦ لتشجيع الشرثرة (المحادثات) ١٢١
١٧ للارتقاء بالمهارات والكفاءات الرياضية ١٢٧
١٨ لتدريس السلوك المرغوب اجتماعيًّا والتعاون والتعبير عن التعاطف ١٣٣
١٩ لتشجيع الابتكار ١٤١
٢٠ لجعل الحياة جديرة أن تُعاش ١٤٧
المراجع ١٥٥
ملحق (أ) أسئلة متداولة ١٥٩
ملحق (ب) مصادر إضافية تركز على نواحي القوة والقدرات والميول ١٧١

عن المؤلفين

دكتورة «بولا كلوث»، مستشارة ومعلمة ومؤلفة وأكاديمية مستقلة تعمل مع المعلمين والعائلات؛ لتوفر لأطفالهم ذوي الإعاقات فرص التعليم الشامل الذي يجمع بينهم وبين غيرهم من الأطفال العاديين في فصول التعليم العام، وبذلك تُهيّئ خبرات مدرسية أكثر استجابة لحاجات كل المتعلمين، وتتضمن ميولها المهنية والعلمية تمايز التدريس ودعم ومساندة الطلاب ذوي التوحد وذوي الإعاقات الشديدة في الصفوف الشاملة.

سابقًا كانت «بولا» معلمة بالتعليم الخاص، ومعلمه استشارية، وداعمة لنظام التعليم الشامل . وهي تعمل بانتظام مع منظمات الأسرة ومع الجماعات المؤيدة لحقوق ذوي الإعاقات. وهي مؤلفة «إنك ستحب هذا الصبي»: تدريس الطلاب ذوي التوحد في الصفوف الشاملة (Paul H. Brookes Publishing Co., 2003) ؛ والمحرر الأول لتدريس الأكاديميات لكل الطلاب: الأساليب الفعالة للمنهج الشامل، والتدريس، والسياسة (مع ديانا ستروت ودوجلاس بكلن؛ لورنس إرلبوم Diana Straut & Douglas Biklen; Lawrence Erlbaum, 2003) واشتركت في تأليف التعلم المبهج : التعلم التعاوني والنشط في الصفوف الشاملة (مع أليس يودفاري – سولنر Alice Udvari-Solner ؛ Corwin Press, in press)؛ واشتركت في تأليف مرحبًا بك : ٣٠ فكرة مبتكرة للصف الشامل (مع باتريك شوارز Patrick Schwarz؛ Heinemann ، 2007). معلومات أكثر عن «بولا» من موقعها العنكبوتي الشخصي : http://www.paulakluth.com.

دكتور «باتريك شوارز» Patrick Schwarz, Ph.D.، أستاذ تربية خاصة ورئيس التعدد في التعليم والنمو لجامعة ناشونال لويس، شيكاغو. و«باتريك» أيضًا مدير لبعض الوقت للخدمات الإنسانية بجامعة شيكاغو، بالإضافة إلى تقديم المحاضرات والاستشارات على المستوى العالمي. كتبه من الإعاقة إلى الإمكانية : قوة صفوف التعليم الشامل (Heinemann, 2006) ومرحبًا بك : ٣٠ فكرة مبتكرة للصف الشامل (كلا الكتابين مع Paula Kluth؛ Heinemann ، 2007). وقد ألهم هذان الكتابان المعلمين على المستوى القومي أن يعيدوا النظر فيما لديهم من مفاهيم عن التعليم الشامل بأساليب تساعد كل الأطفال.

ويركز «باتريك» في الجانب المهني على تحسين التعليم والخدمات التي ترتقي بمكانة الأفراد ذوي احتياجات الدعم التعليمي الإضافي، وهو يعمل لتيسير المشاركة الفعالة في البيئات المتعددة، ليتمكن الجميع من تقديم الإسهامات وتطوير خبرات ذات معنى لهم.

كلمة عن المصطلحات

غالبًا ما نستخدم في هذا الكتاب مصطلح «التوحد» لكي يمثل التسميات الأخرى المرتبطة بطيف التوحد، وتشمل متلازمة أسبرجر والاضطراب النمائي العام واضطراب الطفولة التحللي، ومتلازمة «رت» Rett. وبذلك، نحن نقرر أن الناس بهذه التسميات ليسوا كلهم بالضرورة معايشين لهذه الخبرة تحديدًا، وأن التسميات نفسها ليست دقيقة أو منفصلة الواحدة عن الأخرى تمامًا، وبالإضافة إلى ذلك، نحن نستخدم كلمة «ألقاب labels» بدلًا من أي مصطلح آخر؛ لأننا نريد أن نؤكد أن التسميات التي تُطلق على فئات «طيف التوحد» ذاتية وليست موضوعية ونشأت على أسس اجتماعية. لذلك هي «أشياء» نُسبت إلى أناس، وليست حقائق؛ لذا، نشعر أن الأمر متروك للناس ذوي طيف التوحد ليختاروا لقبًا لأنفسهم ويقرروا إذا كان التوحد، لهم، فقدان للقدرة disability، أو خاصية، أو قدرة أو موهبة أو تحدٍّ أو كل هذه أو لا شيء منها.

المقدمة

أعتقد أن التوحد حدثٌ من أحداث الطبيعة المدهشة وغير المتوقعة، وليس مثالًا مأسويًّا لعقل قد فقد رشده. في كثير من الحالات، يمكن أيضًا أن يكون التوحد نوعًا من العبقرية غير المكتشفة.

جاسمين لي أونيل Jasmine Lee O'Neill (١٩٩٩، ص ١٤)

كثير من الأفراد من ذوي التوحد ومتلازمة «أسبرجر» لديهم ميلٌ عميق إلى موضوع أو موضوعات متعددة. «ستيفن شور» Stephen Shore (٢٠٠١)، الرجل ذو متلازمة «أسبرجر»، يقول: إنه في وقت ما في حياته، كان مفتونًا fascinated بالطائرات والطب والإلكترونات وعلم النفس والجغرافيا والساعات وعلم الفلك والكيمياء والحاسب الآلي والموسيقى والأقفال ودراجات السياتسو والميكانيكا والمعدات الثقيلة والصخور والقطط واليوجا والبراكين والكهرباء والعُدد وعلم طبقات الأرض والديناصور والتوحد.

ويبدو أن بعض الناس من ذوي طيف التوحد يشاركون فتونًا fascinations معينة (مثلًا، القطارات والماكينات والطقس والحاسب الآلي) وأهواء أخرى تبدو نادرة وخاصة بأفراد معينين. مثلًا، «سين بارون» Sean Barron، الرجل ذو متلازمة «أسبرجر»، قرر أنه كان له ميل عميق للرقم ٢٤ وفي وقت آخر من حياته، أصبح مفتونًا بالشوارع المسدودة (بارون وبارون Barron, , & Barron ١٩٩٢) .

غالبًا ما يركز الفريق التربوي للطالب على كبح هذا التثبيت على هذه الاهتمامات، وكم من مقابلات عُقدت أو خُطِّط لها ومن برامج سلوكية كُتبت لسحق أو إخماد «حُواز» الطالب، وفي بعض هذه اللحظات، قد لا يكون الطالب

حتى مدركًا أن القرار لتحديد أو محو الافتتان قد وُضع، لذلك قد يكون أو تكون في حيرة أو تحت ضغط نفسي عندما يُحرّم عليها أو عليه شيئًا يفضّله أو تُقيد حريته للولع به.

وتُحذّر «ليان هوليداي ويلي» Lian Holiday Willey، المؤلفة ووالدة لابنة ذات متلازمة «أسبرجر» من أنه من الخطورة بمكان أن يُصدر الناس ممن ليسوا ذوي توحد حكمًا عن الميول أو أشكال الحواز. في الحقيقة، تقول أن يكون لدى الشخص ميول قوية فهذا يعتبر من الأمور الإيجابية وحتى المثيرة للإعجاب :

> **في الأساس، أقول يا تُرى؟، هل نحن مختلفين تمامًا عن الرياضيين في سباق الماراثون أو رؤساء الإدارات وملاحظي الطيور أو الآباء والأمهات للمرة الأولى وهم يعُدّون كل نفس يأخذه طفلهم حديث الولادة؟ يبدو أن الكثير من الناس، [غير ذوي التوحد] لديهم نوعًا من الحواز. بالنسبة لي هذه حقيقة راسخة؛ لأن أشكال الحواز في حد ذاتها ليست عادات سيئة. إن لها الكثير من الجوانب الحسنة. يتميز الحواز بالتركيز والمثابرة. إن العظمة تحتاج إلى الحواز. أنا أعتقد أن العظماء المرموقين – الفنانين والموسيقيين والفلاسفة والعلماء والكتّاب والباحثين والرياضيين – كان عليهم أن يحوزوا على مجالاتهم المختارة وإلا ما كان لهم أبدًا أن يصبحوا عظماء. (ص . ١٢٢)**

وبالمثل، مثل «لوك جاكسون» Luke Jackson، الشاب ذو متلازمة «أسبرجر»، انتقد فكرة أن يكون من المقبول اجتماعيًا أن يكون لدى الآخرين غير ذوي التوحد ميول عميقة ولكن من غير المقبول أن يكون لدى ذوي التوحد هذه الميول :

لدي سؤال للمراهقين هنا:

س: متى لا يكون الحواز حوازًا؟

ج:عندما يكون عن كرة القدم.

أي ظلم هذا ؟ ! يبدو أن مجتمعنا يقبل تمامًا حقيقة أن الكثير من الرجال والأولاد «يأكلون وينامون ويتنفسون» كرة قدم ويبدو أن الناس تفكر أنه إذا لم يفعل شخص ما هذا يكون ناقص الرجولة، يا للغباء ! (ص. ٤٧)

ويستمر «جاكسون» في الحديث ليشير إلى مدى جمود المجتمع في نظرته إلى قضايا الاختلاف والسواء:

أنا متأكد أنه إذا ذهب والدان إلى الطبيب وقالوا: إن ابنهم المراهق لا يتوقف عن الحديث عن كرة القدم، قد يضحك ويقول لهم هذا في منتهى السواء. يبدو كما لو كنا يجب أن نكون متشابهين. لماذا ليس هناك من يرى أن الدنيا ليست هكذا؟ في الواقع أحب أن أرى الجميع يتحدثون عن الكمبيوتر طوال اليوم، ولكن أنا لا أتوقع منهم هذا وسيطلب مني الناس توًّا أن أسكت. (ص. ٤٧ – ٤٨).

نوافق مع «ويلي» Willey و«جاكسون» Jackson ونشعر بعمق أنه إذا استطاع المربون وضع الحواز في إطار جديد لتصبح معناه فتونًا، أو عواطف جياشة أو أنواعًا من الميول أو الحماس. (بارك Park، ٢٠٠٢) على أن يروهم كأدوات من الممكن استخدامها بأساليب مختلفة، سيكون المربون وطلابهم أكثر رضاء ويغمرهم الهدوء والتوفيق. والحقيقة، أننا نرى أن مجالات ميول الطلاب يمكن أن تُقدّم مساعدة لا مثيل لها للمعلمين، وهذا هو السبب الذي دفعنا إلى كتابة كتابًا بأكمله عن هذا الموضوع.

وجدير بالذكر أنه حتى إن كنا دائمًا ما نشعر بأهمية مناقشة مميزات الطلاب الفريدة معهم باحترام ونُعلي من شأن فرديتهم بكل الطرق الممكنه، جاءت فكرة كتابة هذا الكتاب ليس من محادثاتنا كمؤلفين الواحد مع الآخر، ولكن من محادثاتنا مع السيدة «جومز» Ms. Gomez، ناظرة مدرسة تعليم عام بشيكاغو. فقد حضرت هذه السيدة المحترمة إحدى اللقاءات عن التعليم الشامل بالمدارس التي كنا (المؤلفان) نرأسها معًا. وجاء إلى هذا اللقاء مجموعة من الحقوقيين (المدافعين عن حقوق الجماعات المغبونة) معلمين وآباء وإداريين، جاءوا معًا لوضع خطة لإنشاء مدرسة للتعليم الشامل (الذي يجمع بين تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال الآخرين في صفوف التعليم العام) وعند نقطة في هذا اللقاء، بدأ الحضور مناقشة حاجة المدارس إلى أن تكون أكثر حساسية لحاجات المتعلمين ذوي التوحد. وعندئذ أومأت السيدة «جومز» برأسها مؤكدة أهمية ذلك. وحكت هذه القصة :

«بدرو» Pedro، صبي صغير ذو توحد، كان يصرخ في صف الحضانة في اليوم الأول للمدرسة، وسمعت السيدة «جومز»، ناظرة المدرسة، صراخات الطفل

وسارت إلى الحجرة، لاحظت معلمتين تناقشان الطريقة المناسبة للتعامل مع الموقف. وكان يبدو أن «بدرو» Pedro بدأ يصرخ؛ لأن معلمة الحضانة أخذت منه لعبته المفضلة ـ الحوت. معتقدة أن تلميذها الجديد سيكون أكثر نجاحًا بدون «تشتت» ملكيته المفضلة، وقررت أن تحاول تخبئتها منه. ولكن المعلمة الأخرى التي كانت تشاركها التدريس وهي معلمة تربية خاصة كان لها رأي آخر في الموقف. «ماذا تريديه أن يفعل؟» سألت زميلتها. «أنا أريده أن يؤدي عمله. أنا أريده أن يشارك»، أجابت معلمة الحضانة. فكرت معلمة التربية الخاصة لدقيقة ثم أجابت، «إذن .. أعطه الحوت».

أحببنا هذه القصة، خاصة عندما أخبرتنا السيدة «جومز» أن بعد هذا الحادث، بدأ الأطفال في الحضانة يحضرون «لبدرو» صورًا للحيتان ليُدخلوا السرور إليه ويساندوه ويتواصلوا معه. ومعلمة الحضانة من جانبها بدأت تدمج الحيتان في دروسها وفي أمثلتها وبيئة الصف (مثلًا، قراءة قصص عن الحيتان واستخدام ملصقات بصور الحوت على كراسات التلاميذ).

قصة «إذن– أعطه – الحوت» سارت مركز مناقشاتنا لعدة أيام أتت. وفكرنا أنها قد تكون استعارة ممتازة لأيديولوجية، إذا تبنتها المدارس، قد تغيّر الطريقة التي يُنظر بها إلى الطلاب، والتي يُطوّر بها المنهج والتدريس، والتي تستخدم في تصميم أساليب الدعم. وقد كُتب هذا الكتاب الصغير والبسيط استجابة لهذه القصة، واحتفالًا بالسيدة «جومز» والآخرين من أمثالها، واحترامًا لأصدقائنا وزملائنا من ذوي التوحد الذين ظلوا يحاولون إخبارنا وإطلاعنا منذ وقت بعيد أن التعدد والاختلاف بين البشر مفيد للمجتمع وللصفوف الدراسية. أحيانًا ما تكون الميول مُقيِّدة، ولكنها يمكن أن تكون مُحرِّرة أيضًا، ومدعاة للهدوء والدافعية والإلهام. في هذه الصفحات نأمل أن نُحسن التعبير ونوصّل الرسالة عن أن الفتون والأهواء والميول ومجالات الخبرة التي غالبًا ما تكون مهمة للطلاب ذوي التوحد (والطلاب الآخرين كذلك) نوليها ما تستحقه من التقدير والاحترام، وأن تُستخدم كأداة للتدريس والدعم واحتواء كل الطلاب في حجرة الدراسة.

لإقامة علاقة مع الطالب

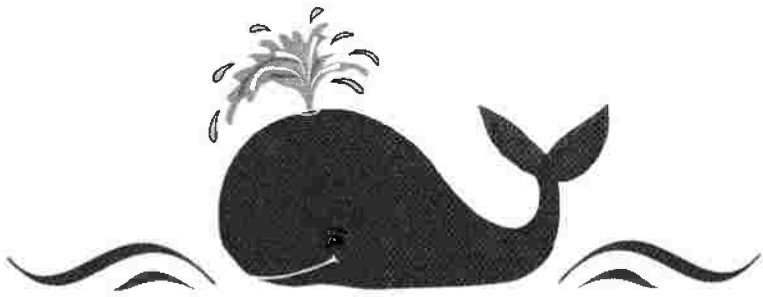

إحدى أكثر الطرق شيوعًا لمعرفة شخص آخر هي تبادل معلومات عن الميول. وسواء كنت غطاسًا تستكشف أعماق البحار أو محبًّا للقطط، فلا بد أنك تتحيّن الفرص لإخبار الآخرين عن مجال خبرتك. بعضنا حتى قد يذهب أبعد من ذلك كأن «نعلن» عن ميولنا من خلال طباعتها على القمصان، أو الملصقات أو حقائب النقل أو فناجين القهوة (مثلًا، «كرة القدم ليست هي كل شيء. بل هي الشيء الوحيد»). ونحن نشارك هذه المعلومات ربما لأننا نأمل في بدء محادثات مع آخرين عن موضوعاتنا المفضلة. أو قد نكون باحثين عن هؤلاء ممن لديهم ميول مشابهة. أو قد نكون ببساطة مؤكدين لذواتنا «هذا هو من أنا ــ هذا شيء خاص عن نفسي». سؤال الطلاب عن ما يفضّلونه هي إستراتيجية عظيمة لمعرفتهم؛ لأن الكثير من الطلاب من ذوي التوحد لديهم انبهارات قد تكون غير عادية ولا يشتركون فيها مع الكثير من الناس الآخرين ــ مثل صديقنا «جاك» Jack الذي يحب مفاتيح الربط ــ وهم سيكونون في غاية الامتنان لهؤلاء الذين يضحون ببعض الوقت للاستماع إليهم.

والأسلوب الرسمي لاستخدام ميول الطالب لتطوير علاقة هي أن تلتقي به في مقابلة (أو بعائلته أو عائلتها، إذا لم يكن لدى الطالب ما يمكن الاعتماد عليه من القدرة على التواصل) بقصد الحديث عن مجال ميوله أو ميولها. مثلًا، «كِب» Kip، الطالب الذي يعشق جرارات الزراعة، كاد يُصدم من شدة فرحته عندما دعاه السيد «راي» Rye، معلّمه، لتناول الغداء معه وبدأ يسأله عن «جون دير» John Deere ، و«كيس» Case، وشركات أخرى والتي كان هذا الطالب مغرم بها. وكانت هذه

نقطة تحول في حياة «كِب» التعليمية، فلم يحدث أبدًا أنّ أي معلِّم تعامل مع حبه لأدوات المزرعة أكثر من موضوع عليه أن يتحمله على مضض. ورغم أن «كب» Kip لم يحدث أن عوقب بسبب حديثه عن أدوات الزراعة، إلا أنه لم يلق من يشجعه، ونتيجة لذلك، كان يشعر بالإحباط في المدرسة وكثيرًا ما كان يسأل أمه السماح له بالمكوث بالمنزل، وبعد هذه المقابلة الخاصة مع السيد «راي» Rye أصبح الذهاب إلى المدرسة من دواعي سروره وقررت والدته أنه يعمل باجتهاد للسيد «راي» Rye أكثر من أي مدرس آخر. وعندما يسأله السيد «راي» أن يجازف أو يخاطر ويتحدى نفسه، يأخذ هذا الأمر بجدية ويعمل ليحوز على رضاء معلمه. وعندما سُئل عن سبب هذا التحول، أجاب «كب» Kip : «أنا أعمل بجِد للسيد «راي» Rye، كلانا يحب الجرارات، نحن نفهم الواحد منا الآخر».

أفكار إضافية
لإقامة علاقة
مع طالب من خلال الميول والأهواء

ترسّم خطى السيد «راي» Rye وادع متعلم إلى تناول الغداء معك أو إلى مقابلة أثناء إفطار سريع قبل بدء اليوم المدرسي. دع الطالب يتحدث عن مجال ميله وإحضار صور أو بعض الأعمال المختارة والمرتبطة بهذا الميل، كن مستعدًّا لأن توجّه أسئلة وتهيّأ لتعلم شيئًا جديدًا!

اسأل الطلاب في صفك لكي تتزود بالمعلومات عن مجالات مهاراتهم وميولهم وما يتقنونه ومواهبهم. استخدم هذه المعلومات لكي تبني قنوات تواصل مع المتعلمين وأن تساعدهم في فعل نفس الشيء بين كل منهم والآخر. تأكد من مواءمة المسح للوفاء باحتياجات المتعلمين في صفك والمتباينين في خصائصهم، يمكن أن تكون الأسئلة مفتوحة النهاية (مثل، «ما بعض الأشياء المفضّلة لك؟»)، أو يمكنك تقديم قائمة لاختيارات مكتوبة يمكن وضع دائرة أو خط تحت عنوان يسأل، «أي الأنشطة يمكنك الاستمتاع بها؟» الطلاب المفتقرين إلى أساليب تواصل يمكن الاعتماد عليها سيحتاجون إلى أداة يمكنهم إكمالها بمساعدة. ويمكن لهؤلاء المتعلمين أخذ هذا المسح باستخدام وسيلة تواصل معزِّزة أو باستخدام اختيار آخر أقل تقنية مثل اختيار صور تمثل ميولًا خاصة أو أنشطة أو أشياء. انظر عينة لهذا المسح في نهاية هذا الفصل.

أحضر ميولك الخاصة إلى حجرة الدراسة، جزء من بناء جماعة صفية هو أن تشارك بنفسك. لا يوجد طريقة أحسن لنمذجة هذا السلوك من أن تُدلي بميلك الذي تولع به لعمل وتجميع نماذج طائرات أو المشاركة في مسابقات الفرزبي أو خبيز الفطائر. بعض المعلمين يشاركون حكاية القصص مع طلابهم، ومعلمون آخرون

يحضرون صورًا فوتوغرافية أو حتى شرائط فيديو لخبراتهم المرتبطة بأهوائهم. معلمة نعرفها احتفظت بكراسة في صفها تشرح بالتفصيل رحلاتها إلى الغابات الممطرة. وكانت ترحب بالطلاب أن يأتوا للاطلاع على هذا الكتاب في أي وقت ويكتبوا تعليقاتهم في القسم الخاص بضيوف الكتاب.

عينة للمسح الخاص بطلاب
السنوات المبكرة للمرحلة الابتدائية

عن نفسي

ارسم صورة لنفسك تقوم بشيء تحبه

ماذا تفعل للترفيه عن نفسك ؟

- تلعب مع أصدقائك
- تلعب علي الكمبيوتر / ألعاب فيديو
- ألعب مع حيواناتي المستأنسة
- أقرأ كتبًا
- أعمل مشروعات فنية
- أركب دراجتي / ألعب خارج المنزل
- ألعب رياضة
- أخرى: _____

ما وقتك المفضل في اليوم المدرسي؟

- القراءة / اللغة
- التربية البدنية / الملعب
- الرياضيات
- الرسم
- المواد الاجتماعية
- الموسيقى
- العلوم
- الفُسحة

ما مواهبك؟ (اختر واحدًا أو أكثر)

- الرسم / الفن
- الألعاب الرياضية
- حكاية القصص
- التعرف على أصدقاء
- الطبخ
- أخرى: _____

- المشاركة
- العناية بالحيوانات
- جمع أشياء
- مساعدة الآخرين
- التمثيل

- بناء أشياء
- الغناء/ الرقص
- لعب الموسيقى
- إلقاء النكت
- الخدع السحرية

ارسم صورة ليوم ممتع في المدرسة.

عينة للمسح الخاص بطلاب

سنوات نهاية المرحلة الابتدائية وطلاب المرحلة الثانوية

عن نفسي

ما الكلمات التي تصِفك أحسن وصف؟

ما هواياتك؟

ما الذي تريد أن تتعلمه هذه السنة؟

ما وقتك المفضل في اليوم المدرسي؟

ما الشيء الذي تُفضل عمله في المدرسة؟

مـا مواهبـك أو مجـالات خبرتـك (مـثلًا، المـصارعة، رعايـة الأطفـال، جمـع الحشرات، الرسم).

ما الأشياء الأخرى التي تريدني أن أعرفها عنك؟

للتوسع في الفرص الاجتماعية

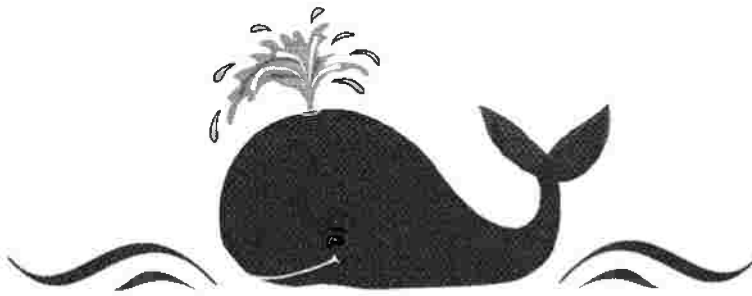

بعض الطلاب الذين تتحداهم المحادثة والأساليب الشائعة للتفاعل الاجتماعي ينجحون بشكل مدهش عندما يرتبط هذا التفاعل بنشاط أو ميل مفضل. فمثلًا، «باترك» Patrick، طالب بالسنة الثامنة، كان له القليل من الصداقات وقليلًا ما كان يتحدث إلى زملائه في الصف حتى جاء طالب جديد إلى صفه للغة الإنجليزية وكان يلبس فانلة عليها رسم يرمز إلى مسلسل حرب الكواكب Star Wars. وسرعان ما أضاء وجه «باتريك» Patrick وبدأ يُمطر القادم الجديد بوابل من الأسئلة والتفاهات عن فلمه المفضل. وبدأ الطالب الجديد، محاولًا اتخاذ صديق، في إحضار قطعٍ من مجموعاته التذكارية عن العلم الخيالي إلى الصف. وفي النهاية أصبح الاثنان أصدقاء بفضل ميولهما المشتركة وكوّنوا أيضًا ناد وقت الغداء حيث اجتمع عدد من الطلاب ليلعبوا ألعاب فيديو مرتبطة بالعلم الخيالي science fiction.

ومثال آخر للعلاقات المنبثقة من نشاط ما تأتي من الابتسام للظلال (ويتس وسونبورن Waites & Swinbourne، ٢٠٠١)، الذكريات الدافئة والصريحة لأسرة أسترالية. «جوني ويتس» Junee Waites، أم لشاب ذي توحد، تشارك قصة عن كيف أن حب ابنها لركوب الدراجات أدى إلى العديد من الصلات الاجتماعية القيّمة. في البداية، كان ركوب الدراجات هواية شخصية «لدان» Dane. فقد ركب مع عائلته في معظم أوقات فراغه. ولم تمض مدة طويلة حتى التحق بنادٍ لركوب الدراجات، وبدأ في دخول السباقات، ووجد أن باستطاعته تكوين شبكة دائمة من الأصدقاء من خلال هذه الرياضة وما يرتبط بها من أنشطة (وتس وسونبورن Waites & Swinbourne، ٢٠٠١)؛ لأن اكتساب أصدقاء كان من الأمور الصعبة

في حياة «دان» Dane، فقد كانت أسرته قلقة عندما بدأ غزوته لعالم نوادي الدراجات والمنافسات، ولكن مشاعر القلق هذه وجدت لها طريقًا أثناء أول منافسة كبرى دخلها «دان». وكما تتذكر والدة «دان» Dane كانت هذه الخبرة عزيزة لدى «رود» Rod، والد «دان» Dane:

بقلق شاهد «رود» Rod عندما كان «دان» Dane يأخذ مكانه في الصف على دراجته الجبلية، وانطلق عند سماع طلقة البداية، وانطلق خلال شوارع المدينة ثم اختفى. وعندئذ التحق المتنافسون الآخرون بالسباق، المحترفون في الخلف جذبوا معظم الانتباه.

وبدأ عقل «رود» Rod يستحضر مناظر غير سارة بينما كان يمشي في مكانه [منتظرًا للسباق أن ينتهي]. ماذا لو سقط «دان» Dane من على دراجته؟ هل سيصعب عليه التوجه في مكانه ويضل الطريق؟

عاد المتنافسون المحترفون أولًا. وبعد هذه الدفعة من الابتهاج أخذ «رود» Rod مكانه في انتظار المبتدئين. وبينما كان يعلن الميكروفون وصولهم القريب أرجع بصره في الأفق بأمل ضعيف، وهو يفكر في أنه قد لا يرى «دان» Dane لبعض الوقت. وفجأة كاد يصيح من الدهشة وقد رأى «دان» على دراجته يضغط قدميه بعنف على البدالات يحاول أن يرتقي الربوة ثم وهو ينحدر إلى الطريق. (ص. ١٨٧)

ويتذكر «رود» Rod فقط رؤية «هذه الابتسامة العريضة على الدراجة». والدموع تتصبّب على وجهه بينما يشاهد ابنه وقد جاء إلى نهاية السباق. وكانت رؤية المتسابقين يتجمعون بعد السباق للراحة وتناول المشروبات الرطبة مماثلة في قوتها. ودون تردد التحق بهم «دان» Dane، ضحكوا جميعًا وربتوا على ظهره، وسألوه بتعجب، « لقد رأيناك هناك على الطريق العلوي! لقد كنت حقًّا منهمكًا في السباق، أيها الرفيق»! (ص. ١٨٧). وعندئذ، لم ترفع هذه الخبرة فقط ثقة «دان» في نفسه لكنها أعطته أيضًا أسلوبًا يتواصل به مع آخرين لديهم حب ركوب الدراجات.

كلا هذين المثالين لهما أهميتهما؛ لأن كثيرًا من الطلاب من ذوي التوحد يُتهمون بأنهم غير اجتماعيين أو لا يهتمون بإقامة علاقات مع الآخرين. ورغم أن بعض

الأفراد لا شك يرغبون في الانفراد بأنفسهم أحيانًا ويعتبرون الخبرة الاجتماعية ليست بالضرورة مُرضية، إلا أن الكثير من ذوي التوحد يتشوقون إلى التفاعل وإقامة العلاقات ولكنهم يحتاجون إلى تسهيلات في هذا المجال. وقد يحتاج البعض منهم تغييرًا في البيئة لكي يتفاعل اجتماعيًّا بنجاح (مثلًا، ضوضاء أقل)، وآخرون قد يفضلون أن يكون التفاعل الاجتماعي مرتبط بنشاط ما (بدلًا من الجلوس لمحادثة وجهًا لوجه)، وما زال هناك آخرون، مثل «باترك» و«دان» قد يرغبون في الاتصال بآخرين في سياق ميولهم. وقد اقترحت «جاسمين لي أونيل» Jasmine Lee O'Neill ، المرأة ذات التوحد، أنه من الممكن استخدام الميول كمثير ومحفّز للعلاقة:

> **استخدم أشياء تسر الفرد ذا التوحد لاستثارة ميله أو ميلها. فإذا كانت تحب الموسيقى وتصدر أصواتًا مثل «همووو» لنفسها، استخدم الموسيقى كمقدمة للاتصال بالناس الآخرين. إنه من غير الصحيح أن ذوي التوحد لا يتواصلون. الصحيح، أنهم يتواصلوم بطرقهم الخاصة. (ص. ٨٣)**

وفكرة أن الناس يتواصلون بطرقهم الخاصة تذكّرنا بـ«جلوري» Glory، المرأة التي كنا نعرفها لسنوات. كانت «جلوري» ذات توحد وفاقدة للقدرة على التعبير اللفظي. وعندما قابلناها قيل لنا: إن «هوايتها» الوحيدة هي أغطية بلاعات تصريف المياه وأنها لا تميل إلى الناس، تميل فقط إلى الأشياء. وعندما بدأت «كاثي» Kathy، جارة اهتمت بـ«جلوري»، تعمل معها، أصبح هذا الافتراض غير مهم.

كان وقت فراغ «جلوري» المفضل هو أن تتمشى على أغطية البلاعات في منطقة سكنها. وكانت «كاثي» تتبع «جلوري» بينما كانت تأخذ طريقها خلال أبنية المدينة، تُحدد الأغطية وتتمشى حولها متنزهة. وبعد أسابيع قليلة من مشاركة «جلوري» هذا النشاط، وجدت «كاثي» أنها لم تقدّر فقط هذه الخبرة الهادئة (لأن جلوريا لم تكن تتحمل أن تتحدث خلال هذا النشاط) لكنها أيضًا بدأت ترى إلى أي مدى أرادت صديقتها الجديدة أن تجعل هذه الخبرة اجتماعية. كانت «جلوريا» دائمًا ما تبتسم ابتسامة عريضة عندما كانت «كاثي» تأتي وتُسرع في لبس حذائها. وبمضي الأيام والأسابيع، بدأت تمشي أقرب فأقرب بجوار «كاثي» وحتى بدأت تشير إلى

المناظر الجميلة في الحدائق وفي منطقة الجوار. وجدت «كاثي» أن «جلوري» كانت تستخدم هذه النزهات للحصول ليس فقط على ما كانت تحتاج إليه من سلام وهدوء في حياتها ولكن ربما أيضًا شيء ما أكثر قيمة ـــ الانتباه الكامل لصديقة.

ويساند فرض «كاثي» كلمات وخبرات «دان برانس هجز» Dawn Prince Hughes (٢٠٠٤)، المرأة ذات التوحد ومؤلفة السيرة الذاتية أغاني دولة الغوريلاSongs of the Gorilla Nation. وتتذكر «برانس هجز» أن إحدى أعز ذكرياتها هي عندما كانت مع والدتها وكانوا في نزهة سويًّا في حديقة من حدائق فلوريدا. ورغم أن العائلة كانت دائمًا ما تقضي الإجازات سويًّا ويقومون بأنشطة مختلفة، إلا أن المشي في هدوء خلال الأشجار مع شخص نحبه هو الذي انفرد بقيمته في عقلها:

> قد استكشفنا طريقًا وعرة بجانب موقع خيمتنا ووجدنا مساحة من الأرض يسودها الغموض؛ واختلطت الأمطار مع ضوء الشمس خلال أغصان الأشجار البعيدة فوق رءوسنا. وأتت رياح الطريق على مهل بين أقدام الأشجار والصخور الرصينة المستسلمة. لا أتذكر أني كنت أتكلم. وقد أخذنا أدوارًا للتأرجح على كرمة معلقة بين شجرتين. وضحكنا.
>
> ولم يزد كل الوقت الذي كنا فيه هناك عن عشرين دقيقة، لكنها تبرز كواحدة من ذكرياتي المفضلة عن أمي. أظن أن كوني كنت بالخارج حيث كنت أشعر بالأمان، ولم يكن هناك تبادل للحديث، وكنت وحدي معها أسمح للحوائط من حولي أن تختفي لكي أتواصل معها بعمق. (ص. ٣٨)

أفكار إضافية
للتوسع في الفرص الاجتماعية
عن طريق الميول والأهواء

تعرّف بواسطة إجراء مسح على الأنشطة خارج المنهج المتاحة لطلاب مدرستك. هل هناك مدى واسع من الاختيارات؟ هل هناك اختيارات تُقدم للطلاب ذوي الاحتياجات ونواحي القوة والميول المختلفة، أو أن الاختيارات أساسًا للرياضيين والمتفوقين أكاديميًّا؟ اسأل الطلاب ما إذا كان لديهم أفكار عن نواد جديدة أو تنظيمات.

حدّد ما إذا كانت جوانب قوة الطالب في شيء ما يمكنه أو يمكنها تدريسه لشخص آخر. هل يمكن لفرص منظمة تنظيمًا بنيويًّا أن تُصمم للطالب ليعرض للآخرين ما يعرفه أو تعرفه أو حتى ليدرّس لزملائه في الصف تعلم هواية جديدة أو ميل.

استخدم الشبكة الإلكترونية في استكشاف أفكار لوصل الطالب بآخرين يحبون ويمتعهم ما يهواه الطالب. قد يكون من الصعب أن تجد في مدرستك مجموعة من الطلاب تُعَد على الأصابع ممن يرغبون أن يناقشوا باستمرار «إينولا جي» Enola Gayوفريقه ومهمته، ولكن هناك الكثير من العسكريين من الرجال والنساء والمحبين للطائرات ممن يفعلون ذلك كل يوم. ورغم أن المعلمين والعائلات يحتاجون إلى أن يكونوا على حذر (ويدرّسوا هذه التحذيرات لطلابهم) لاستخدام الشبكة العنكبوتية، فهي يمكن أن تكون إضافة اجتماعية مفيدة لهؤلاء الذين تُمتعهم أساليب التفاعل غير المباشرة والتي تتطلب مهارات اجتماعية أقل.

التوسع في فرص ومهارات التواصل

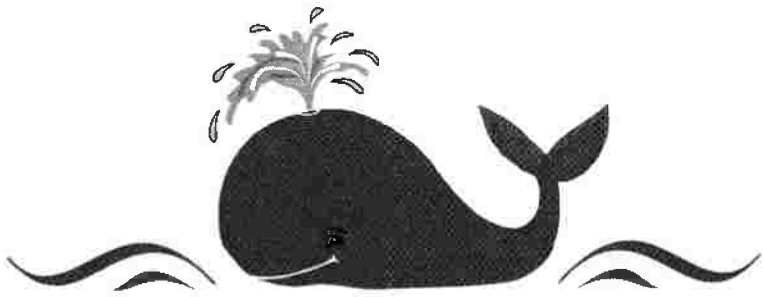

دائمًا ما تكون الأهداف الخاصة بالتواصل موضع تركيز البرامج التربوية للطلاب ذوي التوحد ومتلازمة «أسبرجر». قد يكون لدى الأفراد مشكلات في أي عدد من المجالات، سواء الجوانب العملية للحياة أو دلالات الألفاظ أو التعامل مع اللغة بوجه عام. وأيا كانت الصعوبات لدى المتعلم، غالبًا ما يمكن استخدام تفضيلاته في دعم اكتساب مهارات وتنمية كفاءات جديدة.

فمثلًا، «ديفون» Devon، الطالب بالسنة الثامنة، والذي كان يحتاج إلى التدريب على أداة تواصله، كان لديه صعوبة في فعل ذلك عندما طلبت منه السيدة «رايس» Rice، معالجة الكلام الاستجابة إلى مهمة خاصة بملء الفراغات بالكلمات المناسبة. ثم سألته بعد ذلك الإجابة عن بعض الأسئلة الخاصة بفهم قصة معينة. لم يكن مستجيبًا استجابة كلية، وعندئذ لم يكن من الواضح تمامًا للسيدة «رايس» Rice ما إذا كان «ديفون» قد فهم المهام أو المطلوب منه أو حتى فَهِم كيف يستخدم أداة تواصله. حاولت السيدة «رايس» Rice الحديث مع «ديفون» عن الأحداث الجارية (مثلًا، «ماذا تعرف عن هيروكين كاثرينا؟») لكن تواصله ومشاركته العامة في هذا التفاعل لم تكن سهلة عليه. وفي النهاية قررت أن تسأل «ديفون» عن موضوع هي تعرف أنه يحبه: أفلام الرعب.

وقد أحب «ديفون» بصفة خاصة فيلم فرانكنشتين الصغير young Frankenstein، وبرمجت السيدة «رايس» معلومات عن الفيلم في أداة التواصل الخاصة بـ«ديفون» وشرحت له كيف يضغط على المفاتيح لكي يشارك في هذه المعلومات. وقد لُقن «ديفون» أن يمشي في أرجاء المدرسة، ويجد زملاءً، ثم يضغط

على زر أداة تواصله ليسأل سؤالًا، «هل تعرف فيلم (فرانكنشتين الصغير؟) هل تريد أن أحكي لك عنه؟» عندما استخدم هذا المحتوى (وعندما أعطته معالجتِه الفرص للتفاعل في مواقف حقيقية بدلًا من تفاعله فقط معها في مكتبها)، أصبح «ديفون» على التو أكثر ميلًا إلى التواصل وبدأ يبحث عن السيدة «رايس» لبرمجة رسائل جديدة له في أداة تواصله. وبالإضافة إلى ذلك، فقد قالت والدة «ديفون»: إنه أصبح أكثر رغبة في مشاهدة الأفلام عن المخلوقات الغريبة التي لم يرها من قبل بهدف إضافة معلومات عن الأفلام في أداة تواصله.

ويمكن أيضًا استخدام الميول لزيادة فرص ومهارات التواصل أثناء الدروس في الصفوف الشاملة inclusive classes. فمثلًا، كانت «ذُوي» Zoe، شابة ذات متلازمة «أسبرجر»، خائفة من أن تتحدث إلى زملائها في درس التواصل. وعندما قال السيد «أتكنز» Atkins لطلاب صفه أن كل طالب سيقدم خطبة سياسية تهدف إلى الترغيب وسيتعلم مهارات جديدة مثل استخدام التكرار والانتقال الهادئ من فكرة إلى أخرى والاتساق في الأبنية اللغوية، أصبحت «ذُوي» Zoe أكثر قلقًا. وعندما تحقق السيد «أتكنز» كم أصبحت «ذُوي» (وعدد قليل من الطلاب) قلقة، أخبر كل طلاب الصف أنهم يمكنهم اختيار أي موضوع للخطبة الأولى طالما أنهم استوفوا المتطلبات. اختارت «ذُوي»، وهي تحب أي شيء يتصل بجنوب أفريقيا، أن تلقي خطبة مرغّبة تشجع فيها زملائها بالصف لزيارة الأمازون. سجل السيد «أتكنز» هذه الخطبة بالفيديو على آلة التصوير وأعطى «ذُوي» تغذية راجعة عن كيف تُحسّن مهاراتها. تمكنت «ذوي» عندئذ أن تشاهد نفسها عدة مرات (وكانت تشعر بالسرور في رسالتها الحماسية عن حياة وأمطار الغابة) كي تتعلم كفاءات جديدة وتُعد للموضوع اللاحق، والذي لم يكن من اختيارها لكن كان من الأسهل التعامل معه لما وجدته حديثًا من ثقة في نفسها.

أفكار إضافية
للتوسع في مهارات وفرص التواصل
من خلال الميول والأهواء

كما في قصة «ديفون» Devon استخدِم مجال افتتان (حبه الشديد) أحد الطلاب، بينما تقدم نظاما تواصليًّا معززًا جديدًا. وإذا كنت تحاول تدريس مفردات لغة إشارة جديدة، قد تربط هذه الكلمات بقصة تبيّن شخصية (من فيلم أو قصة مفضّلة) أو شيء مفضل، وإذا كنت تحاول تقديم أداة تواصل جديدة، برمج اللغة التي ترتبط بما يهواه الطالب في هذه الأداة (مثلًا، نار، سلم، آلة) وأضف العبارات التي قد يجدها الطالب مسلية ودافعة له (مثلًا، هل لديك نجف في منزلكم؟؛ أحب أنوار إشارات المرور!»).

عند التعرض للمهارات المرتبطة بترتيب الكلمات في الجُمل ودلالات الألفاظ اجعل الدرس أكثر متعة بإضافة التشويق، معلمة نعرفها جعلت طلاب السنة الثانية من ذوي التوحد يتدربون على تكوين جُمل بكتابة كلمات على ظهر تماثيل بلاستيكية لخنازير (وهي إحدى الأشياء التي يحبها الطفل) ثم يرتب الطالب أو الطالبة هذه الأشكال في الترتيب المنطقي. وطالب آخر شُجع على أن يتعلم مفردات جديدة عندما طلب منه معلمه أن يعرّف كل الكلمات التي مرت عليه في الأسبوع بأن يرسم منظرًا يضاهي التعريف أو يرسم شخصية أو شيئًا أو حتى من كتاب «هاري بوتر» Harry Potter (كلمة aloft والتي تعني مرتفع أو عالٍ صُورت في شكل أولاد يلعبون بطائرات ورقية يشدونها بخيط وترفعها الرياح إلى أعلى).

درّس لغة جديدة من خلال ما يهواه الطالب. اللغة الرمزية أو المجازية، والتي

تربك وتحبط الكثير من الطلاب ذوي التوحد، قد يكون مـن الأفـضل تدريـسها في سياق الأشياء التي يحبها الطالب. الطالب الذي لا يستطيع استيعاب معنى العـبارة «flying off the handle بمعنى فقد أعصابه وغضب» قد يمكنه تعلمهـا بأسـلوب أسهل إذا أعطيناه عددًا من الأمثلة البصرية لشخصيات هـو يفـضّلها مـن قـصة أو رواية أو مسلسل ما في موقف يعكس هذه الحالة.

لخفض مستوى القلق

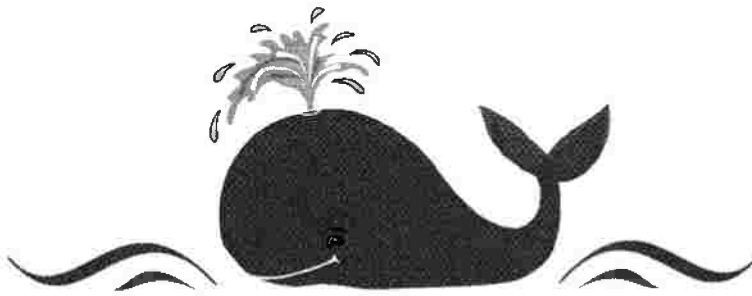

«كاري»Carey، طالب ذو توحد، غالبًا ما يجد صعوبة في المواقف الجديدة، إذا تغيّر اليوم المدرسي بسبب اجتماع عام لكل الطلاب أو إذا حضر مدرس بديل إلى صفه، فغالبًا ما ينتابه كآبة ويقبع تحت منضدته. وقد حاول معلموه معه بأشياء كثيرة من تدريس أساليب الاسترخاء إلى قراءة القصص الاجتماعية (جريي Gray، ٢٠٠٣) إلى توفير مساندة وتشجيع الزملاء، لكن لا شيء كان له أثر فعال. عندئذ جاءت السيدة «سودنبرج» Sodenberg معلمة «كاري» Carey، بإستراتيجية ذات صلة بمجالات أهوائه: أفلام «جيمس بوند» James Bond. فعندما يكون «كاري» مواجهًا لصعوباته المعتادة، تقول له السيدة «سودنبرج» Sodenberg ، «التغيير شيء حسن إن «جيمس بوند» يتغير من «سين كونيري» Sean Connery إلى «روجر مور» Roger Moore إلى «تيموثي دالتن» Timothy Dalton إلى «بيرس بروسنان» Pierce Brosnan إلى «دانيال كريج» Daniel Craig، وكل واحد منهم أحسن من الآخر!» وافق «كاري» على هذه الجملة ولكنه ظل يجد صعوبة في التعامل مع التغيير، وقد درّس له معلموه إستراتيجية يذكر أو يغني فيها كل الممثلين بالترتيب الذي لعبوا به دور «جيمس بوند» لكي يساعدوه في التحكم في قلقه. وكان هذا الغناء يسير كالآتي: التغيير لا بأس. الشيء الجديد يمكن أن يكون حسن مثل سابقه، إن لم يكن أحسن. «كونيري» Connery، «مور» Moore، «دالتن» Dalton، «بروسنان» Brosnan، «كريج Craig». وكان يعرف الطلاب الآخرون في صفه هذا الغناء أيضًا وقد يُسرّون له به في أذنه أو يغنوه معه في الأوقات العصيبة.

وبالمثل، «ماسن» Mason، طالب بالمدرسة الإعدادية ويعشق الصراصير، يعاني

من قلق اجتماعي. كان يكره الغرفة التي يتناول فيها الغداء بالمدرسة، وسيارة المدرسة والحفلات وأي بيئة بها ضوضاء، وغير منظمة ومن الصعب التنبؤ بما يحدث فيها. وقد تصدى «ماسن» Mason لهذا القلق إما بمقاطعة هذا النوع من البيئات وعدم دخول هذه الأماكن بالمرة، أو برفضه التفاعل مع الآخرين بها، لأي سبب من الأسباب، إذا وجد نفسه في هذه الأماكن. تغيّر كل ذلك فجأة عندما قرر معلمه استخدام الصراصير لتسهيل تنقله من وإلى هذه الأماكن. وجد السيد «لندري» Landry، معلمه، في متجر ما، صرصار من البلاستيك وأعطاه «لماسون» ليحتفظ به في جيبه باستمرار وكتب على ظهره «أنا سأعيش I will survive». وناقش هذا المعلم مع «ماسون» كيف أن الصراصير لديهم قدرة فائقة على البقاء، حتى تحت أصعب الظروف. في الواقع، أن السيد «لندري» أخبر «ماسون» أن من المعروف عن الصراصير أنهم يستطيعون البقاء حتى تحت انفجار ذري! هذا الدرس بالإضافة إلى المقدمة عن «صرصار الجيب pocket roach» (هكذا سار اسمه)، كان له تأثير بالغ على سلوك «ماسون» في المواقف الاجتماعية.

أفكار إضافية
لخفض مستوى القلق
من خلال الميول والأهواء

إذا أمكن، أشِر، كما فعل السيد «لندري» Landry، إلى كيف يمكن لأهواء الطلاب أن تُعتبر دليلًا يُهتدى به أثناء الأوقات العصيبة. ومن الممكن أن يكون هذا مفيدًا بصفة خاصة إذا كان الطالب معجب بشخص معين أو حيوان معين أو شخصية روائية معينة. مثلًا، إذا كان الطالب يعشق «دورا» Dora المكتشفة، فيمكنك الإشارة إلى كيف كانت «دورا» مغامرة وكم أحبت محاولة أشياء جديدة. وإذا كانت «مارثا ستيورت» Martha Stewart هي الشخصية المفضلة (قابلنا أكثر من متعلم من الذين يعشقون هذه الشخصية التليفزيونية)، فقد تؤكد كيف أن هذه الإدارية الفائقة القوة وربة المنزل الناجحة تتوافق وتتغير بلطف وسرعة عندما تفشل وصفاتها.

أثناء الأوقات العصيبة (مثلًا، التنقل من مكان لآخر أو في المواقف الجديدة) املأ مكان تواجد الطالب أو الطالبة بصور الأشياء المفضلة ليتذكرها. زيّن خزانة الطالب وكراسته ومنضدته بهذه المناظر المريحة له أو لها. أو أنشئ مدعمات يمكن أن تتنقل مع الطالب مثل سلسلة مفاتيح عليها شيئِه المفضل لتجلب له الراحة. ولكي تحصل على صور لهذه الأغراض، يمكن فحص المجلات أو مواقع على الشبكة العنكبوتية. أو حتى يمكن الاتصال تليفونيًّا أو إلكترونيًّا بالشركات المرتبطة بميول الطالب. وقد حدث أن أرسلت بعض محطات البنزين ثلاثة صناديق من المواد إلى إحدى المعلمات عندما علموا أن هذه المعلمة تستخدم رمز الشركة ومنتجاتها لمساعدة الطلاب أن يشعروا بالاسترخاء والراحة في حجرة الدراسة.

درّس للطلاب أن تُهدِّء أو يُهدِّء نفسه أو نفسها بأن يستحضر ذهنيًّا صورًا عن

أشيائهم المفضلة أثناء الأوقات العصيبة. وقد يمكنك حتى أن تساعد الطالب في إنشاء تصوّر معين يتكون من سلسلة من الصور العقلية التي يمكنه أو يمكنها استحضارها في الأوقات المُحبِطة. في البداية، قد تحتاج أن تتحدث إلى الطالب من خلال هذا التصور حتى يمكنه أو يمكنها أن يتعلم كيف يسترخي ويتنقل ببطء خلال الصور. فمثلًا، «لورنس» Lawrence، الطالب الذي يعتبر نفسه «مذيعًا للأخبار» ومن مشجعي «كاتي كورك» Katie Couric، يمكنه أن يُهدِّء نفسه بتخيل نفسه وهو يذيع الأخبار المسائية بجانب «كاتي» Katie وزملائها.

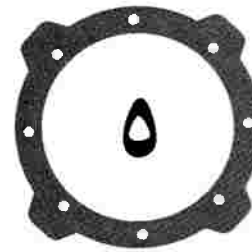

للتخطيط لتعليم شامل

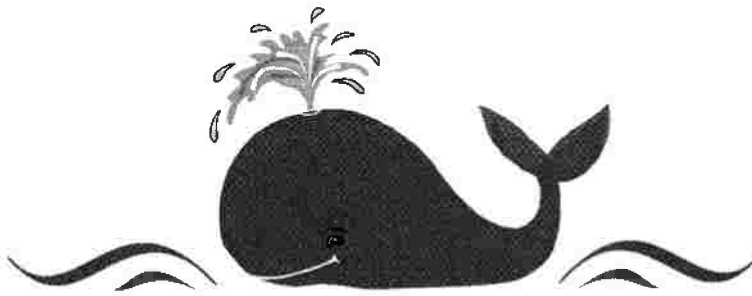

رغم أن كل الأفكار في هذا الكتاب قد تساعد المعلمين في توفير فرص أكثر للتعليم الشامل للطلاب من ذوي التوحد والصعوبات الأخرى، نحن نريد أن نقدم القليل من الأفكار عن كيفية استخدام الأهواء تحديدًا لتحقيق هذا الهدف. ويأتي «ستيوارت» على التو، وهو طالب بالسنة الثالثة الابتدائية بمدرسة عملنا بها سويا (المؤلفان)، إلى أذهاننا عندما نفكر في التعليم الشامل والميول. فقد تنامى إلى علمنا أن هذا الطالب كان يعشق «إميريل لاجاس» الطاهي الماهرEmeril Lagasse. وعلى أساس هذه المعرفة المهمة، بدأنا نخطط «لستيوارت» للدخول في صف من الصفوف الشاملة لأول مرة في حياته الدراسية، ولأن «ستيوارت» كان بمدرسة لذوي الاحتياجات الخاصة لمدة أربع سنوات، كل الطلاب في الصف كانوا جُددًا بالنسبة له، البيئة كانت جديدة بالنسبة له، والأنشطة اليومية كانت جديدة بالنسبة له. وكنا نعرف أننا قد نحتاج إلى مساعدة من «إميريل» لتجلب له الراحة وتقوّي دافعيته وثقته بنفسه وتساند «ستيوارت» في خبرته الجديدة. وفي المراحل المبكرة للتخطيط، بدأنا نفكر في الطرق المختلفة التي نستطيع بها استخدام شخصية «ستيوارت» المفضلة لزيادة فرص نجاحه في المدرسة الجديدة. في البداية سألنا بعض الزملاء من الطلاب أن يزيّنوا داخل خزانة «ستيوارت» بصور «لإميريل» (مع فقاعات آتية من فم الطاهي الماهرتقول: «مرحبًا بك في مدرسة هلمز Holmes » و«السنة الثالثة سنة ممتعة»). وبالمثل زُيّنت منضدته أيضًا بصورصغيرة لـ«إميريل»، ومرة أخرى كان هناك فقاعات حوارآتية من فم «إميريل»؛ وكانت هذه تقول: «الكتابة بأحرف متصلة ممتعة».

ولكي تبدأ السنة بأسلوب يروق «لاستيوارت»، قررت السيدة «ألفارز» Alvarez، معلمة حجرته التي يأتي إليها كل صباح homeroom، أن تعطي اسمًا مبتكرًا لجدولها اليومي. في السنوات المدرسية السابقة أعطت السيدة «ألفارز» اسمًا لقائمة الأنشطة اليومية فسمّتها ببساطة «يومنا»؛ هذه السنة، سمتها «قائمة المناسبات اليومية». وأضافت أيضًا قبعة لرئيس الطباخين من الورق إلى ما لديها من أشياء جمعتها لاستخدامها كمحفزات عندما تريد أن تزيد من دافعية ونشاط «ستيوارت» وزملائه بالصف.

وأخيرًا، بمعلوماتها عن مدى حب «إستيوارت» لطهي الطعام (وأنه قضى الكثير من الوقت يطبخ أثناء دروس مهارات الحياة اليومية في مدرسته الخاصة السابقة)، فقد شاركت السيدة «ألفارز» Alvarez معلمات السنة الثالثة الأخريات في تطوير القليل من الدروس التي تعطي الطلاب في صفوفهم الثلاثة فرصًا للتعلم من خلال ابتكارات مرتبطة بالمطبخ. مثلًا، عندما كان الطلاب يدرسون عن المحيطات والحياة فيها كوحدة في العلوم، كانوا يعملون مع رئيس الطهاة المتخصص في السوشي sushi والذي دُعي إلى الصف لعمل ساشيمي sashimi. وعندما أنهوا وحدة في المقاييس، احتفلوا بالاشتراك مع العاملين في الكافيتيريا لعمل وجبة مكونة من خمس أصناف والتي تطلبت منهم القياس باستخدام العديد من الأدوات (مثلًا، أوعية للقياس وملاعق) وأن يستخدموا مهارات رياضية أخرى مثل عمليات الضرب والقسمة لتحديد النسب وإعداد قائمة بالبقول المطلوبة.

«كول» Cole، طالب آخر كنا ندعمه، كان يحب نظامًا تشخيصيًّا تواصليًّا طورته شركة «جينيرال موتورز» General Motors وهو نظام للأمان يُسمَّى OnStar. ومثل السيدة «ألفارز» Alvarez، كانت معلمة «كول» حساسة لاحتياجاته واستخدمت ما يهواه للإبقاء على راحته في حجرة الدراسة؛ ولأن «كول» Cole كان يتظاهر بأنه يتصل تليفونيًّا «بأون ستار» OnStar عندما كان يحتاج إلى مساعدة أثناء الدرس، قررت معلمته إقامة كشك يمكن لأي طالب استخدامه. والطلاب الذين عملوا في الكشك استخدموا الشبكة الإلكترونية وبعض الكتب المرجعية لإجابة

أسئلة يوجهها زملاؤهم في الصف. «كـول» Cole، الخبـير في الخـرائط والتوجـه في المكان، سعيد بإدارته لكشك OnStar، وقد أحب أكثـر مـن أي شيء آخـر، إعطـاء الطلاب التوجيهات إلى منازل بعضهم البعض. وقد سمحت له معلمته باسـتخدام صوتها الذي ينسخ صوت الإنسان الآلي الأحادي، فقد وجدت أنها يمكنها بسهولة أن تجعل «كول» Cole يتابع التوجيهات ويجيب عن الأسئلة.

أفكار إضافية
للتخطيط لتعليم شامل
من خلال الميول والأهواء

فكّر في بدء مشروع صفي مرتبط بمجال ميول طالب، مثلما فعلت السيدة «ألفارز» Alvarez. إذا كان المتعلم يحب التزحلق في المركبات الهوائية الضخمة ذات العربات المتعددة roller coasters، مثلًا، يمكن لمكاتب الطلاب أن تكون «عربات»، والمهام التي يُكلف بها الطلاب يمكن أن تُسلم عند «شباك تذاكر» (مثل، صندوق من الورق المقوى وعليه لافتة مكتوب عليها شباك تذاكر)، والتعليمات المتبعة في الصف قد يتم إعلانها على مسجل كل أسبوع بدلًا من مشاركتها على ورقة معلقة على الحائط (مثلًا، نرجو الانتباه أعضاء حجرة ٢٠٣، من فضلكم نرجو أن تتذكروا عددًا قليلًا من القواعد لسلامتكم وراحتكم.....).

غيّر بيئة الصف أو المجال الشخصي للطالب؛ ليعكس ما يهواه أو تهواه. من الممكن والمفيد وضع ملصقات على مكتب الطالب أو داخل خزانته، إنشاء لائحة إعلانات مؤقته أو تعليق ملصقات ترمز إلى الميول.

توسّع في مواد التدريس التي تُستخدم في صفك واستكشف ما إذا كنت في حاجة إلى المزيد من المواد أو المدعمات أو المحفزات أو حتى الكتب التي تعكس أهواء الطالب. مثلًا، هل يمكن لأدوات الكتابة (مثلًا، أقلام الميكي ماوس)، أو المعينات البصرية (مثلًا، ميكي ماوس يقدم دورة المياه في الطبيعة water cycle)، أو التجسيمات الرياضية (مثلًا، ميكي ماوس دومينو) أن ترفع من دافعية المتعلم وتنشّطه ؟

لبناء خبرة العمل في الصف الدراسي

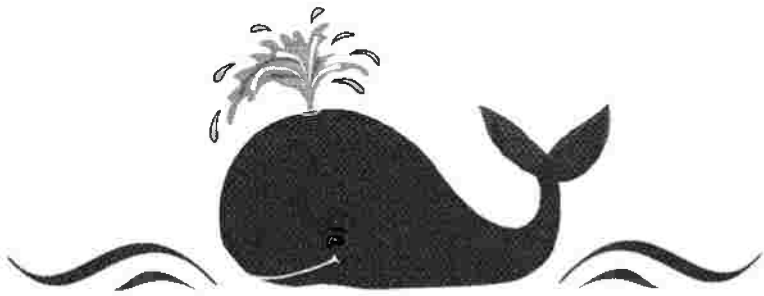

غالبًا ما يشكو الطلاب ذوو التوحد من أنهم يُعاتبون بسبب مشاركتهم مجالات ميولهم (بارون وبارن Barron & Barron، ١٩٩٢؛ جاكسون Jackson، ٢٠٠٢؛ مارون B. Moran، اتصال شخصي، نوفمبر ٩، ٢٠٠٥؛ تامت Tammet، ٢٠٠٧). تخيل إمكانات تغير اتجاهات الطلاب ووجهات نظرهم إذا دُعي الطلاب ليس فقط لمشاركة أهوائهم ولكن أيضًا للقيام بدور خبراء في الصف ومعلمين لهذه المجالات.

مثلًا، معلم بمدرسة إعدادية استخدم أسلوب تعلم نشط سماه لعبة التوفيق (يودفاري سولنر وكلوث Udvari-Solner & Kluth، تحت الطباعة) ليستعرض به مواهب «مارن» Marn، شابة ذات توحد كانت تعشق القطارات. أثناء وحدة من وحدات المنهج عن المواصلات والتقنية، أنشأت «مارن» Marn مجموعة من الكروت التي احتوت على مفاهيم وكلمات وعبارات متصلة بالقطارات. وعلى مجموعة أخرى من الكروت، كتبت التعريفات ذات الصلة أي المقابلة للمفاهيم والكلمات والعبارات. أحد هذه الكروت، مثلًا، كُتب عليه عبارة يجري خلال run through. تعريف يجري خلال هو(القطار الذي لا يقلّل من عدد العربات التي يجرها ولا يأخذ عربات جديدة) وقد كُتب هذا التعريف على كرت آخر. وكان على الطلاب أن يجدوا توافقات لمصطلحات وعبارات التي كانت في معظم الحالات، جديدة تمامًا لهم. استمتع الطلاب بتعلم هذه الطريقة للتعامل مع اللغة وكانوا في غاية الإعجاب بخبرة «مارن» في هذا المجال. ووفقًا للمعلمة، كانت هذه اللعبة هي المرة الأولى التي كان على الطلاب في صفها أن يذهبوا إلى «مارن» للحصول على مساعدة ومعلومات. وغيرت هذه الخبرة إدراك الطلاب لزميلتهم وأعطت «مارن»

الشجاعة لمشاركة أكثر لمعرفتها المتخصصة مع الآخرين. وبالإضافة إلى ذلك، أصبح كل الطلاب شغوفين بهذا النوع من النشاط وكانوا مترقبين لدورهم في أن يصمموا مجموعة الكروت الخاصة بكل منهم لمشاركة الجماعة هذه اللعبة.

وأسلوب آخر يمكن به للمعلمين إعطاء كل الطلاب في صفوفهم فرصًا للقيام بدور الخبير وذلك بإنشاء أنشطة أو تمارين تستلزم من الطلاب أن يشاركوا معارفهم، وما يمكنهم عمله والاستمتاع به. وإحدى هذه الأساليب التي استخدمناها نحن وزملاؤنا هي نشاط الإعلانات المصنفة. في هذا النشاط، يُطلب من كل المتعلمين أن يكتبوا إعلانًا يقدمون فيه خدماتهم أو خبرتهم في مجال معين (مثلًا، التنظيم أو تدريس الرياضيات أو إلقاء النكت). وكل طالب أيضًا عليه أن يكتب إعلانًا خاصًا «بمساعدة مطلوبة» يبحث فيه عن مساعدة في أي مجال يرغب أو ترغب اكتساب مهارات أو قدرات فيه (انظر شكل ١ الذي يعرض عينة من الإعلانات والإعلانات المبوبة). ويمكن للطلاب أن يسألوا عن أو يقدموا مساعدة في أي شيء من التدريب على الحقائق الرياضية إلى تعلم لعب كرة القدم. والمعلمون الذين يقيمون مثل هذا التنظيم البنيوي قد يدهشهم ما يجدونه من تعدد وتنوع في أهواء الطلاب ودرجة ميل المتعلمين إلى أن يتعلموا من بعضهم البعض. وقد حدث أن معلمة للسنة السابعة كانت مندهشة، بعد أن استخدمت نموذجًا للإعلانات المبوبة، أن تجد أن ٩ من بين ٢٦ من طلابها سجلوا أسماءهم لحضور جلسات تعلم صيانة ماكينات قطع النجيلة من طالب ذي توحد !

الاسم:

إعلان لمساعدة مطلوبة	إعلان مبوب
أنا أبحث عن مساعدة في: • إيجاد نواد بعد وقت المدرسة • تحسين الحديث باللغة الأسبانية • تعلم اللغة العامية	الرجاء مقابلتي للمساعدة في: • لتنظيم خزانتك • لتنظيم مكتبك • لعمل قوائم التذكر • لمعرفة زواحف أمريكا الشمالية • إنشاء كتب عن الثعابين

شكل ١ عينة إعلانات مبوبة لطالب.

وأخيرًا، قد تكون زيادة خبرة الطالب ببساطة من الأمور التي تختص بإيجاد لحظات لطلابك لكي يلمعوا ويُعترف بهم من زملائهم. ونحن نتذكر بفخر عملنا مع «مات» Matt، طالب الإعدادي الذي كان يعشق الخرائط، أحب «مات» رسم وقراءة وتفسير الخرائط. عندما زرناه في منزله، رأينا بعض أعماله المبتكرة وكنا مندهشون لما فيها من دقة وإبداع. وكنا مندهشون أيضًا بعد ذلك عندما زرنا مدرسة «مات» Matt واكتشفنا أن معلميه ومعلماته لم يعرفوا الكثير من قدرات «مات» الفائقة في عمل الخرائط. واقترحنا أن يُسمح له باستخدام خبرته في حجرة الدراسة، وكان معلموه سعداء لهذا الاكتشاف. وقرروا عرض خرائط «مات» في الصف وحول المدرسة، وأن يدرّس لزملائه مهارات الخرائط كلما سنحت الفرصة، أثناء الأسبوع الأول من السنة الدراسية فقط، درّس «مات» لزملائه خطوط العرض وخطوط الطول ومفهوم نسبة القياس.

أفكار إضافية
لبناء خبرة العمل في الصف الدراسي
من خلال الميول والأهواء

اسأل كل المتعلمين عن جوانب قوتهم وما يحبونه وما يعشقونه ويهوونه، وبعض المعلمين يقومون بهذا من خلال المناقشة مع طلاب الصف كلهم دفعة واحدة، بينما معلمون آخرون يفعلون ذلك عن طريق إنتاج الطلاب لقوائم يعرضونها بتعليقها عل الحائط أو بأساليب مشابهة (مثلًا، «أشياء أستطيع إنتاجها» أو «هواياتي»). وبمجرد أن تصبح هذه الهوايات أو الميول معروفة، ذكّر الطلاب أن يستخدموا بعضهم البعض كمصادر للمعلومات.

وفّر فرصًا متعددة للطلاب لمشاركة أهوائهم أو ما يعشقون القيام به في سياق المنهج أو أنشئ تمارين هدفها تكوين فِرَق على أساس مجالات الخبرة لدى الطلاب. وسواء كنت تدرّس السنة الأولى أو الثانية عشرة، فإن الأنشطة العادية لبناء جماعات ستقوّي العلاقات بين الطلاب وتجعل من السهل على المتعلمين أن يتلقوا ويمنحوا المساعدة. قبل أن تسأل الطلاب أن يتحدثوا عن الفرس المتهيّج، اقترح عليهم أن يشاركوا الأبطال الذين يفضلونهم شخصيًّا. وبينما يولج المتعلمون في قصة مغامرة، اسألهم ما العناصر التي يمكن أن تكون جزءًا من قصة مغامرتهم هم شخصيًّا (مثلًا، اسألهم «ما الأشياء التي قد تُحضرها معك؟» أي رفقاء؟ أين يمكن أن تذهب؟») ومع الوقت وبمشاركة الطلاب هذه المعلومات، ستعرف ما لدى الطلاب من معلومات وما يحبونه وستصبح أقدر على أن تخبر المتعلمين كيف يعتمد الواحد منهم على الآخر.

نظّم فرصًا للإعلان عن المواهب والأهواء الفردية لدى طلابك، كثير من

المعلمين لديهم «طالب الأسبوع» أي الذي أحسن عمله وكان مميزًا خلال الأسبوع في سنوات الحضانة، لكنهم يتركون هذه الممارسة في السنوات اللاحقة، أن يكون لديك أسلوب ما لتأكيد الإنجازات والتميز لكل طالب أثناء السنة الدراسية غالبًا ما يكشف للمعلمين أن كل الأفراد لديهم مجالات خبرة وميول خاصة وغير عادية.

للارتقاء بتعلم القراءة والكتابة

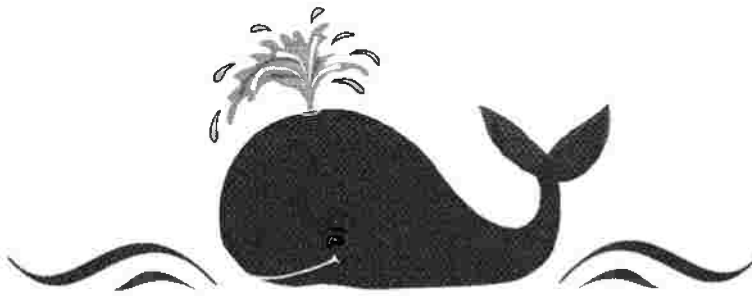

«ليان هوليداي ويلي» Lian Holiday Willey (١٩٩٩)، المرأة ذات متلازمة أسبرجر، قالت: إن ميلها الخاص لغرب أمريكا أثناء القرن التاسع عشر أدى بها إلى أن تقرأ باستمرار وتستكشف وتتعلم في سنوات طفولتها، وقد ركبت «ويلي» حصانها بدون غطاء على ظهره (لأن هكذا كان الأمريكيون المحليون يركبونه)، واشترت قبعة من نوع قبعات رعاة البقر بنقودها التي ا كتسبتها مقابل رعايتها للأطفال، وبحثت في أصولها العرقية لاكتشاف ما إذا كانت تنتمي إلى المقامر الشهير والمحارب «دوك هوليداي» Doc Holiday. وهي أيضًا قرأت وكتبت وشاهدت واستمعت إلى مواد مرتبطة بميلها:

> **عندما لم أكن أشاهد الأفلام على التلفاز، ناظرة إلى مجموعتي الكبيرة من مجلات الأفلام أو أحد عشرات الكتب التي لدى عن تاريخ السينما، كنت عادة ما أقلّب الصفحات لكل كتاب من كتب الأدب الخيالي والواقعي التي استطعت أن أجدها عن رعاة البقر ولصوص القطارات والهنود الأمريكيين الأوائل وسكان الغرب الأمريكي. (ص. ٤٠)**

وتقول «ويلي» أيضًا أنها خاضت خلال مخازن الكتب في المكتبات للبحث عن كتب عن «آني أوكلي» Annie Oakley والثور الجالس sitting bull وسجلت واستمعت باستمرار إلى تسجيلات سمعية لتليفزيون الأمريكيين الغربيين، وجادلت مدرساتها عندما كانوا يشجعونها للتركيز على موضوعات جديدة (قائلة لهم أنه كان هدفها أن تقرأ كل كتاب في المكتبة عن كل شخصية من الغرب الأمريكي يمكنها أن تجدها).

مفهوم لماذا كان معلمو «ويلي» يضايقونها بسؤالها أن تستكشف موضوعات

جديدة، عادة ما يرغب المعلمون أن يطلع طلابهم على مدى واسع من المصادر عن الموضوعات التي يدرسونها عندما يتعلمون القراءة لكي يكتسبوا مهارات جديدة. فإذا كان الطلاب لديهم بعض التثبيت على موضوعات معينة، فقد يسمح المعلمون لهم ببعض الحرية في اختيار الكتب ومتابعة الأنشطة المرتبطة بها، كما يفعل كثير من الأفراد ذوي الميول الأكاديمية عندما يمكنهم أن يبحثوا بتعمق في مجالاتهم الخاصة.

فمثلًا، نعرف طالب، «جم» Gem، كان يستمر لمدة أسابيع يقرأ كتب عن القوارض أو الحيوانات القارضة مثل الجرزان وما شابهها. بدلًا من تضييع الوقت في محاولة إقناعه بتركها إلى شيء آخر، طلب منه السيد «مولر» Mueller، معلمه، (الذي أراده أن يوازن في قراءته للموضوعات المختلفة) أن يقوم ببحث متعمق باستخدام أي مادة عن القوارض يمكنه أن يجدها. ولمدة ٦ أسابيع لم يسأل السيد «مولر» «جم» عن إضافة قراءات جديدة إلى قائمة قراءاته، وبدلًا من هذا ركّز على أهداف أخرى أثناء ذلك الوقت. ورغم أن «جم» Gem لم يتعلم الكثير عن موضوعات جديدة أثناء هذه الوحدة من المنهج، عمل السيد «مولر» معه على الطلاقة وفهم النصوص الإخبارية واكتساب مفردات جديدة. والأكثر من ذلك، لأن «جم» قد سُمح له القيام ببحث، فقد أصبح أكثر راحة في صفه ومع معلمه. وبالتالي، عندما طلب السيد «مولر» من «جم» أن يقرأ الرياح في شجر الصفصاف The Wind in the Willows (جراهام Grahame، ١٩٠٨) للوحدة التالية، وهو اختيار أدبي خيالي (ولكن به أحد القوارض شخصية أساسية) وافق «جم» Gem.

وحاولنا بأسلوب مشابه مع «تري» Trey، الطالب الذي كان فاقد القدرة على الكلام، أحب الأحصنة، وكان له أسلوب نشط جدًّا للتعلم. كان التخطيط للدرس من الأمور التي تتحدانا؛ لأنه كان من الصعب أن نجعل «تري» Trey يشارك في الأنشطة الصفية، فقد بدا فاقد الرغبة في برامج الكمبيوتر وقراءة الكتب وكراسات التمارين وأوراق التمارين والألعاب التعليمية والمواد الفنية، وكان يفضل بدلًا من كل ذلك أن يلعب بقليل من تماثيل الأحصنة التي يحتفظ بها في حقيبته.

فكرنا أننا قد نستطيع استهواء «تري» أن يشارك في أنشطة الصف بأن نشتري له

بعض مجلات الأحصنة. وكنا نأمل أنه قد يستطيع النظر إليها في أوقات الراحة أو بعد أن ينتهي من عمل الصف. وعندما عرضنا المجلات على «تري» Trey، لم يكن ببساطة راغبًا في النظر إليها أثناء أوقات الراحة ـــ أراد أن ينظر إليها باستمرار ! بمجرد دخوله إلى حجرة الدراسة، يذهب إلى مكتبه ليجد المجلات وينكب عليها طوال وقت الدرس. ورغم أننا لم نستطع أن نقترب به من المنهج العام عند هذه المرحلة، تحققنا أننا قد حققنا على الأقل نصرًا ضئيلًا: فقد كان «تري» Trey ينظر إلى مواد ذات صلة بتعلم القراءة والكتابة وأنه كان يشارك هذه المواد مع آخرين. وكان أيضًا متحملًا محاولاتنا أن نقرأ له القصص المصاحبة للصور الجميلة.

أراد فريق التدريس الذي يعمل مع «تري» أن يروا إن كنا نستطيع أن نقنعه بالملاطفة والتشويق بقبول ترتيبات أبعد لتعلم القراءة والكتابة وبالقيام بتمرينات صفية في هذا المجال. وكانت الخطوة التالية التي أخذناها هي أن نُنشئ كتبًا للاستخدام في الصف باستعمال صور من مجلات مشابهة. أنشأنا كتابًا للدراسات الاجتماعية من صور الأحصنة (كان الموضوع عن المواصلات، لذا قطعنا صورًا لأحصنة تشد عربات وناس يركبون الأحصنة). أنشأنا كتابًا للقراءة أيضًا، وضمناه كلمات من الدروس التي تُقدم في الصف، وأنشأنا قصة قصيرة عن الأحصنة. وألصقنا بعض الصور في كتاب القراءة الأساسي وعلى بعض الأشياء التي يفضلها «تري»، مضيفين صورة حصان صغير إلى شخصيات قصة «داني والديناصور» Danny and the Dinosaur (برجر وبرجر Berger & Berger، ٢٠٠٠). وهذا الاختيار الأخير كان مدعاة لسرور كل الطلاب؛ لأنهم لا يتعبون مهما أطالوا النظر إلى منظر حصان يقف وسط مستعمرة من طيور البطريق. وكانت المواد المعدة لمواءمة المنهج مناسبة؛ حيث مكّنت «تري» Trey من المكوث مع الصف أثناء الدروس وكان بإمكانه أن يقلب صفحات كتبه إذا ما احتاج أن يتحرك. وكان أيضًا بإمكانه اكتساب كلمات جديدة ومفاهيم بقراءة وإعادة قراءة كتب الأحصنة التي أحبها مع معلميه وزملائه.

أفكار إضافية
للارتقاء بتعلم القراءة والكتابة
من خلال الميول والأهواء

ابحث عن مواد للقراءة متعددة الأشكال والموضوعات ومرتبطة بأهواء الطالب وتفضيلاته. ضمّن في بحثك قراءات في الأدب الخيالي والواقعي والشعر والكتالوجات والكتيبات الصغيرة، وأي شيء آخر تظن أنه قد يثير ميل الطالب. لا تنسى أن بعض الطلاب سيكونون في غاية الدافعية لقراءة مواد لا يجدها معظمنا مشوقة أو ذات معنى، مثل دليل التليفون والكتيبات الصغيرة التي تشرح كيفية استخدام أو تشغيل المعدات وصناديق السيريل وما شابه، طالب كنا نُدرِّس له وكان يعشق أن يقرأ السطور صغيرة الحروف على ظهر أوراق البنوك!

اسأل الطلاب أن يكتبوا عن ميولهم حتى يمكن للآخرين التعرف عليها، بعض الطلاب يمكنهم أن يكتبوا كتبًا للأطفال يتحدثوا فيها عن مجال خبرتهم. ويمكن تشجيع الطلاب على كتابة القصائد. اقترح عليهم أن يكتبوا نثرًا أو شعرًا مرسلًا باستخدام تفضيلاتهم موضوعات لها.

أدخل الشخصيات الروائية المفضلة أو الأشياء في مهمة القراءة. طالب نعرفه كان لا يشارك في دائرة الأدب إلا إذا أخذ دوره، يقرأ بصوت مرتفع باستخدام عروسة الأرماديللو (حيوان ثديي يعيش بجنوب أمريكا). وطالب آخر كان من معجبين «أوبره ونفري» Oprah Winfrey وبرنامجها التليفزيوني كان يجيب عن أسئلة الفهم بسرور، إذا سمحنا له أن يجلس في حجرة جلوس أوبره «Oprah Set» التي أنشأناها له في الصف. وإذا ما كان شخص ما يقوم بمقابلته (بميكروفون قابل للتضخيم) قد لا يجيب فقط عن الأسئلة المحددة للمقابلة بل إنه يستجدي أن يوجَّه إليه المزيد منها.

لتهيئة جو مريح

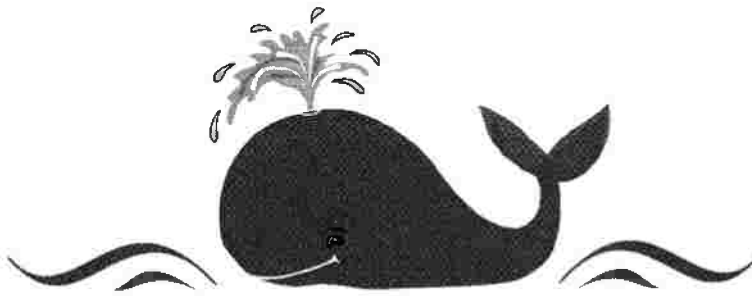

المعلمون الذين يفهمون قوة أهواء الطلاب، وكذلك هؤلاء الذين يهمّهم أن يجعلوا حياة طلابهم محتوية على أقل قدر ممكن من الهم النفسي سيحاولون استكشاف كيف يمكن استخدام أهواء الطلاب ومجالات ميولهم في الأوقات العصيبة والصعبة. غالبًا ما نواجه الأزمات التي يمر بها الطالب بالتحذير والوعيد. بدلًا من ذلك، قد نوفر الوسائل للاقتراب من أهواء الطالب عندما تتأزم الأمور. هذه الإستراتيجية تخدم، ليس فقط أن تجعل يوم الطالب أكثر استرخاء بل وأيضًا تجعل يوم المعلم أكثر هدوءًا ومن الممكن التنبؤ به!

«جيمي» Jimmy طالب خجول بالسنة الثانية وجديد بالمدرسة، كان لا يشعر بالراحة عندما يكون هناك تبديل للصفوف أو تغيير في يومه المدرسي، وقد يظل على قدر كبير من الضغط النفسي عندما يُطلب من الطلاب أن يغيّروا أماكنهم إلى أماكن أخرى (مثلًا، أن يتحركوا من مكان مقاعدهم إلى ركن القراءة في نفس الصف). وبعد أسبوعين من المعاناة، قررت السيدة «رتشاردز» Ms. Richards، معلمة التربية العامة، أن تُدخل بعض التعديل إلى حجرتها بحيث لا يقاومه الطلاب الصغار؛ لأن «جيمي» كان يحب «الشهواهو» Chihuahua (كلب) الذي يظهر في إعلانات «تاكو بل» Taco Bell (محل للأكل السريع)، قررت السيدة «رتشاردز» Ms. Richards أن تجعل الكلب جزءًا من حجرة الدراسة. ذهبت إلى الفرع المحلي للأكل السريع وسألت العاملين إن كان لديهم حصيرة تجليس placemats. استخدمت السيدة «رتشاردز» Ms. Richards's هذه الحصيرة لكي تُري «جيمي» أين يجلس إلى منضدة القراءة وأين يجلس على سجادة وقت الجماعة. وأحضرت له أيضًا لعبة لكلب

«الشهواهو» Chihuahua لكي يحملها معه عندما يشعر بالتوتر أو في حاجة إلى الدعم.

ومعلمة أخري السيدة «كوني» Coney، كانت مدركة أن تلميذتها، «ماري كرس» Mary Chris، لديها صعوبات من وقت إلى آخر (بما في ذلك الصياح وعض نفسها وأحيانًا عض الآخرين) أثناء التدريب على إجراءات الأمن أثناء وجود حريق (ضرورة الانتقال خارج المبنى). وقد استخدمت السيدة «كوني» Coney ما تهواه هذه الطالبة للحصول على انتباهها وجعلها هادئة أثناء هذه الأوقات العصيبة. تقول ناظرة المدرسة «لماري»: إن تجربة الحريق ستأتي حتى تتهيأ لها «ماري» بأي شكل. وبمجرد أن تأتي هذه الكلمة من مكتب الناظرة، تدع السيدة «كوني» Coney «ماري كرس» ،Mary Chris تستمع إلى قرصها المسجل عليه أغنية «باتسي كلين» Patsy Cline حتى يكون هذا الحادث قد بدأ (وهو إجراء دائمًا ما جلب لماري الهدوء). وعندما يبدأ جرس الإنذار تأخذ السيدة «كوني» Coney «ماري كرس» Mary Chris إلى أول الصف وتغني لها بصوت رخيم «نمشي بعد منتصف الليل walking after midnight» بينما الطلاب يمشون نحو منطقة الطوارئ المحددة لهم وهذا كان كل الدعم الذي احتاجته هذه الطالبة؛ وبهذه الإستراتيجية الحساسة، تمشي «ماري كرس»Mary Chris بهدوء وسرعة خارج المبنى بجانب معلمتها.

تشير هذه القصص إلى أن السيدة «رتشاردز» Ms. Richards والسيدة «كوني» Coney يفهمان كيف أنه بالنسبة لبعض الطلاب، توفِّر الأهواء إحساسًا بالأمان والثقة وحتى الصداقة. معظمنا يفهم أهمية «تيدي بير» teddy bear للطفل الصغير ولكننا نفكر أقل في كيف تُعطي الأشياء المفضلة والأفكار الهدوء والسلوان للراشدين الأكبر سنًّا (وليس فقط لهؤلاء من ذوي طيف التوحد). لنا صديقة دائمًا ما تشاهد فيلم «ذهب مع الريح» عندما تشعر بالكآبة، وصديق آخر يحمل معه دائمًا تمثالًا صغيرًا لبومة لجلب الحظ وخاصة عندما يسافر في الطائرة؛ لأن الطيران يزعجه. قد يكون بوسعنا تقديم مساندات أكثر حساسية لطلابنا إذا فكرنا في كم نحن أيضًا نستخدم تفضيلاتنا لجلب الراحة لنا.

أفكار إضافية
لتهيئة جو مريح
من خلال الميول والأهواء

اسمح للطلاب بقضاء وقت مع ما يفضله أو تفضله أثناء أوقات الشدة. وقد توفر أيضًا مساحة للراحة في مكان ما بالمدرسة حيث يذهب إليها المتعلم ليستريح و«يزور» مواد أو أنشطة يفضّلها. معلمة نعرفها سمحت لطالب من الطلاب ذوي التوحد أن يحتفظ بمجموعة من تماثيل صغيرة لطائر البطريق في درج في نهاية الصف، ويمكنه زيارة الدرج في حالة الطوارئ العاطفية.

ذكّر العاملين بالالتفات إلى أهواء الطالب أثناء الأوقات الصعبة. إذا كان الطالب منزعج أو به «وعكة». قد يكون من المفيد تذكرته/ ها بأشيائه المفضلة بأن تنطق بأسمائها في غناء منغم، وبعرض صور هذه الأشياء أو بتذكرة الطالب أن يركز على أو يحلم بمجالات ميوله الخاصة.

غالبًا ما يكون من المفيد احتواء الخطة السلوكية على أهواء الطالب ومجالات خبرته. فكّر في كل الطرق التي قد تستخدم ميول المتعلم الخاصة للحيلولة دون حدوث صعوبات وللإبقاء على هدوء الطلاب، وتحديدًا ابحث عن طرق لإدخال المواد والأنشطة المفضلة لدى الطالب خلال يومه المدرسي.

لاستثارة أفكار عن مهنة المستقبل

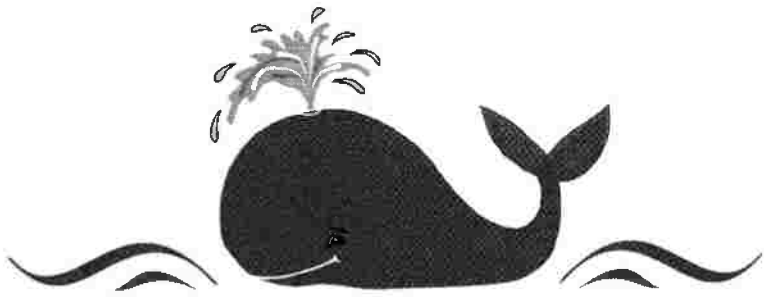

فكّر في الماضي عندما كنت طالبًا. فقد أخذت العديد من المواد الدراسية المطلوبة وعند نقطة معينة من الدراسة الثانوية، كان من المتوقع أن تقترب من مجال ميولك بغرض استكشاف ما ستتخذه مهنة حياتك. الناس ذوو التوحد، بلا شك، يستحقون نفس القدر من الحرية والحق لهذا التقليد. ما يهواه الفرد يعطي الاتجاه إلى اتباع الفرد لقلبه إلى مهنة المستقبل.

فمثلًا، كان «إريك» Eric مغرمًا تمامًا بعربات إطفاء الحريق. عندما يرى واحدة منها كان يرسم على وجهه ابتسامة عريضة، ويضحك وهو مسرور ويحاول أن يطيل النظر إليها أكبر وقت ممكن (وهذا يعني أنه قد يجري وراءها لمسافة). كان هناك معلم بعيد النظر مدركًا للبهجة التي تسببها عربات الإطفاء «لإريك» Eric، فنظّم برنامجًا تعليميًّا له. أعطى «إريك» مادة ينال عليها تقديرًا ما بعد اجتيازها في المدرسة الثانوية موضوعها التطوع للعمل بإدارة المطافئ وكجزء من المنهج. كان Eric مسئولًا عن مهام مثل التأكد من وجود الخراطيم بالعربات وغسل الأرضيات والمساعدة في تحضير الأطعمة. وكان العاملون معه ينظرون إليه باعتباره زميلًا مفيدًا وهادئًا وكانوا يقدرون احترامه للنظام والأمان والنظافة (وكلها مهمة في محطات المطافئ).

ربط الميول بالمهنة هو بالضبط ما تقترحه «تمبل جراندن» Temple Grandin، المرأة ذات التوحد. جراندن Grandin (١٩٩٥)، وهي مصممة ناجحة لمستلزمات المواشي والدواجن، تعترف بنصيحة مدرسها للعلوم السيد «كارلوك» Carlock؛ لأنه هو الذي شجعها على أن تبدأ وتتابع مهنتها ومجال بحثها. وتقول «جراندن»:

إن هذا المعلم المبتكِر استخدم ميلها لحظائر المواشي لكي يشجعها على أن تدرس علم النفس والعلوم. اليوم، تسافر «جراندن» إلى كل أنحاء الدولة والعالم لتصمّم مراتع وحظائر للمواشي والدواجن للمصانع الكبرى لتعبئة اللحوم. وهي رائدة معترف بها في ميدانها ومؤلفة لعشرات من المقالات العلمية في التعامل مع المواشي والدواجن.

ومؤلفة أخرى معروفة بسيرتها الذاتية المشهورة، هي «داون برنس- هجز» Dawn Prince-Hughes (٢٠٠٤) تابعت ميلها ورغبتها في معرفة المزيد عن الغوريللا من سنوات مراهقتها إلى سنوات رشدها ووجدت أن ميلها يمكن أن يخدمها ليس فقط شخصيًّا؛ (لأنها وجدت أن زياراتها إلى حديقة الحيوان خبرة مريحة وملهمة) ولكن مهنيًّا أيضًا. لأن «برانس-هجز» Prince- Hughes لديها هذه المهارة لفهم سلوك وعواطف وعلاقات هذه الحيوانات، فقد تفوقت في برنامج سمح لها بدراسة هذه المخلوقات وتدريس الآخرين عنهم. واليوم هي عالمة أنثروبولوجيا (الأجناس) وفي الثدييات والأعراق البشرية وأستاذة جامعية متخصصة في الثدييات.

أفكار إضافية
لاستثارة أفكار عن مهنة المستقبل
من خلال الميول والأهواء

كلّف الطلاب بدراسة المهن المرتبطة بمجالات ميولهم. مثلًا، يمكن استكشاف مئات الأعمال إذا كان المتعلم يحب الكمبيوتر، بما في ذلك البرمجة وتطوير برامج الكمبيوتر والهندسة والنظم المعلوماتية ومهنة متخصص في الإحصاء ومختبر للألعاب الإلكترونية وبائع ومساعد إداري ومصمم شبكات عنكبوتية وحتى ناقد أفلام. وهذه تمرينات مفيدة بغض النظر عما إذا كانت ميول الطالب غير واضحة أو غير عادية، وسيجد الطلاب مهن ذات صلة لكل ميل من ميولهم. وعلى أي حال، قد لا يوجد مئات من المهن مرتبطة بالمدافع مثلًا، لكن يوجد بكل تأكيد القليل منها، بما في ذلك العمل في متحف، العمل في صيانة المعدات الحربية. انظر جدول رقم ١ لقائمة أعدها فريق التدريس لطالب كان مغرمًا جدًّا بالحيوانات الأليفة، وبخاصة الكلاب. إعداد مثل هذه القوائم يعتبر أسلوبًا مفيدًا لبدء المحادثة مع الطالب عن أهدافه المهنية في المستقبل.

(جدول ١) المهن والأعمال المرتبطة بالكلاب

متخصص في سلوك الحيوانات
موظف ضبط للحيوانات
موظف إيواء للحيوانات
عامل نقل للحيوانات
صانع أشياء مبتكرة (مثل، أطعمة مفضلة لدى الكلاب، لُعب، هدايا مرتبطة بالحيوانات المستأنسة) لبيعها على الشبكة الإلكترونية أو في محل.
مدرب كلاب
عامل في محل أدوات للكلاب

مُحكّم لعروض الكلاب
منظم عروض للكلاب
جليس للكلاب
مشاء مع الكلاب
منظف ومزين للكلاب
عامل استقبال في عيادة للطب البيطري
طبيب بيطري
باحث في مجال الطب البيطري
مساعد فني في عيادة للطب البيطري
كاتب (في مجلة عن الكلاب)

إذا كان المنهج يسمح، أحضر أناسًا إلى صفك من مهن مختلفة. وادع معهم أيضًا هؤلاء الذين يمثلون اختيارات عامة (مثل، ضابط بوليس) وهؤلاء ممن قد يكونون بعيدين عن المهن العامة (مثل: متخصص في علم الحشرات)، وبخاصة إذا كانت هذه الاختيارات تتفق مع ميول الطالب، وقد تسأل هؤلاء الضيوف أن يتحدثوا عن كيف ساعدتهم ميولهم وما كانوا يهوونه في طفولتهم وسنوات مراهقتهم أن يختاروا مسارهم المهني.

استخدم أهواء الطالب كأداة أثناء التخطيط لانتقال الطالب من سنوات المدرسة الإعدادية إلى المراحل الأعلى، ضع قدرات الطالب وجوانب قوته وتفضيلاته في البؤرة بينما تُرسي الدعائم وتُوضع الخطط ويستعرض الخيال أحلام المستقبل.

لتشجيع الإقدام والمخاطرة

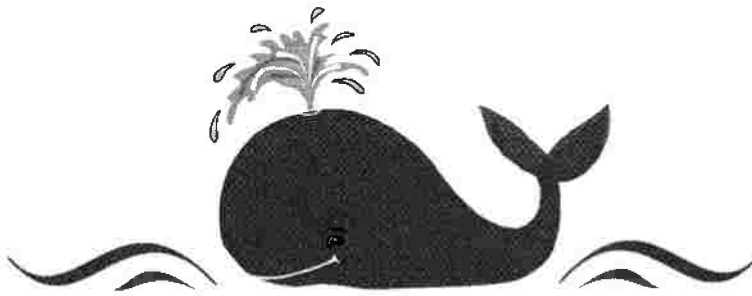

أحيانًا ما قد ترتبط مسارات الحياة بمخاطر معينة، فكر في الماضي عندما كنت تتعلم ركوب الدراجة، تذكّر هذا اليوم عندما أزالا والداك عجلات التدريب وتركاك تنطلق؟ هل كنت خائفًا أن تسقط؟ قد تكون قد سقطت بالفعل في محاولتك الأولى، والداك خاطرًا بتركك تركب الدراجة دون مساندة؛ لأن من دواعي الافتخار أن تصبح قادرًا على أن تركب الدراجة هكذا.

أحيانًا ما يُحرَم الطالب ذو التوحد من الفرص بحجة الأمان أو ببساطة؛ لأن الفرد ذا إعاقة. يمكن أن يترتب على ذلك تمييزًا مستترًا أو حتى شديد الوضوح. مثل، «فرناندو» Fernando، طالب يعيش بشيكاجو، كان مغرمًا (بأقل تعبير) بكرة السلة كان يجمع معلقات خاصة بكرة السلة على كل حوائط غرفته وأكوام من الكروت الخاصة بلاعبي كرة السلة في درج مكتبه في المدرسة، وكان يلبس قمصان عليها ما يشير إلى هذه الرياضة تقريبًا يوميًّا. وكان يلعب كرة السلة في حديقة الحي. وكان فريقه المفضل Chicago Bulls وكان لاعبه الفضل «مايكل جوردان» Michael Jordan.

وفي الصيف الذي تلا السنة الخامسة «لفرناندو» طلب ثم دُعي إلى حضور معسكر «مايكل جوردان» لكرة السلة. كان أحد أعضاء جماعة المدرسة غير واثق تماما في قدرة «فرناندو» على المشاركة وسأل أسئلة مثل، «ماذا سيفعل فرناندو هناك؟» «هل سيكون في أمان مع كل اللاعبين المتنافسين هناك؟»و «أليس من الأحسن له أن يكون بمعسكر خاص بذوي الإعاقات؟» ولكن أم «فرناندو» لم تستسلم لكل هذه الجوانب السلبية، وقررت أن تخاطر فربما تحظى بالافتخار.

ونتيجة لذلك حصل «فرناندو» Fernando على خبرة قيّمة ظل يتمناها طوال حياته بسبب ليس فقط الاتجاهات الإيجابية لعدد من الناس في حياته (وبخاصة والدته) ولكن أيضًا بسبب حبه لكرة السلة. كان في غاية السرور لحضوره هذا المعسكر القيّم وشارك في كل التمارين. تحسنت مهاراته في كرة السلة، وأمكنه أن يلتقي «بمايكل جوردان»، وأخذ صورة مع بطله. حقيقة، كان هناك مخاطرات لحضور «فرناندو» هذا المعسكر، كما هو بالنسبة لكل الأشياء الجميلة في الحياة، إلا أن حضوره هذا المعسكر أتاح «لفرناندو» أن يعيش ما يهواه، وبالتأكيد هذا يستحق أن يلازمه قدر من الشك وعدم التأكد.

وأم أخرى تعلّمت هذا الدرس عندما ألْهم ما يهواه ابنيها تعلمهما وإقدامهما على المخاطرة. «كارلا» Karla، أم لولدين توأم ذوي توحد، ابتداء، أحزنها تركيزهما على الضفادع. أهم ما كانت تهتم به هذه الأم لهذين الصبيين النشطين هو تعادلهما في مسك الضفادع. عندما كان أحد ولديها يمسك بضفدعة والآخر لم يستطع، كان هناك أحيانًا دموع وخيبة أمل. ولكن إحباط الأم جاءت نهايته عندما تحققت فجأة أن ابنيها كانا يلمسان الضفادع!

وكما شرحت «كارلا» في مذكراتها على الشبكة الإلكترونية عن كونها أم ومسئولة في الوقت نفسه عن تعليم ابنيها http//www.homeschoolblogger. com/karlakayakins): «هؤلاء هما الأولاد الصغار اللذان لم يكونا يستطيعان لمس الملابس المبللة من قبل ـ الآن هما يلمسان الضفادع ! ليس فقط يلمسانها بل ويقبضا عليها بأيديهما!» بالإضافة إلى مساعدة هذين الصغيرين الإقدام على «مخاطر لمسية» هذه الميول والأهواء الجديدة استثارت التعلم لكل العائلة، تقول «كارلا» Karla: إن هذا مدهش حقًّا ! حتى الآن فقد وجدنا ذكر الضفدعة الأم والضفدعة الخضراء وضفدعة الخشب. ذكور الضفادع والضفادع والبرقانة (تدب مثل حيوان رخوي) والجدجد أو صرار الليل ــ كلها جزء من مجموعة المخلوقات التي يستمتع بها الولدان.

عندما نعمل مع الطلاب ذوي التوحد، من المهم تذكّر أنه حتى وإن كان الأمان

والحماية من الأمور المهمة، فإن التجديد والمغامرة أيضًا مهمين. عند التفكير في خبرة جديدة للطالب ــ سواء كانت مرتبطة بالمدرسة (مثل، وضعه في صف للتعليم الشامل)، أو مهمة اجتماعية جديدة (مثل، موعد رومانسي لأول مرة)، أو مناسبة ترفيهية جديدة (الالتحاق بفريق رياضي) ــ في كل هذه الحالات يمكن للمعلمين استخدام ميول الطلاب لتسهيل هذه الخبرة.

أفكار إضافية
لتشجيع الإقدام والمخاطرة
من خلال الميول والأهواء

استخدم نشاط مستلهَم بميل أو هوى لاستهواء الطالب إلى سلوكيات أو خبرات جديدة، الطالب الذي يقاوم أن يسأل للحصول على توجيهات في المواقف المعتادة قد يفعل ذلك بسهولة إذا كانت هذه الاتجاهات ستقوده إلى شيء يهواه.

فكر في لحظات الإقدام على المخاطرة التي قد يتعرض لها الطلاب في صفك أو أثناء السنة الدراسية (مثل: إلقاء خطبة أمام طلاب الصف، دعوة صديق للعب أثناء الفسحة) وقبل حدوثها قلل من وقع هذه اللحظات، بطرق تكون قد فكرت فيها مسبقًا، أو اجعلها مستساغة بربطها بميول الطالب.

بالنسبة للطالب الذي يحتاج تقريبا دائما إلى من يدفعه لمحاولة أشياء جديدة أو ليتأمل في مجال المجهول، حاول أن تجعل في متناول الطالب ما يلهمه ويمكّنه من أن يمر بخبرة شيء جديد. ويمكن أن تتضمن هذه الملهمات القليل من الأشياء المفضلة له والمرتبطة بأهوائه وميوله (مثل، أشياء خاصة ولُعب)، القليل من الكلمات المشجعة مكتوبة على كرت (مثل، «اذهب وحققها»، أو «يمكنك القيام بها !»)، وربما قصة قصيرة عن النجاحات التي حققها الطالب في الماضي بعد أن أقدم على المخاطرة. وقد حصلنا على هذه الفكرة من «لي» Lee الطالب الذي كان مغرمًا بالجرارات الملحقة بلوريات النقل الكبيرة في الأسفار الطويلة. وكان لدى «لي» Lee مثل هذه الحقيبة أو المخزون من الملهمات والتي كان المعلم يحتفظ بها له في درج مكتبه والتي كان من الممكن استخدامها في مواقف الإقدام على مخاطرة. وقد استخدمها «لي» أثناء اختبار التهجئة وقبل أن يعلن التحاقه بمجلس الطلاب. وقد احتوت هذه الحقيبة على حجر مصقول كُتب عليه «حاول Try»وسلسلة مفاتيح وعدد من صور المجلات.

لربط الطلاب بمحتوى قائم على المعايير

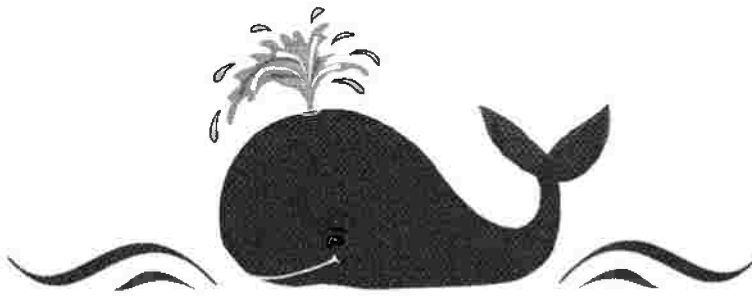

لقد عملنا مع طلاب ذوي ميول مرتبطة بكوريا والمكانس الكهربائية vacuum cleaners والمفكات والأسوار والدواجن و«جيمس بوند» James Bond وإشارات التوقف في المرور والكنائس وطواحين الهواء والمثلثات والمتحكم عن بُعد remote control والتنين وكرة السلة. كل من هذه الميول بغض النظر كم هي غامضة أو غير عادية، يمكن استخدامها كجزء من منهج مؤسَس على معايير. فمثلًا، طالب، «فريدي» Freddie، كان يحب أن «يعد التقويم». وجزء من السبب لماذا كان هذا مهمًّا له؟ هو أنه قضى ست سنوات في صف لطلاب من فئة إعاقته حيث كان الطلاب من كل الأعمار منشغلين يوميًّا بالتدريب على معرفة أيام الأسبوع وأشهر السنة وكل ما يرتبط بقوائم التقويم، لذلك عندما بدأنا نعمل مع «فريدي» كان نشاطه المفضل (أ) يستذكر الشهور والأيام وكل ما يرتبط بالتقويم وأن يجيب عن أسئلة عن أيام الإجازات والمناسبات الخاصة (مثل، يوم الاستقلال والكرسماس وأول أيام الربيع).

ورغم أن هذا الميل إلى قوائم التقويم لم يؤذ تعليم «فريدي» Freddie، لكنه أيضًا لم يكن ليساعده أن ينمو كمتعلم. ولكي ندعم تعليم فريدي ونتحدى قدرات الطلاب في صفه للسنة السادسة، فقد طورنا نشاطًا مرتبطًا بالتقويم ومناسبًا للطلاب الأكبر سنًّا. كل الطلاب في الصف كانوا يعرفون أيام الأسبوع وأشهر السنة، لكن لم يعرف أحد منهم أن ٧ ديسمبر كان الذكرى السنوية لضرب ميناء «بيرل» بالقنابل وأن يوم الاعتدال الربيعي يمكن أن يتغير من سنة إلى أخرى.

وقسّم المعلمون الطلاب إلى مجموعات صغيرة ليبحثوا عن التواريخ المهمة المرتبطة بمواد التاريخ والعلوم والأدب والرياضيات. وكان «فريدي» مسئولًا عن عرض حدث اليوم كل صباح. كل الطلاب ــ بما فيهم «فريدي» ــ تعلموا شيئًا جديدًا، وكان «فريدي» مسرورًا جدًّا أن يجد نشاطًا مرتبطًا بالتقويم مدمج في جدوله اليومي.

بالإضافة إلى الالتزام بمعرفة المتعلم السابقة، قد يوجه المعلمون انتباههم أيضًا إلى مجالات المهارات الخاصة. في دراسة لصفوف التعليم الشامل قام بها «كاسا-هندركسون وكلوث» Kasa-Hindrickson & Kluth (٢٠٠٥)، استخدمت معلمة، السيدة «هلدر» Holder، أحد مجالات الخبرة لطالبة في صفها كأداة لربط هذه الطالبة بتعلم معايير منهج الدراسات الاجتماعية:

> **أريد منها أن تتحقق أنها تجيد بعض الأشياء دون مساعدة خارجية؛ لذلك قد سألت نفسي، «ما هذا الشيء الذي تجيده «شانتل Shantel دون تدخل أحد؟» الأحجيات puzzles، هي ممتازة في الأحجيات، وكنت أعرف أن إحدى المعلمات لديها تلك الأحجية المغناطيسية لنموذج الكرة الأرضية، واستعارتها منها. تحتاج «شانتل» أن تعرف معلومات عن أوربا. من المهم لها الحصول على نفس الخبرات الأكاديمية وأنا قد أدمج ما تجيده شانتل لكي يمكنها تحقيق ذلك. (ص. ٩)**

واستطاعت السيدة «هلدر» ليس فقط أن تجد وقتًا لـ«شانتل» حتى تتفرغ لعمل الأحجية ولكن أيضًا وجدت طريقة مبتكرة لتدفع بتلميذتها في جزء أكثر تعقيدًا من محتوى المنهج باستخدامها مهارة تجيدها المتعلمة.

إن القرار الخاص بالتدريس الذي اتخذته السيدة «هلدر» يستحق التقدير من جانب «تمبل جراندن» Temple Grandin (٢٠٠٦)، المرأة ذات التوحد، التي كانت تتمنى لو أن معلميها كانوا قد فهموا الارتباط بين التثبيت (على شيء مفضل) والمحتوى الأكاديمي. أحد أهواء «جراندن» عندما كانت في سن المراهقة كان الأبواب المنزلقة sliding doors، وفي سنوات الرشد شرحت كيف أنه كان من

الممكن لهذا الميل أن يُستغل لتحسين تعلمها: «لو أن معلمتي تحدتني أن أتعلم كيفية عمل الصندوق الإلكتروني الذي يفتح هذا الباب، ربما كنت سأغطس برأسي أولًا في مجال الإلكترونيات. للتثبيتات قوة دافعة هائلة» (ص. ٢). وواصلت «تمبل» حديثها لتقول: إن المعلمين يجب أن يستخدموا التثبيتات ليزيدوا من دافعية الطلاب بدلًا من أن يحاولوا التخلص منها.

أفكار إضافية
ربط الطلاب بمحتوى قائم على المعايير
من خلال الميول والأهواء

ابحث في المنهج عن مجالات طبيعية للتدريس عمّا يفضّله الطلاب. إذا كان الطالب يميل إلى المكانس الكهربائية vacuum cleaners، هذا الموضوع يمكن بسهولة تقديمه في وحدة عن الاختراعات. إذا كان الطالب يعشق الحيتان، يمكنك مناقشتهم أثناء الحديث عن البيئات المختلفة للكائنات أو الحياة في المحيط. وإذا كان الطالب يُعلي من شأن «شرلوك هولمز» Sherlock Holmes، فهذا الموضوع من الممكن مناقشته ليس فقط أثناء القراءة أو في دروس اللغة الإنجليزية بل وأيضًا أثناء دروس الاستنتاج أو حلول المشكلات أو المواد الأدبية.

انظر إلى معايير المنهج المعادِلة للمستوى الدراسي للمتعلم وقرر كيف يمكن مواءمتها لاحتياجات الطالب باستخدام ميوله وأهوائه. فمثلًا، نعرف معلم تاريخ في الولايات المتحدة الأمريكية الذي درّس معيار «اشرح علاقة الولايات المتحدة بالدول الأخرى ودورها في المنظمات الدولية» باستخدام تشبيه للشخصيات الكرتونية لمسلسل الأصدقاء العظماء. استطاع هذا المتعلم أن يفهم وحتى يشرح دور الولايات المتحدة في الأمم المتحدة بعد رؤيته للمساعد البصري الذي يقارن هذه العلاقة بتلك التي كانت بين الرجل المائي والتوائم والسوبرمان مع فريق العدل. فكر في الطرق التي يمكن بها أي معيار من معايير المنهج أن يصبح أقل تجريدًا وتعقيدًا باستخدام هذه المقارنات.

فكّر في كيف يمكنك تغيير طريقة تدريسك لتتوافق مع احتياجات الطلاب ذوي مجالات الخبرة المحددة وذات المعنى. هل يمكنك تقليد شخص مفضّل لديك أو مكان بصورة هزلية عندما تحاول أن تؤكد نقطة ما أو تُعطي توجيهات؟ هل يمكنك استخدام ميول الطلاب في محاضراتك أو في مناقشات مع طلاب الصف؟

لتشجيع الدراسة الجادة

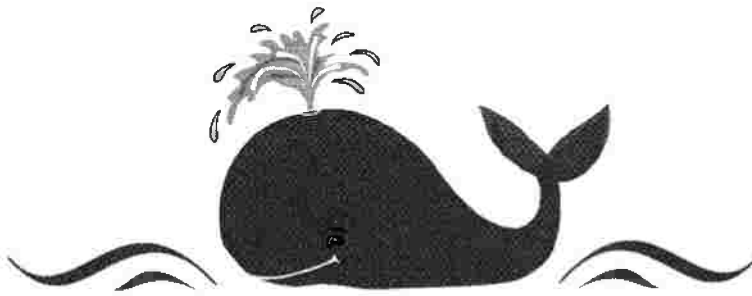

المشروعات نشاط تعلُمي مثالي لهؤلاء الطلاب ذوي التوحد الذين يحتاجون إلى بعض الوقت على انفراد لكي يعملوا مستقلين، وهؤلاء الذين يتفوقون إذا ما أُعطوا فرصًا للاستغراق في موضوع واحد. كثير من الطلاب يغمرهم السرور إذا ما استكشفوا ميولهم وأهواءهم بالتفصيل، ليس فقط لكي يحققوا النجاح الأكاديمي ولكن أيضًا لإرضاء حب الاستطلاع الشخصي. وقد وجدت «دونا وليامز» Donna williams (١٩٩٢)، المرأة ذات التوحد، أنه يمكنها أن تكون ناجحة أكاديميًّا عندما يثق معلم مفضل لديها بقدراتها ويدعها تواصل بعمق بحث موضوع تميل إليه ميلًا خاصًّا:

> بينما وجدني معلمون آخرون (شيطانة)، هذه المعلمة وجدت أنني نبيهة، ومسلية ووجدت في تدريسي مدعاة لسرورها. في نهاية الفصل الدراسي، سلمتها أهم قطعة عمل من قطع الأعمال المدرسية التي حصلت عليها مني أي معلمة في المدرسة الثانوية.
>
> أُعطوا الطلاب جميعهم تاريخًا محددًا وموضوعًا للكتابة عنه. وجذب موضوع معاملة السود في أمريكا في الستينات اهتمامي.
>
> أخبرت معلمتي أن ما أردت الكتابة عنه كان سرًّا. ووافقت على أن تمد تاريخ تسليمه، حيث شرحْت لها بحماس كيف أن الموضوع يزداد طولًا. واطلعْت على كل كتاب استطعت الحصول عليه في الموضوع، وقطعْت صورًا ورسومات ولصقتها على الصفحات المكتوبة، كما كنت أفعل دائمًا إضافة ما أريد أن أنتجه من شعور لدى القارئ إلى موضوع كتابتي. وقد أعطى الطلاب الآخرون مشروعاتهم إلى المعلمة والتي احتوت في طولها على ثلاث صفحات في المتوسط.

وأعطيتها أنا بكل اعتزاز مشروعي الخاص المكون من ستة وعشرين صفحة، بالتصوير والرسومات، وأعطتني ممتاز (A). (ص. ٨١)

و«دانيال تامت» Daniel Tammet (٢٠٠٧)، الرجل ذو التوحد، كتب في مذكراته الذاتية، وُلد في يوم أزرق *Born on a Blue Day*، كيف كان فخورًا عندما أُسند إليه مهمة كتابة تقرير عن الأولمبيات الصيفية:

[بعد الحصول على المهمة]. قضيت الأسبوع التالي أقطع وألصق المئات من الصور للرياضيين والمناسبات من الجرائد والمجلات على ألواح من الورق المقوي، وكان والدي يساعدني في استخدام المقص. واختيار كيف تُنظم كل هذه الصور المقطوعة تم باستخدام المنطق الذي كان مرئيًّا في كليته: الرياضيون بالملابس الحمراء وُضعوا أو أُلصقوا على لوح، وهؤلاء بالملابس الصفراء على لوح آخر، وهؤلاء في الملابس البيضاء على لوح ثالث، وهكذا. وعلى صفحات أصغر من الورق المسطر كتبت بأحسن ما لدى من خط اليد قائمة طويلة لأسماء كل الدول التي وجدتها مذكورة في الجرائد مع المشتركين في الألعاب. وكتبت أيضًا قائمة بكل المناسبات المختلفة، بما في ذلك «تاكواندو» **tae kwon do**، وهي الرياضة الشعبية في كوريا ــ وتنس الطاولة التي بدأت في أولمبيات سيول **Seoul**. وكان هناك أيضًا قوائم للإحصاءات والأهداف، بما فيها النقط التي تحققت في كل المباريات والأوقات التي استغرقتها السباقات والميداليات التي تم الحصول عليها. وفي النهاية كان هناك العديد من الألواح المقطّعة والصفحات المكتوبة التي كان على والدي أن يربطها معًا بخيط من خلال ثقوب بها. وعلى صفحة الغلاف رسمت صورة لحلقات الأولمبيات في لونها الأزرق والأصفر والأسود والأخضر والأحمر. وأعطاني معلمي درجة عالية لما قضيته من وقت ومجهود في هذا المشروع. (ص. ٦٣).

قد يُمانع المعلمون في السماح لطلابهم أن ينجزوا مشروعات تقوم على أهوائهم وما يفضّلون القراءة عنه، لكن العديد من المتعلمين أظهروا لنا أحسن أعمالهم عندما يُسمح لهم التركيز على مجالات اهتمامهم. والمعلم في هذا الموقف الذي يقاوم أن يخضع لما يفضّله الطالب، ومع ذلك قد يجد أن من خلال ما يفضّله الطالب من موضوعات يمكن للمعلم تدريس مهارات جديدة (مثل: القراءة والكتابة والتنظيم

وأخذ المذكرات) كجزء من المشروع أو أن يدفع الطالب إلى مجالات جديدة في محتوى المنهج بينما يستكشف تفضيلات الطالب أو أهوائه أو ميوله. إذا كان الطالب يحب العناكب، مثلًا: قد يصر المعلم أن يضيف الطالب خريطة للعالم ويؤكد على أنواع العناكب التي يمكن أن نجدها في البلاد المختلفة لكي نتأكد أن الطالب يكتسب معلومات في الجغرافيا أيضًا إلى جانب الحقائق عن العناكب. أو إذا كان الطالب قد أكمل القدر الكبير من العمل المرتبط بميله أو ميلها، قد يُشجع أو تُشجع لدراسة موضوعات ذات صلة. مثلًا، عندما كان يرغب طالب أن يعمل مشروع عن معرض للعلوم عن الإنسان الآلي للسنة الثالثة على التوالي، أقنعه والده أخيرًا أن يقرأ عن التقنية التي يستخدمها الناس ذوي الإعاقات (بما فيها الأطراف الصناعية).

أفكار إضافية
لتشجيع الدراسة الجادة
من خلال الميول والأهواء

فكّر في كل المهارات والكفاءات التي يمكن التعرض لها وتشجيعها كجزء في تدريس قائم على أسلوب المشروع. مهارات تعلم القراءة والكتابة مثل القراءة والكتابة والحديث والاستماع يمكن أن تُدرس أو تُقيّم. مهارات الدارسة بما فيها البحث وأخذ المذكرات والملخصات يمكن أن تُعزز. ويمكن أيضًا تعريف الطلاب بالتقنية الجديدة من خلال المشروعات، بما في ذلك برامج الكتابة على الكمبيوتر وبرامج العروض مثل بوربوينت power point واستخدام التقنية المساعدة. ويمكن للطلاب أيضًا التدريب على التواصل والمهارات الاجتماعية من خلال الدراسة المتعمقة إذا كان العمل منظم تنظيمًا بنيويًّا كي يوفر للطلاب هذه الفرص.

اسمح للطلاب بالتخطيط لمشروعات تستمر لفترة (قد تستمر حتى عدة سنوات) لأناس أو موضوعات أو أشياء موضع تفضيلاتهم. قد تنصح هؤلاء المتعلمين الإبقاء على سجل portfolio في الصف والذي يحتوي على كل ما أتموه من منجزات وأشياء يعتزون بها. وعندما تحين الفرص لمشروعات جديدة، يمكن للطالب أن يشير إلى المواد المتراكمة ويُشجع على أن يفحص تساؤلات جديدة مرتبطة بموضوع أهوائه.

شجع الطلاب للإبقاء على قائمة دائمة من الأسئلة مرتبطة بمجالات أهوائهم. وبوجه خاص، قد تسأل الطلاب أن يسألوا أسئلة كبيرة تؤدي بهم إلى أن يدرسوا ما يهوونه في عالم الواقع أو بأساليب متعمقة. مثلًا، بدلًا من أن تطلب من الطلاب دراسة المتنزهات القومية أو أن يقوموا ببحث أساسي عنها (مثلًا، ما هي وأين

تقع)، قد تدفعهم إلى أن يستخدموا مشروعاتهم في أن يجيبوا عن أسئلة واقعية وربما أسئلة مثيرة، وتستدعي البحث ومفتوحة النهاية؛ مثل: «هل الحدائق القومية مهددة بالزوال؟» أو «ما الغرض من المتنزهات القومية؟» أو «كيف تطورت أهداف المتنزهات القومية؟»

لعقلنة عالم مضطرب

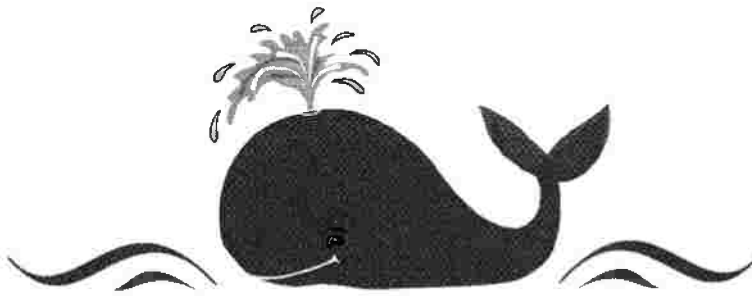

غالبًا ما يقرر الأفراد ذوو التوحد أن عالم الأفراد غير ذوي التوحد مربك ومن الصعب أحيانًا التفاوض معه. قد يجد الطلاب صعوبة في قراءة المواقف الاجتماعية، وفهم معايير التواصل، أو تعلم القواعد والتوقعات وآداب المعاشرة. وإحدى الطرق التي يناضل بها المتعلمون مع هذا الاضطراب هي أن يتحولوا إلى أهوائهم ليجدوا ملجأ وليوجدوا نظامًا من الفوضى. مثلًا، في كتابه (ولد ذو نوع جديد) A Different Kind of Boy، يتذكر «دانيال مونت» Daniel Mont (٢٠٠١) أن ابنه «ألكس» Alex، أغرق نفسه في ألعاب الطاولة board games لكي يجد ما يمكنه اعتباره حقيقة ومعيارًا يمكنه اتباعه:

> **العالم مُربك ومكان مرهق لكن قواعد اللعبة محددة تحديدًا جيدًا. أنت تعرف متى يكون دورك. تعرف تمامًا ما عليك فعله. يمكنك أن تجلس مستريحًا وتستمتع بالمفاجآت والأحداث العشوائية؛ لأن النتائج متوقعة. لم يكن «ألكس» أبدًا مستريحًا مثل ما كان عندما يلعب ألعابه. (ص. ٥٦)**

«سين بارون» Sean Barron، الرجل ذو التوحد والمؤلف المشارك لكتاب (يوجد ولد ها هنا) There's a Boy in Here (بارون وبارون Barron & Barron، ١٩٩٢)، هو الآخر استخدم الأهواء كأسلوب لخلق نظام وسلام. هواه وحبه المفرط للشوارع المسدودة النهاية ساعده في التعامل ومجابهة دوامات المعلومات المتلاحقة والتوقعات والمثيرات والمطالب. ولكن عندما كان يرى الشوارع مسدودة النهاية كان يشعر بالراحة ويعرف بالتأكيد أن الطريق قد توقف. بهذا القدر من المعلومات يمكن «لسين» الحفاظ على طاقته في التفكير كيف سينتهي الطريق. وقد

يتساءل في حيرة قد تكون طريق مسدودة أو حائط أو سور أو نوع آخر من الحواجز، بهذه الأفكار تجري في مخيلته، يمكن «لسين» أن يسترخي ويواجه التحديات؛ وعدم التأكد لأن في هذا الجزء على الأقل من عالمه كان هناك نظام وقدرة على التنبؤ.

وبالمثل. يستخدم شاب نعرفه، «بلاك Black»، حبه للعِدد tools ليُعقلن الأشياء من حوله. برنامج «بلاك» التلفزيوني المفضل هو PBS New Yankee Workshop والذي يعرض المشروعات التي أتمها أناس هُواة غير حرفيين do-it-yourself projects ومقابلات مع حرفيين مهرة. وبمشاهدة هذا البرنامج ودراسة العُدد من نفسه ولنفسه، فقد أصبح «بلاك» خبيرًا بتاريخ وأنواع العُدد الكهربائية والأعمال الخشبية. وهذا التثبيت أعطاه الفرصة لقضاء وقت فراغ ممتع وجعل حياته أثرى بصفة عامة؛ ولو أنها أيضًا، في مناسبة أخرى، ساعدته على أن يكشف غموض عالم الرياضة المضطرب. أثناء مباراة للكرة football في إحدى الأمسيات، كان فريق الجرزليز Grizzlies (بملابس من اللون الأزرق والذهبي) وكانوا يلاعبون الإيجلز Eagles (بملابس من اللون الأخضر والأصفر). وخلال النصف الأول من المباراة أشارت والدة «بلاك»، «شيلي» Shelly، إلى اللاعبين وكانت تشرح له أجزاء من اللعبة. ورغم كل ما بذلته «شيلي» من جهود في الشرح، أظهر بلاك ميلًا ضئيلًا في المباراة. وفجأة أطل «بلاك» إلى الملعب. على وجهه ابتسامة بينما كان يشير إلى الفريقين ويقول، «ودتك ضد دلتا.Wood tech versus Delta» (ودتك شركة للمعدات ألوانها الأساسية الأخضر والأصفر وشركة دلتا للمعدات هي الأزرق والفضي.) بسبب هذا الارتباط بين المعدات ولعبة كرة القدم، استمر بلاك هذا المساء مهتمًا بالمباراة لفترة من الوقت أطول مما توقع والديه.

أفكار إضافية
لعقلنة عالم مضطرب
من خلال الميول والأهواء

ابحث عن الاستعارات التي يمكن أن تفيد في موقف ما، كما فعل «بلاك» في مباراة كرة القدم. رحلة ميدانية مخيفة قد يُنظر إليها على أنها رحلة للصيد بالنسبة لطفل محب لحياة الغابة والذهاب إلى مكتب الممرضة بالمدرسة من الممكن النظر إليه باعتباره صيانة وقائية.

اتبع مبادءات الطلاب لتتعلم أكثر عن احتياجاتهم وكيف يستخدمون أهواءهم. إن كنت تلاحظ المتعلمين من ذوي التوحد أو متلازمة أسبرجر في اللحظات العصيبة، قد تجدهم منشغلين بترتيب أشيائهم المفضلة أو منهمكين باستغراق في قراءة كتاب. أشر إلى هذا الميل للعاملين مع هؤلاء الطلاب حتى يمكنهم رؤية هذا السلوك باعتباره هادف وضروري.

درّس أو انصح الطلاب أن يلجئوا إلى ما يهوونه في لحظات الاضطراب، عندما يبدو على الطلاب أنهم في حاجة إلى النظام أو الفهم، يمكنك اقتراح أن يستخدموا تفضيلاتهم ليعبروا عن الموقف أو المناسبة، ويمكنك فعل هذا بسؤالهم ما إذا كانوا يريدون أو يحتاجون مواد مفضلة لديهم، أو أشياء أو أنشطة أو برؤية ما إذا كانوا يستطيعون إقامة مقارنة بين ما يدركونه من فوضى ومجالات ميولهم.

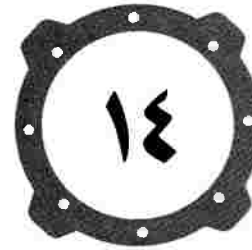

لإتاحة الفرص للطلاب أن يتألقوا ويُظهروا مواهبهم

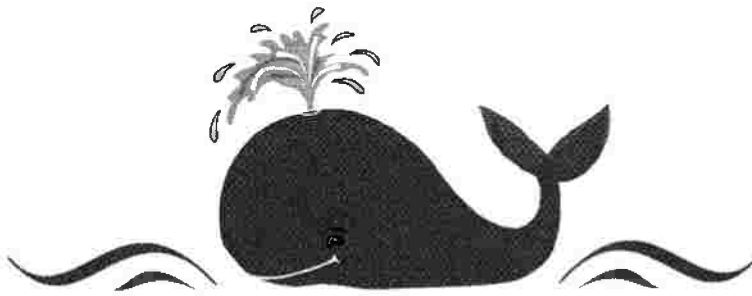

قد يرغب الطلاب ذوو التوحد في استخدام ما يهوونه ويغرمون به لاستعراض مواهبهم ولكي يظهروا للآخرين أنهم أذكياء. وهذا قد يكون مهم بصفة خاصة للمتعلمين الموصومين بالنسبة للآخرين بالصعوبة أو الذين يتحداهم المنهج. يتذكر «سين بارون» Sean Barron، مثلًا، أنه انتهز الفرص لكي يبهر الآخرين بمعرفته عن حروف النداء call letters للراديو والتلفاز:

> كنت على علم بأنها معرفة لدى القليل من الناس الآخرين، والتي جعلتني أشعر بالبهجة والقوة ــ حتى إنني احتفظت بقائمة لحروف النداء في رأسي. في أي يوم قد تلتصق برأسي حروف قناة ما من القنوات، وتتكرر هذه الحروف مرة بعد الأخرى. قد استخدم هذه الحروف المتكررة لكي أحجز بالخارج كل الناس من حولي وكل الأشياء التي تجري والتي لا أحبها. كان صوت الحروف قويًّا وحيًّا، حاجزًا خارجي كل ما يزعجني. فعلت ذلك لسنوات كثيرة وكانت دائما تشعرني بالقوة. كنت الوحيد في كل المدرسة الذي كان لديه هذه المعلومات، وطالما أن الحروف كانت تتكلم في رأسي، لم أكن بعد أشعر بالنقص. (Barron & Barron، ١٩٩٢، ص. ١٢٠).

بالطبع، إذا كان شخص ما يتحدث كثيرًا أو لمدة طويلة عن ميله أو ميلها الخاص، فإن هذا الشخص قد يكون مخاطرًا بسمعته أن يوصف بالوقاحة والملل أو التركيز حول ذاته وعدم المبالاة بالآخرين (كلن وكارترو سبارو Klin, & Sparrow Carter، ١٩٩٧). ولهذا السبب، غالبًا ما يُقال للطلاب أن لا يستطردوا في الحديث عن الأشياء التي تبهرهم وأن يتجنبوا المناقشات الأحادية عن أهوائهم. ونحن لا نوافق على هذه النصيحة إذ إن الكثير من الطلاب ذوي التوحد لديهم القليل من

الفرص لكي يظهروا ويلمعوا، وبدلًا من ذلك، نحن نتبنى تدريس الطلاب كيف يمكنهم أن يكونوا على وعي ورقابة لمحادثاتهم وكيف يمكنهم مشاركة ما يعرفونه بأساليب مناسبة وحساسة. كلما أمكن، ابحث عن فرص طبيعية لكي يُظهر الطلاب ذكاءهم. الخطب الصفية أو فرق أو جماعات الجدل قد تكون من الوسائل المناسبة للطلاب أن يشاركوا معارفهم والنوادي أيضًا هي إمكانية أخرى.

أفكار إضافية
لإتاحة الفرص للطلاب أن يتألقوا ويُظهروا مواهبهم من خلال الميول والأهواء

تأكد من إعطاء الطلاب الفرص لاستعراض ما يعرفونه، ربما يمكنك التخطيط لبرنامج صفي ولنسميه «قل لنا ما تعرفه» ليُظهر فيه الطلاب مواهبهم وليركّز هذا البرنامج على مجالات الخبرة لدى كل الطلاب. ومن الممكن أن يختار كل طالب تقديم عرض مختصر عن مجالات ميوله الخاصة أو أن يقف ببساطة أمام جماعة الصف ويتلقى أسئلة من زملائه ويجيب عنها.

ساعد الطلاب في إنشاء سيرة ذاتية أو سجل بالإنجازات التي حققها كل منهم لكي يستعرضوا ميولهم الخاصة أو مجالات خبرتهم بأسلوب رسمي. وهذا يخدم غرضين، ربما أهم وظيفة هي أن تعرض على الطلاب أسلوبًا لتنظيم إنجازاتهم أو مهاراتهم الخاصة، حتى إن كانت ميول الطالب غير عادية، مثل المخفقة بالمطبخ، تحمّل مسئولية وضع الأشياء في مكان واحد وترتيبها للآخرين حتى يروها يمكن أن يعطي المتعلم الشعور بالافتخار والإنجاز، وكذلك التدريب على التنظيم ووضع الأشياء في فئات وعرض المعلومات بأسلوب منطقي وجذاب، (مثلًا، الوصفات التي تتطلب المخفقة، أفكار لاستخدام أنواع مختلفة من المخفقات). والغرض الثاني هو تدريس الطلاب المهارات ذات الصلة مثل كيف تضع المعلومات والخبرات مرتّبة وفقًا لأولوياتها أو كيف تكتب بأسلوب جذاب.

عرّف الطلاب بنظرية الذكاء المتعدد (جاردنر Gardner، ١٩٩٣) وبصفة خاصة عمل «توماس أرمسترنج» Thomas Armstrong، مؤلف (أنت أذكى ممّا تظن): دليل الطالب إلى الذكاء المتعدد A Kid's :You're smarter Than You Think

Guide to Multiple Intelligences (٢٠٠٢). هذا الكتاب كُتب للطلاب ومصمَم لكي يستحثهم أن يتوقفوا عن السؤال ما إذا كانوا أذكياء وأن يبدءوا السؤال عن كيف هم أذكياء، وقد يختار الطلاب من ذوي طيف التوحد طرقًا جديدة لمناقشة ذكائهم وقدراتهم.

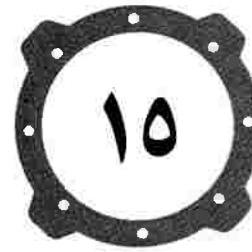

لمنح الطلاب «قوة»

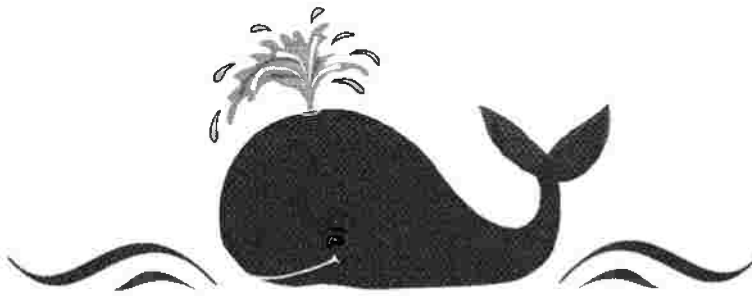

إستراتيجية كروت القوة أسلوب آخر طورته إليسا جانيون Elisa Gagnon (٢٠٠١) لاستخدام ميل الطالب الخاص كأداة للدعم، ويتكون هذا الأسلوب من:

١- قصة عن إستراتيجية قد استخدمها بطل معجب به الطالب لحل مشكلة، وعادة ما تُكتب على صفحة واحدة.

٢- كرت القوة ذاته، وهو في حجم كَرْت العمل ويلخص كيف يمكن للشخص المستخدم للكرت أن يستخدم نفس الإستراتيجية ليحل مشكلة مشابهة، ويمكن لإستراتيجية كروت القوة أن تُستخدم في مواقف متعددة، بما فيها عندما يكون فرد ما متحيّر بالنسبة لمتطلبات أو القواعد التي يجب اتباعها في موقف ما، أو عندما يكون غير فاهم أو متأكد من اختيارات متعددة، أو لديه صعوبة في التعميم أو تطبيق التصرفات في موقف ما على موقف مشابه، أو عندما يحتاج إلى مدعمات بصرية ليتمكن من التصرف، أو يحتاج إلى مساعدة ليتذكر ما يجب عمله في موقف محدد.

مثلًا: في كتابها كروت القوة، ذكرت جانيون Gagnon (٢٠٠١)، قصة عن «كمبرلي» Kimberly، شابة ذات توحد عادة ما تحضن الناس عندما تحيّيهم، ولأن «كمبرلي» Kimberly تتقدم في السن وهي تقابل أناس أكثر من قبل، تريد أسرتها منها أن تكتفي بالمصافحة بالأيدي عندما تقابل الناس. «كمبرلي» Kimberly تحب «شانيا توين» Shania Twain، لذلك كُتبت لها قصة عن الكوميدية المشهورة. في هذه القصة، تتعلم «شانيا» Shania أنه ليس دائمًا من الأحسن حضن كل من نقابلهم. وتقرر أن تصافح باليد كل المعجبين بها بدلًا من احتضانهم (وبخاصة هؤلاء الذين تقابلهم لأول مرة). وفي نهاية القصة، تشارك «شانيا» ثلاث نصائح مع القارئ:

١. ابتسم ومد يدك اليمنى وصافح اليد اليمنى للشخص الآخر.
٢. قدّم نفسك واسأل الشخص كيف حاله.
٣. تمرّن على التحيات مع أصدقائك ومعلميك.(ص. ٤٣)

كرت القوة الخاص بـ«كمبرلي» كان عليه صورة لـ«شانيا توين» Shania Twain وهذه التوجيهات الثلاثة. ويمكن لـ«كمبرلي» مراجعة القصة والكرت باستمرار وأن تحمل الكرت معها لهذه الأوقات عندما تكون ستقابل أناسًا جُددًا. ويعرض (شكل ٢) كيف استُخدمت إستراتيجية كرت القوة لمساعدة طالبة أن تصبح أقل اعتمادًا على المحفزات.

ولبر يتحمل المسئولية
تأليف سندي فانهورن

العنكبوتة «شارلوت» تحب صديقها العزيز الخنزير «ولبر»، «شارلوت» كانت محبطة من «ولبر»؛ لأنه لا يفعل أي شيء من نفسه ما لم تقل له «شارلوت» ماذا يفعل. «ولبر» سوف لن يأكل ما لم تقل له «شارلوت»: حان وقت الأكل. «ولبر» سوف لن ينظف حظيرته ما لم تقل له «شارلوت» أن ينظفها. والحقيقة، «ولبر» قد لا يلعب مع الخنازير الآخرين ما لم تقل له «شارلوت» إنه وقت اللعب. لقد تعبت «شارلوت»! هي تعرف أن «ولبر» سوف يكون خنزيرًا أكثر سعادة إذا طلب المساعدة بدلًا من أن ينتظر من يقول له ماذا يفعل.

تمامًا مثل «ولبر»، من المهم لكل الأولاد أن يكونوا مستقلين. من المهم أن تقوم بعملك من نفسك دون أن تحتاج إلى شخص ما أن يقول لك ماذا عليك عمله. إذا كنت لا تعرف ماذا تعمل، لا بأس أن تطلب المساعدة. مثلًا، الأولاد يمكنهم أن يذهبوا إلى الطابور للحصول على وجبة الغداء من تلقاء أنفسهم دون أن يقول لهم أحد كل خطوة يحتاجون إليها لفعل ذلك. بالطبع، الأولاد يمكنهم طلب المساعدة إذا احتاجوها. قررت «شارلوت» أنها ستنتظر «ولبر» أن يطلب مساعدتها بدلًا من أن تقول له دائمًا ما عليه فعله. هي تريده أن يتحمل المسئولية !

إذن تذكر الثلاث قواعد التي وضعتها «شارلوت» لتحمل المسئولية:

١- إذا لم تكن متأكدًا ماذا عليك أن تفعل. انظر في جدولك.

٢- لا تنتظر أن يقول لك أحد ماذا عليك فعله. افعله من نفسك ! !

٣- إذا احتجت إلى مساعدة، قل: «أنا أحتاج مساعدة».

تذكّر هذه الأشياء الثلاثة ويمكنك أن تتحمل المسئولية مثل «ولبر»!

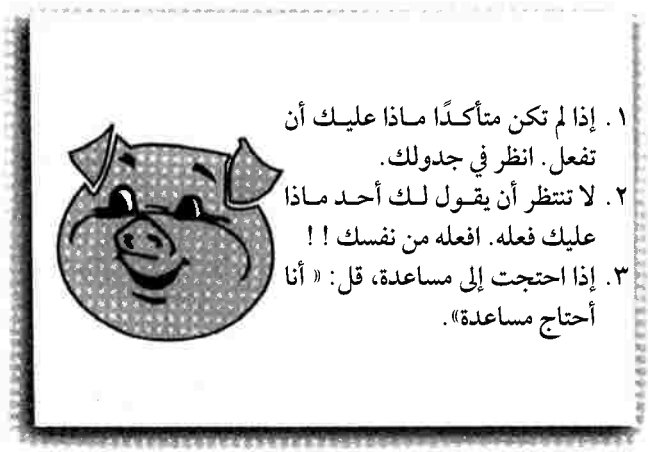

(شكل ٢). مثال لإستراتيجية كرت القوة باستخدام شخصيات من شريط فيديو مفضل للطالب (Charlotte's Web) لمساعدة الطالب أن يكون أقل اعتمادًا على أن يدفعه أحد للقيام بما عليه فعله (من جانيون Gagnon, E [٢٠٠١] كروت القوة: باستخدام الميول الخاصة لتشجيع الأطفال والشباب ذوي متلازمة أسبرجر [ص. ص. ٤٨ -٤٩]. Shawnee mission, KS: Autism Asperger Publishing [http://www.asperger.netCompany] أعيد الطبع بتصريح).

أفكار إضافية
لمنح الطلاب «قوة»
من خلال الميول والأهواء

اسمح لكل الطلاب (من ذوي الإعاقات أو بدونها) أن يُنشئ كل منهم كروت قوة لنفسه. اسأل الطلاب أن يفكروا في مواقف وخبرات ومناسبات التي قد تجعلهم متوترين أو غير مستريحين أو قلقين. ثم اسألهم أن يفكروا في إحدى أهوائهم أو مجالات ميولهم الخاصة. درّسهم كيف يمكنهم وضع هذه الأشياء في صورة قصة متكاملة ثم على كرت قوة والذي يمكنهم الاحتفاظ به في خزانتهم أو المحفظة أو درج المكتب.

إذا كانت إستراتيجية كرت القوة فعّالة بصفة خاصة لطالب من طلابك، فقد تفكر في طرق إضافية لتوفير هذه المعلومات المقسمة إلى ١ و٢ و٣ وجعلها في متناول الطلاب الذين يحتاجون إليها. فمثلًا: نفس المعلومات التي تظهر على كرت القوة من الممكن لصقها على مكتب الطالب أو داخل خزانته. ويمكن تغطيتها بالبلاستك ووضعها مع سلسلة مفاتيح، ويمكن حتى طبعها على مجموعة ملصقات يمكن وضعها على أي عدد من أسطح المواد.

رغم أن معظم الأمثلة المتوفرة حتى الآن كانت مرتبطة بتشجيع سلوكيات معينة، يمكن استخدام كروت القوة لمساعدة الطلاب شحذ مهارات الاستذكار وتعلّم محتوى أكاديمي جديد.فمثلًا: يمكن إعداد كرت لتذكرة الطلاب بقواعد اللغة أو كيفية استخدام المنقلة.

لتشجيع الثرثرة (المحادثات)

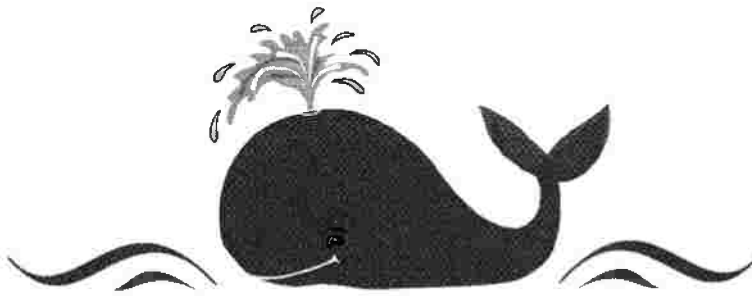

غالبًا ما يُتهّم الطلاب ذوو التوحد، وخاصة هؤلاء من ذوي متلازمة أسبرجر وآخرون ممن لديهم قدرة على التواصل، بأن مهاراتهم الاجتماعية ضعيفة، وتحديدًا، بأنهم لا يستطيعون الانخراط بنجاح في حديث مع الآخرين. قد يجد الطلاب صعوبة في هذه المهارة لافتقارهم إلى معرفة كيف يدخلون في محادثة تجري أمامهم أو ببساطة قد لا يشعرون بالراحة في المشاركة في محادثة لا تتصل بالموضوعات التي يجيدونها. تشجيع الطلاب أن يلِجوا في محادثات من خلال الحديث عن ما يحبونه هي إحدى الطرق لتسهيل المخاوف والقلق والشكوك في هذا المجال.

بالطبع: من الممكن أن تصبح مشكلة إذا تحدث الطالب فقط عن أهوائه ومجالات خبرته عندما ينخرط في محادثة صغيرة، ولكن نحن نشعر أنه إذا تعلم الطالب مراقبة الأشياء مثل كم من الوقت استغرق في الحديث عما يهواه أو ما إذا كان هو أو هي قد أتاح الفرصة لوجود مساحات لأخذ الأدوار في الحديث، يمكن للأهواء في هذه الحالة أن تكون موضوعًا مناسبًا للحديث مع المعارف والغرباء على السواء. هذا مهم إذا أخذنا في الاعتبار أنه إذا لم يستخدم الطالب مجالات خبرته كذريعة للدخول في المحادثة، فقد لا يتيسر له أو لها أبدًا فرصة الحديث.

وسبب آخر لتشجيع ميول الطلاب كجزء من أدوات انخراطه أو انخراطها في المحادثة هو أن كثيرًا من المتعلمين يُظهرون مهارات تواصل أحسن عندما يتحدثون عن أهوائهم. وقد وجدت «ونتر ميسيرز» Winter Messiers (٢٠٠٧) في دراستها أن الأفراد ذوي التوحد قد تغيروا تمامًا عندما دُعوا للحديث عن أهوائهم وميولهم

الخاصة. فقد لاحظت، مثلًا، أن ألمحية المشاركين ازدادت بصورة ملحوظة وكذلك الدقة في استخدامهم للمفردات وترتيب الكلمات في الجملة:

> مثلًا، عند الاستجابة للأسئلة العامة، ظلت «شارلي» تعطي إجابات مثل «آه، لا أظن ذلك، إذن على أي حال». مكونة من كلمات من مقطع أو مقطعين دون محتوى واضح أو تركيب. وعندما سُئل عن شيئه المفضل الذي يلعب به، تغير نمط حديثه حيث أجاب بثقة، «المفضل لدى هوكرت يو ـ جي ـ أوه Yu- Gi Oh! الذي يجمع بين ٣ من التنين الأبيض ذو الأعين الزرقاء. وبسبب التبلمر (تحويل مركب ما إلى آخر) أصبح الثلاثة تنينًا واحدًا ذا ثلاثة رءوس». (ص. ١٤٧)

وقد سجلت الباحثة وفريقها تحسنًا في لغة الجسد وانخفاض في التشتت والسلوكيات المتكررة عندما كان الطلاب يناقشون أهواءهم وميولهم الخاصة.

أفكار إضافية
لتشجيع الثرثرة (المحادثات)
من خلال الميول والأهواء

نظّم وقتًا معينًا للطلاب في صفك للقيام بمحادثات صغيرة مع بعضهم البعض. ويمكن أن تكون هذه المحادثات في الخمس أو العشر دقائق الأولى من صباح كل يوم جمعة أو بعد نهاية الحصة. ويمكنك أن تذكر للطلاب ذوي التوحد أنه يمكنهم استخدام مجالات اهتماماتهم وأهوائهم لبدء المحادثة. واذكر لهم أيضًا أن يُعطوا الآخرين فرص لاختيار موضوعات ومشاركة مجالات ميولهم وأهوائهم.

هيّئ فرصًا للطلاب لتعلّم واستخدام مهارات المحادثة ــ مثلًا، باستخدام تنظيم بنيوي تعاوني يُسمى حفلة عشاء (يدفاري ـ سولنر وكلوث Udvari- Solner & Kluth، تحت الطبع). في هذا النشاط، يتحرك الطلاب حول حجرة الدراسة كيفما أرادوا إلى أن يسمعوا المعلم يعلن رقم ما بصوت مرتفع. عندئذ يكوّنوا جماعات صغيرة بناء على هذا الرقم. إذا نادي المعلم رقم ٤، مثلًا، يجد الطلاب الأقرب إليهم ويكونوا جماعة. ثم يعطي المعلم سؤلًا مفتوح النهاية (مثلًا، «كيف تُخفض من التوتر عندما تأخذ اختبارًا؟»، «ماذا تعرف عن الشِّعر؟») ويناقش الطلاب هذه الأسئلة في مجموعاتهم إلى أن يُعلن المعلم انتهاء الوقت. وعندئذ، يتحرك الطلاب مرة أخرى حول حجرة الدراسة إلى أن يصيح المعلم برقم آخر ويقدم موضوعًا للمناقشة. ويمكن أن تُستخدم هذه البنية المنظمة لتعطي العديد من الطلاب الفرصة لاستعراض ما لديهم من ميول. ويمكن للمعلم إما أن يُهيئ الفرص لطلاب معينين عن طريق ذكر ميول مختلفة للطلاب أثناء النشاط (مثلًا، «شارك بما تعرفه عن السباكة» وبعد ذلك «شارك ما تعرفه عن سباق الموترسيكل») أو يسأل الطلاب أن يشاركوا فرادى الآخرين عن تفضيلاتهم (مثل، «إحكِ شيئًا عن مجال من مجالات خبرتك»).

عندما تدرّس مهارات جديدة في المحادثة، حاول استخدام مجال ميل الطالب لإثارة اهتمامه. ابدأ محادثة عن مواقد «البربي كيو» barbecue grills، مثلًا، واسأل الطالب أن يتدرب على أخذ الدور أو توجيه أسئلة ذات صلة، إذا كان للطالب معالج كلام اطلب منه أن يشارك في النشاط.

للارتقاء بالمهارات والكفاءات الرياضية

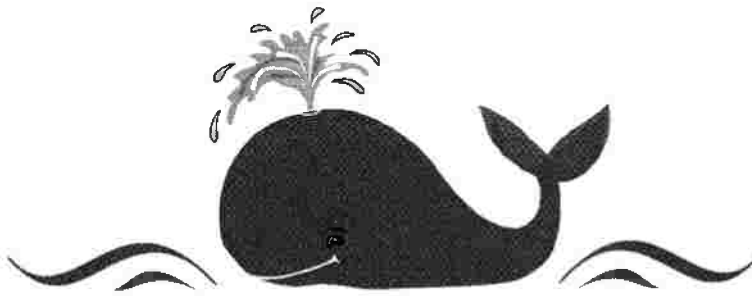

ليس من غير المألوف للطلاب ذوي التوحد أن يكونوا محبين للأرقام وذوي مهارة في الرياضيات. ويتذكر مراهق كيف أن هواه وميله الشديد إلى استخدام الأرقام والقيام بالعمليات الحسابية بدأ عندما كان صبيًّا في السنة الثالثة من عمره، لاحظ قوائم التقويم وعليها «أرقام كبيرة باللون الأسود والأحمر» (بوش كما جاءت في أتوود ,Bosch, as cited in Attwood، ١٩٩٨، ص. ١١٩) معلقة في مخبز في قريته:

واكتشفْت في الحال أن مثل هذه الأشكال كانت أيضًا موجودة على أبواب البيوت، وعلى صفحات الكتب وفي الجرائد. وفجأة تكوّن عالمي الصغير جدًّا من لا شيء إلا الأرقام، لكي تضيف إلى قلق والدتي ووالدي..... وكنت أعرف بوضوح ما معنى أن أكون في السنة الثالثة من عمري: وُجد في هذا العالم حتى الآن لمدة ١، ٢، ٣ سنوات. ثم واصلت، تقريبًا دون مساعدة، من العد إلى «الحساب». وعندما بلغْت الرابعة من عمري، هكذا قيل لي، أعلنت بفخر لأمي، «حتى إذا لم تقولي لي، أنا أعرف كم ضرب ٤ في ٢٥. هي ١٠٠؛ لأن ٢ ضرب ٥٠ هي أيضًا ١٠٠». (بوش كما جاءت في أتوود Bosch, as cited in Attwood، ١٩٩٨، ص. ١١٩).

رغم أن هذه القصص مُبهرة وقد أصبحت جزء من «الأدب الشعبي» للتوحد، ليس كل المتعلمين من ذوي طيف التوحد «آلات حاسبة آدمية» أو حتى ذوي قدرة أو تريحهم الأرقام. مثلًا، «توفا» Tova، شابة بتشخيص اضطراب نمائي عام، غالبًا ما كانت تجد صعوبة في درس الرياضيات إلى أن استخدمت معلمتها ميلها الخاص

لكي تجرها إلى العمل في الصف. «توفا» من مشجعي رياضات السباحة والغطس، كانت دائمًا راغبة في المشاركة في العمل الصفي إذا ذكرت معلمتها رياضاتها المفضلة. كانت دروس الكسور تُعزز بمناقشات عن كم عدد الحواري في حوض السباحة ممتلئة بالسباحين من فريق معين أو كم من السباق أتمّه سباح معين. «توفا» أحبت معلمتها بصفة خاصة عندما تتحداها ببعض الدرجات الإضافية عن مشكلات مرتبطة بالسباحة مثل، «ما مساحة حارة واحدة من حوض السباحة؟» بحساب كل المباريات، ما المسافة التي قطعها سباح معين؟».

وبالمثل، «مايلز» Myles (٢٠٠٥) «روي» إلى أي مدى ساعد المعلمون خالد، صبي ذو متلازمة أسبرجر، في حبه للأعاصير القمعية tornadoes. فمثلًا، طور معلم الرياضيات له أنشطة تتطلب منه أن يستنتج أشياء مثل سرعة الإعصار. وعلى أساس هذه المعلومات، كان على خالد عندئذ أن يحسب عدد الأميال التي اجتازتها العاصفة بين بدايتها ونهايتها.

كثير من الميول، مثل السباحة والكوارث الطبيعية، تناسب بسهولة منهج الرياضيات؛ وأخريات، مثل «سانتا كلوز» Santa Claus و«بولكا دتس» Polka Dots و«ميديافل ويبونز» medieval weapons، قد تكون أصعب في استخدامها. في هذه الحالات، قد يكون من الأسهل إنشاء مواد على أساس أهواء وميول الطلاب (مثل: مسطرة مزينة أو مزخرفة بصور لسانتا كلوز) أو باستخدام أمثلة تصور شخصيات مفضلة أو أشياء أو أنشطة. مثلًا، إذا كان الطالب يحب «كنج كونج»، يمكن تصوير القرد العظيم في أسئلة اختبار أو في عينات للمشكلات، مثل الآتي:

على «كنج كونج» أن يكون فوق مبنى «إمبير ستيت» Empire State الساعة ٩ صباحًا. ويأخذ إفطاره في ١٥ دقيقة و٣٥ دقيقة ليمشي إلى المبنى. إذن عليه أن يستيقظ من نومه الساعة كم ـــــــ صباحًا.

عندما يبدأ فيلم «كنج كونج» يُعرض في السينما، كان عدد المبيعات من التذاكر ٥٥٢ تذكرة. وفي الليلة التالية كانت المبيعات ٦٠ ٪ أقل من الليلة الأولى. كم تذكرة بيعت الليلة الثانية؟

وقالت «جانيون» Gagnon (٢٠٠١): إن «جفري» Jeffrey، طالب المستوى الثالث ذا متلازمة أسبرجر، هو أيضًا كان منبهرًا بشيء ما من الصعب إنشائه في منهج الرياضيات: اتحاد المصارعة الدولي the World Wrestling Federation. وقد وجد المعلمون حلا لهذه المشكلة باقتراحهم أن تعتبر مشكلات الضرب كمباريات مصارعة. المشكلة ٥٥ X ٣٢، مثلًا، «أصبحت الإخوة الخمسة» ضد الفريق من «٣ و٢» (ص. ٣٢).

أفكار إضافية
للارتقاء بالمهارات والكفاءات الرياضية
من خلال الميول والأهواء

راجع منهجك في الرياضيات لتجد مجالات قد تتناسب جيدًا مع مجالات ميول طلابك. تأكد من النظر إلى كل الوحدات خلال السنة؛ لأن بعضها سوف يكون أنسب من البعض الآخر. قد يكون من الصعب الإتيان بأساليب مختلفة لدمج حب الطالب لبيوت العرائس القديمة في وحدة من وحدات المنهج عن نظرية الاحتمالات، لكن سيكون من الأسهل جدًّا أن تجد هذه التقاطعات أثناء دراسة المساحة والحجم.

تحدّى الطلاب أن يحضروا مجالات ميولهم إلى درس الرياضيات. إذا كنت لا تستطيع التفكير في طرق كثيرة لشحذ مهارات وقدرات الطلاب في الرياضيات من خلال استخدام ميل أو هوى المتعلم، فقد يستطيع طلابك فعل ذلك. اسأل الطالب أو الطالبة لإنشاء نموذج، أو أن يكتب مشكلة أو معادلة، أو أن يرسم شكلًا بيانيًّا يرتبط بمجال ميله الخاص.

ابحث في الشبكة الإلكترونية عن كلمات مرتبطة بمجالات ميول طلابك ومصطلحات مثل دروس في الرياضيات أو خطط للدروس. ستجد دروسًا في الرياضيات مرتبطة بالتليفونات والديناصور وسكان أمريكا الأصليين وعن أي هواية أخرى يمكن تخيلها.

لتدريس السلوك المرغوب اجتماعيًّا

والتعاون والتعبير عن التعاطف

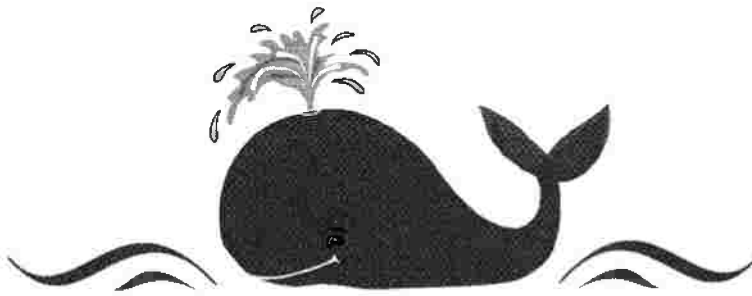

في مذكراتها المؤثرة، أكل خرشوفة: وجهة نظر أم عن متلازمة أسبرجر Eating an Artichoke: A Mother's Perspective on Asperger Syndrome (٢٠٠٠)، تتذكر «إكو فلنج» Echo Fling، أم لشاب ذي متلازمة أسبرجر، كيف علّمت ابنها، «جيمي» Jimmy، أن يتعامل ويتفاعل اجتماعيًّا بحساسية أكثر مع أخته من خلال دروس خططت لها هي حول «توماس» (مقطورة تجر باقي عربات القطار) آلة الصهريج Thomas the Tank Engine. مثل كثير من الأطفال الصغار(ذو توحّد أو بلا توحّد)، دائمًا ما لم يكن «جيمي» Jimmy يُبدي تعاطفًا بالطريقة المعهودة عندما كان الآخرون في حاجة إليه، أو كانوا متألمين أو متكدرين. وتتذكر «فلنج» أنها طلبت من «جيمي» أن يواسي أخته عندما كانت تبكي بعد أن وقعت على ركبتها وجرحتها، إلا أن استجابته لم تكن معبّرة عن اهتمامه. وقف بجانبها وقال ببساطة: «ضوضاء أقل قليلًا a little less noise» (وهي مقتطف من فيلم يحبه). هذا الاستخدام للغة بوجه جامد خالٍ من التعبير أعجب «فلنج»، وفي الحال رأتها لحظة مناسبة لتدريسه.

قررت «فلنج» Fling استخدام مجال اهتمام «جيمي» لتدريسه شيئًا من التعبير عن التعاطف مع الآخرين في مواقف ضيقهم. بدأت بوضع لعب قطاراته في صف على منضدة المطبخ وسألت «جيمي». أي منها هو توماس؟» وبمجرد أن التقط «جيمي» اللعبة الصحيحة، واصلت «فلنج» تدريسها. سألت «جيمي» إن كان يتذكر حادث من برنامجه المفضل عندما اصطدم «توماس» بكومة من الجليد. واستجاب «جيمي» أنه يتذكر جدًّا وعندئذ بدا على وجهه الحزن. سألت «فلنج»

«جيمي» كيف كان وجه «توماس» حينئذ فقال لها: «وجهه حزين». وعندئذ بدأت تسأله تحديدًا عن المشاعر.

«بدأ «توماس» يبكي عندما غطّى الجليد عجلاته، أليس كذلك».

«أوه عجلاتي وحبال الربط !» قال بصوت هامس.

كنت أعرف أنه استحضر الصورة العقلية للحادث حيث اصطدم القطار الصغير بكومة من الجليد. كان الحديث منطبق تمامًا. وقررت أن أربط بين الموقفين.

«هل تتذكر عندما سقطت «كارولين» وجرحت ركبتها ذاك اليوم بعد الظهر؟» أومأ جيمي برأسه. «هي بكت، أليس كذلك، تمامًا كما فعل توماس». وانتظرت.

«هل «جرلي» Girly (أخته) شعرت تمامًا كما شعر توماس؟» سأل «جيمي».

نعم شعرت تمامًا مثل ما شعر «توماس». «أجبت». كانت نبضات قلبي بداخلي في سباق. كان يستوعبها ولم أريد أن أشتت انتباهه عن الموضوع بانفعالاتي. وأخذت الخطوة التالية.

«هل تتذكر أن «تيرانس» Terrance الجرارة أتت لتساعد توماس خارج الجليد ؟ كان جميل منها أن تفعل هذا. جعلت «توماس» يشعر بالراحة، أليس كذلك؟» وانتظرت لكي أرى وميض النور في عقله.

«أمي؟» سأل بعد لحظات قليلة من التحديق إلى القطارات. «هل تريدي مني أن أساعد «كارولين» كما ساعد تيرانس توماس؟» (ص. ٧٥)

وجدت «فلنج» أن تدريس «جيمي» بهذه الطريقة كانت فعالة وبدأت تستخدمها في المواقف والبيئات المختلفة. وبعد تعلم مفاهيم مثل التعاون والمساندة والتعامل مع الآخرين بهذه الطريقة، أصبح «جيمي» أكثر وعيًا بكيف ومتى يحتاج أن يتصرف بأسلوب مختلف وأصبح يستطيع أن يُظهر مهارات جديدة.

تُصور «فلنج» بأسلوب جذاب معتقدًا نتبناه كلانا عن الناس ذوي التوحد. رغم أن هؤلاء الناس غالبًا ما يوصفون بأن لديهم القليل من الشعور بالتعاطف مع

الآخرين في محنهم، إلا أن من خبراتنا أن بعض هؤلاء الأفراد هم من أكثر الناس الذين نعرفهم اهتمامًا بالآخرين وحساسية نحوهم. ونحن نعتقد أن معظم هذا التوصيف يأتي نتيجة المعاناة التي يتكبدها بعض الأفراد من ذوي التوحد ليفهموا ما نعنيه نحن (الأفراد غير ذوي التوحد) بالتعاطف وكيف ومتى يمكننا أن نعبر عنه. ولذلك، كثير من الطلاب قد لا يحتاجون أن يتعلموا ما التعاطف لكن بدلًا من ذلك قد يحتاجون أن يتعلموا كيف يعبّرون عنه بالطرق المألوفة لنا.

ونفس الشيء يمكن أن يُقال بالنسبة لتدريس العادات الحميدة أو السلوك الحسن. الأفراد ذوو التوحد قد يرغبون في أن يدركهم الآخرون باعتبارهم مؤدبين، لكنهم غير مدركين للمعايير الاجتماعية. لهذا السبب، غالبًا ما يجد الطلاب ذوو التوحد تعلم العادات الحميدة أو السلوك المرغوب اجتماعيًّا من الأمور المريحة، مثلما تجعل القواعد الواضحة والمحددة الحياة أكثر سهولة. ويمكن أيضًا أن يرجع حب الطلاب أن يتعلموا عن العادات الاجتماعية؛ لأنها عالمية في بعض الحالات. القواعد المتعارف عليها في فتح الهدايا وتحية الناس وإرسال الرسائل تختلف من منطقة إلى أخرى لكنها شبيهة بعضها بالبعض بالقدر الذي يريح هؤلاء الأفراد الذين يجدون صعوبة في التغيير والتجديد. ويمكن إدخال الأهواء passions بسهولة في أي منهج عن المعايير الاجتماعية ببساطة بواسطة التدريب المستمر وإعادة نصوص مرتبطة بمجال ميول الطالب. فمثلًا، «كيلي» Kelly، الطالب الذي كان يحب الحديث عن طريق الأباليشيان، أصبح أكثر رغبة في التعلم عن أساليب التعامل الراقي مع الآخرين عندما أعطاه معلمه دليل عن الموضوعات الاجتماعية وقراءات في التجوال في الغابات hiking وطلب منه إنشاء دليل يمكن لجوالي الغابات أن يستخدموه. وقد كتب دليلًا ممتازًا تضمّن قواعد مثل.

١- اخفض من الضوضاء بقدر الإمكان.

٢- خذ ما خلفته من نفايات معك عند ترك الطريق trail.

٣- امشِ في جماعات صغيرة، وهو عندئذ عمل مع عدد قليل من زملائه في الصف لإنشاء كتاب إرشادي يركّز على القواعد التي يجب اتباعها بحجرة الدراسة.

أفكار إضافية
لتدريس السلوك المرغوب اجتماعيًّا
والتعاون والتعبير عن التعاطف
من خلال الميول والأهواء

صمّم مسرحية درامية مصغرة مرتبطة بالإتيكيت أو المعايير الاجتماعية. أدخل بها أهواء الطالب بإشراك شخصياته أو شخصياتها المفضلة وإعداد منظر مألوف أو مُفضّل. الطفل الذي ينطوي على إمكانية أن يصبح عالم في علوم البيئة استمتع بالتعلم عن العلاقات الاجتماعية ومفاهيم أخرى مثل التعاون والمشاركة عندما ارتدى طالب آخر ملابس ترمز إلى الطبيعة والكرة الأرضية وقام بتدريس هذه الدروس.

إذا كانت أهواء الطالب أو ميوله الخاصة مرتبطة بشيء أو شخص أو حيوان، يمكنك مناقشة المشاعر التي قد تكون لديه (حتى وإن كان موضوع إعجاب الطالب أو الطالبة ليس له في الواقع مشاعر، قد يجد الطالب أن من دواعي مساعدته أن يتحدث عنه كما لو كان له مشاعر) وكيف تكون أكثر احترامًا وشفوقًا وتعاطفًا معه (كشيء) أو معه أو معها. فمثلًا، إذا كان الطاب يحب «جورج» المحب للاستطلاع curious George، يمكننا أن نسأل، «إذا أخذ الرجل ذو القبعة الصفراء موزة من «جورج»، في رأيك، كيف يكون شعور جورج؟

يوجد العديد من الكتيبات التي تخدم كدليل للسلوك المرغوب اجتماعيًّا في متناول الأطفال والمراهقين، بما فيها الآتي:

Eberly,S. (2001)> 365 manners kids should know: Games, activities, and other fun ways to help children learn etiquette. New York: Three rivers press>

Leaf, M. (2002) How to behave and why. Riverside, NJ: Universe Publishing>

Packer, A.J. (1997) How rude! The teenager' guide to good manners, proper behavior, and not grossing people out. Minneapolis, MN: Free Spirit Publishing.

إحدى الطرق التي تربط بها أهواء الطالب بالمفاهيم التي تقدمها هذه الكتب هي أن تسأل الطلاب أن يكتبوا قواعد السلوك الخاصة بهم أو القواعد المتبعة بالصف في كتاب يصوّر شخصية مفضلة أو مفهوم أو مكان أو نشاط أو هواية.

لتشجيع الابتكار

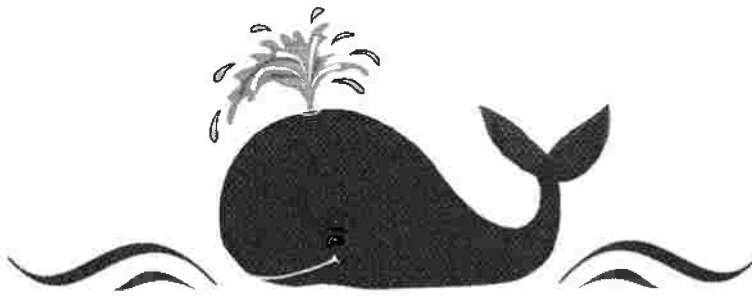

بالنسبة لبعض الطلاب، ستكون الهواية أسلوبًا لقضاء الوقت، أو التعلم أو الاسترخاء. وبالنسبة لآخرين، فهي طريقهم إلى إنجازات مرموقة. هذا، لأن لهؤلاء البعض، الاستغراق في مجال معين سيؤدي بهم إلى فرص وربما إلى اعتراف خاص بإنجازاتهم. هؤلاء الطلاب، مثلًا، سينتهي بهم المطاف إلى القيام بإسهامات ملحوظة في مجالات الأعمال والفنون والصناعة والرياضة والعلوم أو مجالات أخري.

وأحد هؤلاء الأفراد هو «جستن كانها» Justin Canha، مراهق ذو توحد الذي بدأ يرسم لتعزيز تواصله كطفل. في سن مبكرة جدًّا، كان «كانها» Canha يرسم سيناريوهات مختلفة للتعبير عن ما حدث له.وبذا خدمت الرسومات كأسلوب مُوصّل إلى التعبير اللفظي، ولم تمضِ فترة طويلة حتى اكتشف والداه أن الله قد منّ عليه بموهبة فنية فطرية. منذ سن الخامسة من عمره، كان عند «كانها» هوى رسم الحيوانات والشخصيات الكرتونية. اليوم، بلغ حجم أعمال «كانها» لوحات للطبيعة الصامتة والمناظر الطبيعية والصور الشخصية، إلى جانب أشياء أخرى باستخدام مواد متعددة، بما فيها الألوان المائية والباستيل والفحم والزيت. وعلّم نفسه أيضًا إنتاج الرسوم المتحركة على الكمبيوتر.

وقد حقق «كانها» نجاحات كثيرة حتى الآن. فقد شارك في معرض للرسم لمدة شهر في مرسم معروف بنيويورك، وفي السنة التالية كان له معرض لذاته وقد ظهر في مجلة أوبرا Oprah magazine (وهو الذي أنتج رسم غلاف هذا الكتاب؛ لأننا من مشجعيه والمحبين لفنه). وهذا المستوى من الانتباه غير عادي حتى لهؤلاء الفنانين الذين عملوا طوال حياتهم في فنهم.

ونجم آخر على طيف التوحد هو «فرنن سميث» Vernon Smith، اسم كبير في مجال الاقتصاد. وقد درّس «سميث» Smith بجامعة ستانفورد وجامعة براون وجامعة أريزونا. وقد أدت به بحوثه (وقدرته أيضًا على التركيز) إلى نيل جائزة نوبل، وقد ألّف أو اشترك في تأليف أكثر من ٢٠٠ مقال وكتاب عن نظرية رأس المال، واقتصاديات المصادر الطبيعية والاقتصاديات التجريبية.

و«تمبل جراندن» Temple Grandin، ربما هي من أشهر الأشخاص ذوي التوحد المعروفين، فهي أستاذ مشارك بجامعة كلورادو وهي مصممة معترف بها عالميًّا لمستلزمات المواشي والدواجن. وتعتبر «جراندن» رائدة في كلا المجالين رفاهية الحيوانات وحقوق ذوي التوحد، فكلاهما يستشهد بأعمالها (ويدعوها للاستشارة والحديث) في موضوعات مثل رفاهية الحيوانات، وعلم الأعصاب والفلسفة. «جراندن» التي تعرف جيدًا ما هو قلق الشعور بأنك مُهدد بكل شيء في محيطك وأنك مطرود ويخاف الآخرون منك، تركت بصمتها بإنشائها أساليب إنسانية وآمنة للتعامل مع الحيوانات. وبالتحديد فإنها معروفة بتحسين المعايير الخاصة بأماكن ذبح الحيوانات وفي مزارع المواشي.

و«بربرا موران» Barbara Moran، فنانة ذات توحد، ترى هذه الأنواع من الإنجازات نتيجة للإصرار والمثابرة التي يتميز بها التوحد:

> قد أقول إذا كنت تستطيع أن تأخذ الخصائص الطيبة، التوحد ذاته، إذا عولجت مشكلات القلق والمشكلات الحسية، تحتها قد تجد سخصًا ذكيًّا مبتكرًا ذا عقلٍ متفتح. أغلب الظن أنك ستجد شخصًا ما فريدًا في نوعه وليس نسخة من الآخرين. الناس العاديين مثلهم مثل الغنم؛ يتبعون القطيع. إن الناس الذين غيّروا الحياة والأشياء حولهم هم هؤلاء الناس المختلفين ــ الأحرار.
>
> إن التثبيتات التي يتميز بها التوحد [تسمح لنا] أن نلتصق بشيء ما [و] نراه بأسلوب مختلف عما يراه الآخرون. [فكر في] عصبة الترتيبات الكبيرة، الناس الذين يكتبون الكتب، عليك أن تكون مُثبّتا أو مركّزا على شيء ما ملازمًا لعمل شاقٍّ كبير حتى تُنهيه؛ لأن مما يدعو للانبهار ما يمكن للشخص أن يعمله من

الأعمال الصعبة، والذي قد لا يتم، ما لم يحب أن يفعله. (باربارا موران B. Moran، اتصال شخصي، نوفمبر ٩، ٢٠٠٧)

حقيقة، يعتقد «سيمون بارون كوهن» Simon Barron-Cohen بمركز بحوث التوحد بجامعة كمبردج أن «ألبرت أينشتين» و«إسحاق نيوتن» كان لهما شخصيات تتطابق مع متلازمة أسبرجر (مير Muir، ٢٠٠٣) ورغم أن البعض يعارض هذا التقييم، «بارون كوهن» ليس الوحيد في اعتقاده هذا. كثير من الناس من ذوي التوحد أنفسهم يرون خصائص في هذين الرجلين تشير إلى إمكانية التشخيص. فمثلًا، «أينشتين» و«نيوتن» كانا لديهما ميول عقلية قوية في مجالات محددة معينة. وكانا من الصعب عليهما أحيانًا الاستجابة بأسلوب مناسب في المواقف الاجتماعية وصعوبة في التواصل وحدث أحيانًا أن كلاهما كانا يستغرقان تمامًا في عملهما لدرجة تنسيهما الأكل!

رغم أن نسبة صغيرة من ذوي طيف التوحد سيحصّلون هذا النوع من الاعتراف بهم، هذا يجعل المعلمين يرون أن هذا الحواز غالبًا ما يكون ذا قيمة عالية ليس فقط للشخص الذي يشعر به ولكن للآخرين أيضًا (وأحيانًا لكافة الجمهور والثقافة). حقيقة، على كل حال، أن الكثير من الإنجازات الباهرة في العالم ــ بما في ذلك الأبنية الشاهقة والمكتشفات العلمية والبارزين في عالم الرياضة، والمنتجات الفنية الرائعة تتطلب أشخاصًا قادرين على الصبر والمثابرة!

أفكار إضافية
لتشجيع الابتكار
من خلال الميول والأهواء

شجع الطلاب ذوي التوحد أن يتعلموا ويعرفوا عن الراشدين الذين حققوا النجاح والذين حوّلوا هواياتهم وأهوائهم إلى نجاحات شخصية ومهنية. بالإضافة إلى دراسة الأشخاص الذين حققوا نجاحًا مهنيًّا، يمكن للطلاب البحث في هؤلاء الذين حققوا النجاح عن طريق إيجاد أو اختراع شيء يمثل إسهامًا إلى المجتمع أو العالم، أو الذين أصبحوا قادة لاستلهام الآخرين.

قد يشتاق الطلاب أن يعرفوا عن الخبرات «العظيمة» لهؤلاء الأفراد ذوي متلازمة أسبرجر. هناك العديد من السير الذاتية التي كتبها راشدون ناجحون (انظر ملحق[ب] لعينة من هذه المصادر). رغم أنه لن يحقق كل الطلاب هذا النوع من الإنجازات التي حققها هؤلاء المؤلفين، قد يتعلم الطلاب الكثير من هذه الكتب عن تقبل الذات والافتخار بها.

اسأل الشخص أن يناقش، أو يكتب عن أو يرسم كيف يُعرّف هو أو هي «الاعتداد بالذات». واستخدم هذا المنتج لاستلهام وتشجيع المتعلم في الأنشطة والبيئات المختلفة.

لجعل الحياة جديرة بأن تُعاش

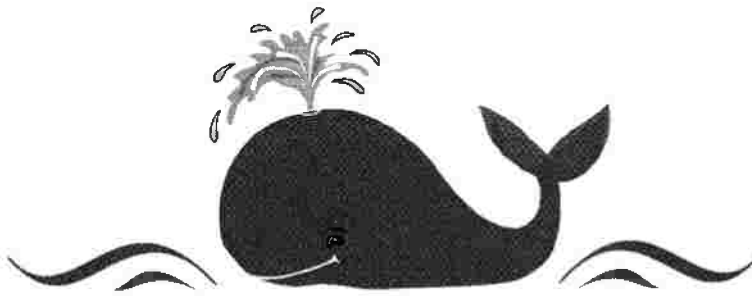

«بنجي» Benji، طالب في نهاية المرحلة الثانوية، يعشق القطارات وكل ما يرتبط بصناعة الطرق الحديدية. ولحسن حظه، يقع منزله على بعد مسافة قصيرة من خط من خطوط السكك الحديدية الذي يجري عليه نظامين رئيسيين من قطارات المدينة بالإضافة إلى خطوط أخرى للسكك الحديدية. وباختصار، قطارات كثيرة تجري على هذه القضبان خلال اليوم. إذا خرج «بنجي» خارج منزله بمسافة كافية يمكنه أن يرى القطارات وهي تمر. والأكثر استثارة «لبنجي» هو الفرص المنتظمة التي يشاهد فيها «بنجي» القطارات من الركن القريب من منزله. وكلما سنحت له الفرصة كي يفعل ذلك، يمشي في الشارع ويقف بجانب القضبان ثم يفتح كرسيه المحمول وينتظر بداية متعته البصرية.

وعندما تحوّل مبنى أثري، يقع في الجانب الآخر من قضبان السكة الحديد، إلى شقق سكنية، اقترح معلمه أن «بنجي» Benji قد يفكر في الانتقال إلى مقر الإقامة الجديد؛ لأن هناك وحدات في الجانب الشمالي من المبنى تطل على القضبان. كثيرون قد يرون هذه الوحدات غير مرغوبة من جانب الكثير من الناس، لكن بالنسبة «لبنجي» هي جَنّة. الموقع الجيد بالنسبة «لبنجي» هو أن يكون بجوار ضوضاء السكك الحديدية والقطارات وأن يستطيع أخذ مكانه في الصف الأول لرؤية مشهده المفضل في أي وقت.

قصة «بنجي» هي تصوير واحد لكيفية استخدام الميول للارتقاء بحياة الفرد. مساعدة الناس لتحسين جودة حياتهم لا يختص فقط بنوع الحياة بل تنطوي على علاج أيضًا للسلوك الذي يتحداهم، أو ما يمكن تسميته (سلوك المغامرة)

والدافعية الضعيفة والمشكلات الأكاديمية الأخرى. وقد تساعد أيضًا في التعامل مع مشكلات صحية أخرى مثل التوتر النفسي والاكتئاب.

ورغم أننا قد لا نفهم أو نقدر كيف يصبح فرد آخر متحمسًا أو أن يغمره الشعور بالرضا، يمكننا بالتأكيد أن نحاول تقدير أنه يوجد «لكل نوع من الناس نوع مناسب من العلاج». مثلًا، يقول «دافيد مدزيانيك» David Miedzianik (كما وردت في أتوود Attwood، ١٩٩٨) أنه يجد سرورًا كبيرًا في ملاحظة مهمة قد يجدها معظم الناس ليست ذات قيمة أو جديرة بالملاحظة:

> **دائمًا ما أسعدني ملاحظة رجال الغاز يصلحون الموقد. هذا يجعلني مسرورًا جدًّا وأقفز إلى أعلى وإلى أسفل عندما أرى شعلة الغاز تتوقد. دائمًا ما كنت أقفز إلى أعلى وإلى أسفل منذ أن كنت صبيًّا. (ص. ٩٤)**

غالبًا ما يرى «الملاحظون من الخارج» أنماط الحواز مثل هذا الذي يبديه «مدزيانيك» Miedzianik باعتباره مدعاة للمضايقات أو حتى مثيرًا للمشكلات، لكن كثيرًا من الناس ذوي طيف التوحد يعتبرون انبهاراتهم والأشياء التي تفتنهم fascinations ذات قيمة ومرغوبة. كما يلاحظ «جوول سميث» Joel Smith (٢٠٠٧م)، المؤلف ذو طيف التوحد، أن التركيز على الأشياء المفضلة من الممكن أن يكون مصدر رضاء غامرًا وباعثًا للسرور:

> **عندما أكون ميّالا إلى شيء ما، قد أقضي وقتًا كثيرًا مستغرقًا فيه حتى أني أنسى أن آكل أو أنام! كثير من ذوي التوحد يشاركوني هذه الخاصية، أن تصبح حوازي بشيء قد تراه الدنيا غير مهم. وقد سُئلت كيف تشعر عندما تكون مستغرقا في شيء يستحوز عليك. إنه مدهش حقًّا! يبدو أن الوقت قد توقف، ولا يضايقني أي شيء بينما أواصل «حوازي». لا يرهقني، لكنه ينشطني. لا أتنازل عن هذا «الحواز» مقابل أي شيء. وأنا أسأل غير ذوي التوحد الذين يقرءون هذا أن يقرروا لأنفسهم إن كان هناك مشكلة مع شخص ما، لا لسبب إلا لأن لديهم هوى جارفًا لشيء لا يستمتع به معظم الناس. أنا لا أدري ما يمكن إن كانت استجابة «جورج واشنطن» إذا طلب منه شخص ما أن يقلع عن أكل الفول السوداني!**

قالت «وندي لاوسن» Wendy Lawson(١٩٩٨): إنها لا تستطيع تخيل الحياة بدون «التركيز الاستغراقي hyper focus»، وهي مهارة وقدرة دائمًا ما اعتزت بها طوال حياتها:

> ملقية بنظري إلى الأرض بينما كنت أمشي، لاحظت حركة ما عند قدمي ورأيت اللحظات الأخيرة لخروج حشرة صغيرة من جحر في الأرض. لاحظت هذا المخلوق يتحول أمام عيني من اللون البني المخضب بالأخضر إلى اللون الأخضر الذهبي الجميل، خلق ذو صوت جميل. هذه العملية استغرقت ساعة ونصف وقد سمعت منذئذ الناس كانوا يفكرون أن وقوفي ساعة ونصف في حرارة الجو لملاحظة حشرة كان ضربًا من الجنون. أعتقد أنهم هم المجانين. باختيار عدم الوقوف والملاحظة، فإنهم يفتقدون مشاركة خبرة كانت جميلة جدًّا ومبهجة. (ص. ١٥)

«جيري نيوبورت» Jerry Newport، رجل ذو متلازمة أسبرجر، وبارع في الرياضيات، ومتحدث ومؤلف كتاب (حياتك ليست لافتة) *Your life is not a Label* (٢٠٠١)، يشارك وجهة نظر «لاوسن» Lawson ويأسف للحقيقة أن هؤلاء الأشخاص من غير ذوي التوحد يبدو أنهم لا يفهمون البهجة التي تنتجها مجرد معرفة الأشياء وروعة أن تفقد نفسك فيما تهواه.

أحب المراوح، وخاصة تلك التي لها ست ريش. أكره المراوح ذات الخمس ريش. سوف أقود سيارتي إلى أي مكان لأجلس أو أشرب القهوة أو آكل شريحة من فطيرة تفاح في حضور صف من المراوح ذات الست ريش. وقد لا أعبر الشارع ثم أتخفف من حرارة الجو بفريق من المراوح ذات الخمس ريش إذا كانت درجة الحرارة ١٧٠ درجة.

إذا رسمت خطًّا مستقيمًا من قمة كل ريشة إلى القمة التالية وفعلت ذلك باستكمال الدائرة، ستناسب المروحة ذات الست ريش وتدخل في الشكل السداسي. وجانب الشكل السداسي يساوي محيط الدائرة التي يمكن رسم شكل سداسي داخلها. وبين كل زوج من الريش في الشكل السداسي، ستجد مثلثًا متساوي الأضلاع. وإذا طويت كل مثلث خارج من المركز ستحصل على ستة مثلثات أُخرْ

متساوية الأضلاع، يصبح المجموع اثني عشر، في نجمة داود اسمي الأوسط، اثني عشر مثلثًا متساوي الأضلاع، واحد لكل قبيلة من قبائل إسرائيل. هذا تأمّل جميل.

هذا لا يعني تطفل، طبعًا، لكن بالنسبة لي من الذكاء أن أعرف. لماذا من الصعب جدًّا على العاديين أن يفهموًّا أن بعض الأشياء من الأحسن معرفتها؟ أحسن جدًّا أن نعرفها حتى نبقى على معرفتها طول اليوم. (ص. ١٢٦)

حقًّا!

أفكار إضافية
لجعل الحياة جديرة أن تُعاش
من خلال الميول والأهواء

ثقّف هؤلاء الأفراد الموجودين في حياة المتعلم عن البهجة والرضا التي يمكن أن يأتي بها الحب الزائد والرغبة والانبهار والافتتان بأشياء معينة، إذا كان مجال ميول الطالب غير عادي تمامًا.

(وحتى إذا لم يكن)، بعض الناس قد يسأل ماذا يجني الطالب منه وقد لا يُقدّر أو يشجع هذا الانبهار. لذلك، قد يكون من المفيد أن يعرف هؤلاء الناس في حياة الطالب أن بعض الميول قد لا يكون لها بالضرورة وظيفة معينة أو غرض لكنها توجد للتسلية أو لجلب السرور والبهجة.

شجّع الطلاب للدفاع عن حقوقهم في أن يكون لهم أهواء معينة، إذا كان الطلاب يمكنهم إجادة التواصل، قد تدرّس لهم كيف يثقفون الآخرين عن ما يجنونه من سرور من أهوائهم ومجالات تفضيلاتهم، طالب نعرفه كان دائمًا ما يقول لمعلميه، «قد لا تفهمها، لكن أرجوك حاول أن تقبلها».

ابحث عن طرق لجعل خبرات الطالب المدرسية أكثر متعة بتوفير فرص للمشاركة، أو قضاء وقت مع، أو التفكير في الأهواء. عندما يمر الطلاب بمشكلات، يكون هناك محاولات للتصحيح أو التوجيه أو حتى معاقبة الطالب. غالبًا ما تكون متساوية في الفعالية (وأحيانًا أكثر فعالية) أن تبني المزيد من ميول الطالب، وتفضيلاته، أو مجالات خبرته في حياته اليومية أو خبراته الأسبوعية. اسأل الطلاب، «ما الذي يجعلك سعيدا؟» وانظر ما إذا كنت تستطيع دمج استجاباتهم في خبراتهم التعَلمُّية. إذا لم يستطع الطلاب مشاركة هذه المعلومات، اسأل عائلاتهم: «ماذا يفعل طفلك عندما يكون أو تكون خارج المدرسة؟ كيف يقضي أو تقضي

وقت فراغها؟». قد لا يفكر معظم المعلمين إدخال استجابة مثل «مشاهدة فيلم مرتبط بالدرس» في اليوم المدرسي. لكن إذا فعلوا ذلك فقد يجعل وقت المدرسة أكثر متعة وراحة وحتى أكثر إنتاجية (وخاصة إذا كان يمكنك أخذ خبرة مشاهدة الفيلم هذه [التي حصل الطالب عليها درجات] وحولتها إلى درس في تعلم القراءة والكتابة أو إلى دراسة للأفلام والمهن ذات الصلة).

References

Aaron, H. (1991). *I had a hammer: The Hank Aaron story.* New York: HarperTorch.

Armstrong, T. (2000). *In their own way: Discovering and encouraging your child's multiple intelligences.* New York: Tarcher.

Armstrong, T. (2002). *You're smarter than you think: A kid's guide to multiple intelligences.* Minneapolis, MN: Free Spirit Publishing.

Armstrong, T. (2003). *The multiple intelligences of reading and writing: Making the words come alive.* Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.

Attwood, T. (1998). *Asperger's syndrome: A guide for parents and professionals.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Barron, J., & Barron, S. (1992). *There's a boy in here.* New York: Simon & Schuster.

Berger, M., & Berger, G. (2000). *Brrr! A book about polar animals.* Hempstead, TX: Sagebrush Publishing.

Biklen, D. (2006). *Autism and the myth of the person alone.* New York: Teachers College Press.

Blackman, L. (1999). *Lucy's story: Autism and other adventures.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Brown, M. (1997). *Stone soup.* New York: Aladdin Books.

Coles, R. (1990). *The call of stories: Teaching and the moral imagination.* Boston: Mariner Books.

Eberly, S. (2001). *365 manners kids should know: Games, activities, and other fun ways to help children learn etiquette.* New York: Three Rivers Press.

Falvey, M.A. (2005). *Believe in my child with special needs! Helping children achieve their potential in school.* Baltimore: Paul H. Brookes Publishing Co.

Fling, E. (2000). *Eating an artichoke: A mother's perspective on Asperger syndrome.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Gagnon, E. (2001). *Power Cards: Using special interests to motivate children and youth with Asperger syndrome.* Shawnee Mission, KS: Autism Asperger Publishing Company.

Gagnon, E., & Gerland, G. (1997). *A real person: Life on the outside.* London: Souvenir Press.

Gardner, H. (1983). *Frames of mind: The theory of multiple intelligences.* New York: Basic Books.

Gerland, G. (1997). *A real person: Life on the outside.* London: Souvenir Press.

Ginsberg, D. (2002). *Raising Blaze.* New York: Harper Collins.

Grahame, K. (1908) *The wind in the willows.* London: Methuen & Co.

Grandin, T. (1995). *Thinking in pictures.* New York: Vintage Books.

Grandin, T. (2006). *An inside view of autism.* Retrieved September 5, 2007, from http://www.autism.org/temple/inside.html

Grandin, T., & Scariano, M. (1986). *Emergence: Labeled autistic.* Navato, CA: Arena Press.

Gray, C. (2003). *Social Stories 10.0 pdf download.* Kentwood, MI: The Gray Center.

Hall, K. (2001). *Asperger syndrome, the universe and everything.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Hoff, S. (1992). *Danny and the dinosaur.* New York: HarperCollins.

Holland, O. (2002). *The dragons of autism: Autism as a source of wisdom.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Hughes, R. (2003). *Running with Walker: A memoir.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Jackson, L. (2002). *Freaks, geeks, and Asperger syndrome: A user guide to adolescence.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Kasa-Hendrickson, C., & Kluth, P. (2005). "We have to start with inclusion and work it out as we go": Purposeful inclusion for non-verbal students with autism. *International Journal of Whole Schooling, 2*(1), 2-14.

Kephart, B. (1998). *A slant of sun: One child's courage.* New York: W.W. Norton.

Klin, A., Carter, A., & Sparrow, S.S. (1997). Psychological assessment of children with autism. In D.J. Cohen & F.R. Volkmar (Eds.), *Handbook of autism and pervasive developmental disorders* (2nd ed., pp. 418-427). New York: Wiley.

Kluth, P. (2003). *"You're going to love this kid!": Teaching students with autism in the inclusive classroom.* Baltimore: Paul H. Brookes Publishing Co.

Lawson, W. (1998). *Life behind glass.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Leaf, M. (2002). *How to behave and why.* Riverside, NJ: Universe Publishing.

Malamud, B. (1952). *The natural.* New York: Farrar, Straus and Giroux.

Marcus, E. (2002, Spring). Compulsion, and yes, freedom too. *Facilitated Communication Digest, 10*(1), 7-10.

Mont, D. (2001). *A different kind of boy: A father's memoir about raising a gifted child with autism.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Muir, H. (2003, April 30). *Einstein and Newton showed signs of autism.* Retrieved November 20, 2007, from http://www.newscientist.com/article/dn3676.html

Mukhopadhyay, T.R. (2000). *Beyond the silence: My life, the world and autism.* London: National Autistic Society.

Myles, B.S. (2005). *Children and youth with Asperger syndrome.* Thousand Oaks, CA: Corwin Press.

Newport, J. (2001). *Your life is not a label: A guide to living fully with autism and Asperger's syndrome for parents, professionals, and you!* Arlington, TX: Future Horizons.

O'Neill, J.L. (1999). *Through the eyes of aliens: A book about autistic people.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Packer, A.J. (1997). *How rude! The teenagers' guide to good manners, proper behavior, and not grossing people out.* Minneapolis, MN: Free Spirit Publishing

Park, C. (2002). *Exiting Nirvana: A daughter's life with autism.* Boston: Back Bay Books.

Prince-Hughes, D. (2004). *Songs of the gorilla nation: My journey through autism.* New York: Harmony Books.

Sapon-Shevin, M. (1998). *Because we can change the world: A practical guide to building cooperative, inclusive classroom communities.* Boston: Allyn & Bacon.

Sapon-Shevin, M. (2007). *Widening the circle: The power of inclusive classrooms.* New York: Beacon Press.

Schwarz, P. (2006). *From disability to possibility: The power of inclusive classrooms.* Portsmouth, NH: Heinemann.

Shore, S. (2001). *Beyond the wall: Personal experiences with autism and Asperger syndrome.* Shawnee Mission, KS: Autism Asperger Publishing Company.

Smith, J. (n.d.). *Living with autism: Obsessions. This way of life.* Retrieved August 16, 2007, from http://www.thiswayoflife.org/whatisitlike.html

Tammet, D. (2007). *Born on a blue day: Inside the extraordinary mind of an autistic savant.* New York: Free Press.

Tashie, C., Shapiro-Barnard, S., & Rossetti, Z. (2006). *Seeing the charade: What we need to do and undo to make friendships happen.* Nottingham, United Kingdom: Inclusive Solutions.

Udvari-Solner, A., & Kluth, P. (in press). *Joyful learning: Active and collaborative learning in inclusive classrooms.* Thousand Oaks, CA: Corwin Press.

Waites, J., & Swinbourne, H. (2001). *Smiling at shadows: A mother's journey through heartache and joy.* New York: HarperCollins.

Willey, L.H. (1999). *Pretending to be normal.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Willey, L.H. (2001). *Asperger syndrome in the family: Redefining normal.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Williams, D. (1992). *Nobody nowhere: The extraordinary biography of an autistic*. New York: Avon.

Williams, D. (1994). *Somebody, somewhere: Breaking free from the world of autism*. New York: Times Books.

Williams, D. (1996). *Autism: An inside-out approach*. Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Winter-Messiers, M.A. (2007). From tarantulas to toilet bowls: Understanding to special interest areas of children and youth with Asperger syndrome. *Remedial and Special Education, 28*(3), 140-152.

Zemelman, S., Daniels, H., & Hyde, A. (2005). *Best practice: Today's standards for teaching and learning in America's schools* (3rd ed.). Portsmouth, NH: Heinemann.

ملحق (أ)
أسئلة متداولة

س) أنتم تدافعون عن أهمية التركيز على ميول الطلاب وجوانب قوتهم وخيالهم ومجالات أهوائهم في هذا الكتاب. ألا تظن أن التركيز على نواحي ضعفهم وصعوباتهم له نفس الأهمية؟

ج) ملفات الطلاب مليئة بمجالات التحدي هذه؛ لأنه في النظام التعليمي الأمريكي الحالي، يستخدم هذا النوع من المعلومات لتحديد المتعلمين المستحقين للتعليم الخاص، وبذا يمكن للمناطق التعليمية توفير الخدمات التعليمية المناسبة لهم وتحديد ما تتكلفه من ميزانية لمساندتهم. نحن نفهم الحاجة لفحص هذه المجالات في سياقات معينة، ونظن أن هناك تأكيدًا زائدًا على ما تفرضه صعوبات الطلاب من تحديات وأقل بكثير من ذلك على الاهتمام بالتعرف على مجالات ميول الطلاب وأهوائهم وكيفية استخدامها في تعليمهم. من السهل إيجاد معلومات عن «نواحي الضعف» و«الصعوبات»، لكن غالبًا ما لا توفر هذه المعلومات إلا القليل من الإرشاد الملموس والواضح عن كيفية مساندة ودعم أو تدريس الطالب.

وعلى عكس ذلك، تحديد وتوضيح ميول الطلاب، وجوانب قوتهم وأهدافهم وأحلامهم وكذلك إستراتيجيات التدريس الناجحة، يمكن أن تساعد المعلم في تنمة علاقة مع الطالب والتخطيط لتدريسه بأسلوب فعال. وبمعنى آخر، نحن نظن أن التفكير في الطلاب بأسلوب أكثر إيجابية وعلى أساس جوانب قوتهم ليس فقط ألطف ولكن هو أيضًا أكثر فائدة. من ناحية، عندما نعرف أن الطالب عنيد

وبطيء وذو حواز يتمركز حول كرة السلة، ومفرط الحركة، من الصعب تخيل كيف يمكن مساعدته. ومن ناحية أخرى إذا عرفنا بدلًا من ذلك أن الطالب يهتم بنفسه ويطالب بحقوقه، وحذر وماهر في حساب وتذكر إحصاءات لعبة البسبول ونشط، سيكون لدينا رأي إيجابي في المتعلم ويمكننا التفكير في بداية أحسن لدعمه وتصميم أساليب تدريسه.

س) أليس تصميم التدريس على أساس «الأهواء» حقيقة يعني «التسليم» إلى الطالب؟ هل حقيقة يمكننا أن ندع الطلاب يبالغون في حوازهم؟

ج) هذا هو السؤال الذي غالبًا ما يُوجه إلينا. استجابتنا الأولى دائمًا هي أن من المهم الأخذ في الاعتبار كيف تعكس هذه اللغة (مثل، يداوم، حواز) نظرة سلبية على ميول الطالب. نقترح بدلًا من «الاستسلام» للطالب، فكر في تشريفه أو تشريفها. وبدلًا من التفكير في سلوكه باعتباره «متكرر»، فكر في أنه مركّز أو في حالة من التدفق أو الاستغراق.

وأكثر من ذلك، نحن نتحدى جماهيرنا أو قراءنا أن يفكروا في كيف يمكن أن تكون ميول الطالب أداة مفيدة لتدريسه المهارات الاجتماعية، ومهارات التواصل والمهارات المرتبطة بتهدئة الذات والاسترخاء، وبعض معايير المنهج العام وأن تدفع بالطلاب إلى مجالات جديدة للدراسة ومن المحتمل إلى مجالات جديدة تستحوز على انتباههم. ونحب أن نذكر مثال السيدة «شاندلر» Chandler، معلمة اللغة الإنجليزية بالمستوى الثانوي التي علمتنا أننا لا يمكننا فقط تقدير مجالات ميول الطلاب، بل يمكننا أيضًا التركيز عليها. عندما علمت السيدة «شاندلر» أن «راج» Raj، طالب ذو توحد، سيأتي إلى صفها سألت العديد من الناس (بما في ذلك أفراد أسر وزملاء ومدرسين سابقين) لتحصل على معلومات عن «راج» Raj، عاداته وجوانب قوته وتحدياته وميوله. وقيل لها: إن «راج» Raj له ميل واحد ــ الطقس. وقيل لها أيضًا: إنه كان من المستحيل جعله يقرأ أو يكتب أو يتحدث عن أي شيء إلا الطقس، وأخذت السيدة «شاندلر» Chandler هذا كتحدٍّ بينما كانت تبدأ السنة مع «راج» Raj.

دخل راج صف السيدة «شاندلر» Chandler في اليوم الأول للمدرسة وفي الحال سألها، «ماذا سيكون الطقس اليوم؟» وحيث إنها كانت مستعدة لهذا السؤال، أعطت السيدة «شاندلر» Chandler «لراج» الجريدة وأرته أين يمكنه أن يجد التقرير اليومي عن الجو كل صباح. وقالت له آنئذ: إنه يمكنه أن يأتي مبكرًا إلى صفها كل يوم ويكتب التقرير عن الطقس على السبورة ـــ ولكن عليه أن يستخدم كلمات وصفية مختلفة كل يوم لمشاركة المعلومات. ومع الوقت، أطلعت «راج» Raj على أقسام أخرى من الجريدة (بما في ذلك جدول نتائج مباريات لعبة (البيس بول) baseball التي كانت السيدة «شاندلر» Chandler تقرأها باهتمام). وقد أدى ذلك إلى عدد من المناقشات المستفيضة عن (البيس بول) baseball (وكانت السيدة «شاندلر» Chandler من لحظة إلى أخرى تلقي ببعض القصص عن نكبات مرتبطة بالطقس أثناء مباريات البيس بول baseball) والتي انتهت بمساعدة «راج» Raj تصميم شبكة عنكبوتية لفريق المدرسة (للبيس بول) baseball. ولكي يكون مصمم شبكات جيد، طلبت السيدة «شاندلر» Chandler منه أن يقرأ عددًا من الكتب عن (البيس بول) baseball، بما في ذلك كتاب كان عندي شاكوش I Had a Hammer: The Hank Aaron Story (1991، Aaron) والطبيعي The Natural (مالامود Malamud، ١٩٥٢).

وبعد أسابيع من مساعدة «راج» Raj ليتعلم أساسيات تصميم الشبكات العنكبوتية، شجعته السيدة «شاندلر» Chandler أن يحضر لقاءات نادي التقنية في المدرسة والذي كان أول نشاط إضافي إلى المنهج التحق به (ولم يكن مرتبطًا بالطقس). وفي نهاية السنة الدراسية، ما زال «راج» Raj يحب مناقشة الطقس وحتى إنه استخدم ما تعلمه من تقنية لبناء شبكة عنكبوتية خاصة به، والتي عرضت قصصًا ومقالات وصور للكوارث الطبعية في أمريكا الشمالية. وأصبح «راج» مغرمًا بالبيس بول baseball واتخذ له فريقًا مفضلًا يشجعه. والأكثر من ذلك، اكتسب هواية جديدة وأصبح يهوى بشدة التقنية وتصميم الشبكات العنكبوتية. وقد حققت السيدة «شاندلر» Chandler كل هذا؛ لأنها تصرفت على هدي فلسفة

التركيز على ميول الطالب وجوانب قوته التي يمكننا جميعًا أن نتعلم منها. بدلًا من رؤية ما يهواه هذا الطالب كحجر عثرة في طريقه، رأته هذه السيدة حجرًا يخطوا عليه إلى مستقبل أفضل.

س) ماذا لو بدا من المستحيل لي أن أربط مجال ميل الطالب بالمحتوى أو بالتدريس أو المدعمات؟

ج) لا شيء مستحيل! هكذا قال «أينشتين»، «الخيال أكثر أهمية من المعرفة»، ونحن نوافقه. التفكير المبتكر وخارج الصندوق يمكن دائمًا أن يأتي بحلول مبتكرة. لقد عرفنا طلابًا لهم أهواء غريبة وغير عادية. هناك عدد من الميول مساوية لعدد الطلاب وهذا ينطبق على أفراد ذوي توحد أو بدون توحد.

إذا كنت حقًّا تشعر أنك قد تعثرت ولا تستطيع دمج مجال ميل الطالب في المنهج، ابدأ بالبحث في الشبكة الإلكترونية في الموضوع أو قد تكلف الطالب نفسه بالقيام بذلك. هذه الطريقة قد تأخذك إلى مواقع على الشبكة أو مصادر أو منظمات، وأيضًا أناس آخرين لديهم أفكار لإنشاء روابط خاصة بالتعليم في الصف.

إذا لم يؤد بك البحث على الشبكة إلى نتائج مرضية وما زلت لا تستطيع أن ترى روابط بالمنهج، أو التدريس أو أساليب الدعم أو بيئة الصف، فقد تتمسك بالاختيارات التي تسمح للمتعلم أن يتابع مجال ميله بأسلوبه الخاص. مشروعات للبحث أو إتاحة الفرصة للمتعلم للحصول على درجات إضافية أو دراسات مستقلة. ويفكر المعلمون أيضًا في الخروج من حجرة الدراسة ليتيح للطالب أن يزداد دافعية ونشاط. ويمكن استكشاف ميول الطلاب بواسطة الرحلات الميدانية، والجماعات الاجتماعية وحتى المؤتمرات المحلية أو القومية. وأيًّا كان ما يحبه الطالب، من المحتمل أن يوجد آخرين في مكان آخر (مكان ما) يحبون نفس الشيء أيضًا، وحيث يوجد إرادة للتدريس، أوصل إلى وقدم الدعم أو أنشئ كوبري من هوى الطالب أو ما يحبه، وبالتأكيد سيكون هناك طريقة.

س) أعرف أن من المهم أن يكون الفرد إيجابيًّا وأن نقدر ما يحبه الطلاب، لكن ماذا لو تنكبوا الطريق وانحرفوا عن الصواب بأهوائهم ؟ هل من الصواب أن تحاول عزل الطفل بعيدًا عن تفضيلاته؟

ج) رغم أنه من المفيد مناقشة كيف ومتى يمكن للطلاب الانشغال بأهوائهم، من الأرجح أن الطلاب سينتجون أحسن أعمالهم ويحققون النجاح عندما نسعى إلى دمج هذه الأهواء في يومهم المدرسي. الطلاب غالبًا ما يحتاجون إلى ما يفضلونه من مواد وأنشطة وسلوكيات ومجالات ميولهم لكي يتمكنوا من أن يشعروا بالراحة وأن يركزوا ويقيموا روابط مع الآخرين. حتى إذا لم نكن نعرف كيف يتم ذلك أو يحدث، دائمًا ما يستخدم الطلاب ذوو التوحد ميولهم لخدمة غرض ما، حتى وإن كان هذا الهدف هو تجنب الصعوبات أو استعادة توازنهم أو إيجاد لحظة للعزلة أو الاستمتاع بالجمال.

> **تعتقد دونا وليامز Donna Williams (١٩٩٦) أن قبول الميول والأهواء وما يفتن الطالب وأحيانًا يسحره والبناء على هذه التثبيتات يمكن أن يكون مفيدًا ليس فقط للناس ذوي التوحد لكن أيضًا لهؤلاء دون التوحد:**
>
> **قد يكون من المفيد أن تقابل وتشارك مع هؤلاء الناس ذوو «التوحد» على أسس مفهومة وذات معنى لهم عن أن تنزع منهم الأشياء الوحيدة التي لها معنى لهم من أجل الإذعان أو الطاعة. يحتاج بعض «الأفراد» حقيقة أن يسألوا أنفسهم ما إذا لم يكن في استطاعتهم أن يزيدوا قليلًا من قدرتهم على التحمل للتمركز حول الذات. ليس فقط بالنسبة للناس ذوي التوحد الذين يقومون برعايتهم بل وأنفسهم كذلك. (ص. ٢٢٩).**

أما وقد شاركت هذا الإحساس، على أي حال، من المهم ذكر أن بعض الناس من ذوي التوحد قد يعبرون من حين لآخر عن رغبة لقضاء وقتٍ أقل مع أو حتى للتخلص من هواية يحبونها. في هذه اللحظات، على المعلم أن يساعد الطالب تحقيق ذلك. ومع ذلك، من المهم تأكيد أن هذه العملية يجب أن تتم بأسلوب يحفه الاحترام وأن يكون دائمًا بالتعاون مع الطالب.

والأكثر تعقيدًا هو الموقف الذي يأخذ المعلم فيه القرار أن مجال ميل الطالب

يجب أن يُحدّد أو «يُزال». نحن نعتقد بأنه إذا لم يكن الطالب راغبًا في ترك مجال ما يهواه، فعلى المعلم أن يكون حذرًا ويُقوّم الموقف باهتمام. وقد أشار «يوجين ماركوس» Eugene Marcus، الكاتب والمعلم والحقوقي ذو التوحد، أن الأهواء والميول غالبًا ما تخدم أغراضًا مهمة في حياته ولو أنها أحيانًا قد تُعوّق أو تسبب صراعًا، إلا أنه يشعر أنه يجب أن يكون هو الشخص الذي «يتصرف» في تثبيتاته؛ وأكثر من ذلك، بعض تحديات ميوله القهرية يمكن التعلم منها:

> رأيي الشخصي أن حياتي ثرية ومن الممكن أن أعيشها بالعادات التي تستعبدني. وشعوري أن استعبادي هو استعباد تطوّعي بمعنى أن لا أحد يُجبرني على أن أكون قهريًّا، أو حتى يعطيني تصريحًا أن كون قهريًّا.
>
> أتمنى أن أكون حرًّا من هذا القهر ولو لمدة يوم واحد، وكوني غير مريح وعبدًا يتحدث بصوت مرتفع عن القهر، فقد تعلمت أشياء ما كنت أتعلمها أبدًا من خلال التعاون الصامت. وقد اختبرت حدود أصدقائي الحقيقيين وغير الحقيقيين (حتى هؤلاء الناس الذين أرادوا أن يكونوا أصدقائي، لكن فقط عندما كنت ألعب دور ــ شخص آخر ليس نفسي). فقد ساعدني سلوكي القهري أن أضع أجندتي الخاصة في مواقف حيث أكثر شيء كنت أتمناه كان أن «آكل آو أدعو آخرين إلى الأكل». إن سلوك القهري هو ميكانيزم دفاعي طالما استخدمته ضد أناس ذوي نية طيبة الذين لا يستطيعون تخمين ما أفكر فيه أو أتمناه. (ص. ٨)

ويواصل «ماكوس» حديثه ليقول: إن أسلوب مساعدة هؤلاء الناس ذوي ألوان القهر المختلفة قد تكون الإقلاع عن تطبيق عمليات وبرامج تتسم بالقصر والإجبار وأن ندعم الفرد لإيجاد أساليب مختلفة للتحكم في حياته:

> يمكن للقهر أن يكون سلاحًا مفيدًا، ولكن مثل أي سلاح يمكن إساءة استخدامه. انتظر أن أدفن أسلحتي يومًا ما وأعيش غير مسلح في هذا العالم. قد يرى الناس بسهولة حينئذ الرجل الذي خلف الدرع. يومًا ما، سنتخلص جميعنا من أسلحتنا. أنا سأترك قهري عندما يقرر من حولي التنازل عن رغبتهم أن يتحكموا فِيَّ. (صز ٨)

وتقترح «ديان هوليداي ويلي» Diane Holiday Willey (٢٠٠٠)، المرأة ذات متلازمة أسبرجر، محادثات صريحة وجادة عن «الجوانب الحسنة والسيئة للحواز»

(ص. ١٢٥) بدلًا من محاولة تغيير الناس بقصد أن يتركوا أهواءهم أو ما يعشقون عمله. وقد شرحت كيف أنها ساعدت ابنتها، وهي أيضًا ذات متلازمة أسبرجر، أن تتعلم أن تعيش في توافق مع ميولها:

> **ببطء وصبر وخطى ضئيلة، نحاول أن نساعدها أن تجد الجوانب الحسنة والسيئة للحواز. نقول لها: «من المقبول أن تلعب بمجموعة لُعبك من تماثيل القرود الصغيرة عندما تشعر بالضيق لشيء مزعج حدث بالمدرسة، طبعًا يمكنك شراء هذا الكتاب عن القرود؛ لأنك بذلت مجهودًا كبيرًا للتحكم في شعورك بالغضب طوال هذا الأسبوع»، سنقول لها. «لا، لا تستطيعي أن تلعبي بقرودك الآن، ليس قبل أن تنتهي من واجبك المنزلي»، هكذا نذكّرها. ومع الوقت، ستفعل هذه الأشياء من نفسها. ومع الوقت ستعرف بنفسها كيف تشارك حياتها مع ما لديها من حواز. (ص. ١٢٥).**

ويمكن استخدام هذا الأسلوب المسئول، بالطبع، أيضًا مع الطلاب فاقدي القدرة على التواصل اللفظي. لا تحدد وقت الاستمتاع بالأهواء أو الميول دون إخبار الفرد بمتى وأين وتحت أي ظروف هو أو هي سيمكنه أن يعود إلى ممارسة خبراته ومواده المفضلة مرة أخرى. ثقف الطلاب دائمًا لماذا من الضروري التوقف المؤقت عن ممارسة أعمال معينة؛ وهذا يعني حديث إلى الطلاب الذين قد لا يستطيعون الاستجابة لما يُطلب منهم. كن رءوفًا ومخلصًا أثناء هذه اللحظات، وعرّف الطلاب أنك على يقين بقدر ما تعنيه هواياتهم وأهواؤهم بالنسبة لهم. بمعنى آخر، إن كان لا بد من وضع حدود، افعل ذلك بلطف وشفقة وابتكار.

س) كيف يمكن تطبيق فكرة استخدام الميل أو الهواية كحجر عبور (وسيلة للتعليم) في محيط العائلة؟ كيف يمكن للوالدين فعل ذلك في المنزل؟

ج) قد لا تثير دهشة قرائنا أن يعلموا أن الكثير من هذه الأفكار جاءت من عائلات. الأمهات والآباء المحبين لأطفالهم غالبًا ما يستنبطون كيفية القيام بهذا العمل «استثمار الأهواء» قبل أن تفعل المعلمة. وأغلب الظن أن هذا يحدث؛ لأن الآباء لديهم الفرصة لدعم أطفالهم في العديد من البيئات، ولأن لديهم إحساسًا عميقًا بأهمية هذا «الحماس» لأطفالهم.

كثير من الأفكار التي وردت في هذا الكتاب يمكن أن تترجم بسهولة إلى البيئات المنزلية، الأمثلة التي نعطيها لاستخدام الميول في معايير المنهج، مثلًا، يمكن أن تستخدم في مدرسة يوم الأحد، والأفكار التي أعطيناها للتمهيد للصف الشامل يمكن أن تُطبق في حجرة نوم الطفل أو في منزل الأسرة. وقد استخدمت أم نعرفها هذه الأفكار لكي تدعم أنشطة وقت الفراغ ولكي توثق العلاقة بين أفراد الأسرة. وهذه الشهادة تأتي من بريد إلكتروني أرسلته لنا بعد علمها عن مفهوم أعطه الحوت:

> ابني تجذبه بأسلوب غير عادي الغسالة (أو المُجفف) الممتلئة بالملابس ويظل مركّزا نظره عليها. وأنا محرجة لذكر كم من الوقت نقضيه في محاولة إبعاده عن المكان وقت غسيل الملابس. وكنت أفكر في وضع قفل على الباب المؤدي إلى هذا المكان، لكنه الآن هو أطول وبالتأكيد أكثر ذكاء مني، لذلك ما الفائدة؟

وواصلت لتقول: إن بعد حضور ورشة العمل التي قمنا بها عن الاهتمام بالأهواء، جاءت إلى المنزل وبحثت عن المجلات التي كان ابنها يحملها معه حول المنزل، وكا يفكر أن بها إعلانًا عن ماكينات الغسيل لكنها كانت مخطئة:

> وتبين أنها كانت مقالة من خمس صفات عن إعادة تجميل غرفة غسيلك. وبدأت أقرأ له المقال وأنا متأكدة أنك لن يدهشك أن تسمع أنه كان في غاية السرور. عندما أتقدم في العمر ويبيض شعري وأجلس في كرسي هزاز، سأتذكر هذه اللحظة كواحدة من تفضيلاتي! عندئذ قطعنا كل هذه الصفحات حتى يمكننا الاحتفاظ بها وبدأنا نتحدث عن أحجام وألوان السلال والماكينات ومستلزمات حجرة الغسيل ــ من عرف؟ وقررنا حتى إنه عندما يعود الجِد من فلوريدا الشهر القادم سنسأله أن يساعدنا في إعادة تجميل حجرة الغسيل. وهذا رفع معادلة السرور! وعندئذ شددت زوجي جانبًا، ورغم أنه كان مترددًا، تحدثت إليه ليبحث عن كتيب تعليمات الماكينة. كان ابني مسرورًا جدًّا، كما لوكنا في عيد رأس السنة. لا، دعني أصحح هذا، هو لم يكن أبدًا مسرورًا بعيد رأس السنة أو بهدية في عيد ميلاد. لذلك، قررت أن أذهب إلى محلات (هوم ديبو) و(بست باي) وأحضر أكثر ما يمكنني من الإعلانات والكتيبات وأستخدم غسالة ومجفف بأبواب أمامية لأدرّس كل مفهوم يخطر على بالي!

من الواضح أن العائلات لديها القدرة ليس فقط على تطبيق هذه المفاهيم بالمنزل بل وتدريس المعلمين كيفية القيام بهذا العمل. ونأمل أن الأفكار في هذا الكتاب ستجلب تعاونًا جديدًا بين المنزل والمدرسة وتعطي الفرص للمعلمين أن يصمّموا منهجا قويًّا وتدريسًا دعمًا للمدرسة والمنزل وفرصًا للطلاب أن ينموا ويتعلموا ويجدوا السعادة في المدرسة وخارجها.

س) في مدرستي، نستخدم فتون fascinations الطلاب كإثابة للسلوك الحسن وليست كأدوات للتدريس أو الدعم. تغيير هذه الممارسة قد تسبب لنا معاناة. كيف يمكنك إقناع زملائك بتغيير أسلوب تفكيرهم؟

ج) إذا استطاع الطلاب أن ينخرطوا في فتونهم أو مجالات ميولهم الرئيسة فقط كإثابة للسلوك الحسن، غالبًا ما يكون المستوى مرتفع جدًّا، وكثير من الطلاب قد لا يستطيعون بلوغه. إذا لم يستطع الطالب أن يحصل أو يفقد الإثابة، فقد يفسد هذا يومه كله، مسببًا غضبًا وحزنًا واكتئابًا. لذلك، فإن الإثابة التي وُجدت أساسًا لدعم الطالب تفقد هذه الصفة، وتُصبح عقابًا (وفي كثير من الأوقات سلوكًا يتزايد). لهذا السبب، فنحن نشكرك لرغبتك في تحدي ممارسة متأصلة وغالبًا ما تكون مضرة في التربية الخاصة.

نعرف أن إحضار فكرة جديدة للزملاء والحصول على من يؤيدها ليس بالأمر السهل. ابتداء، قد لا يحب معظم الأشخاص أن يجرّبوا شيئًا جديدًا، ولكن إذا وضعت هذه الإستراتيجيات القائمة على ما يولع به الطلاب كشيء ممتع في تطويره أو شيء جديد فقد يميل الزملاء المحبين للتجديد أن يجربوه.

ويمكنك أيضًا أن تطلب من زملائك أن يفكروا كل في حياته الشخصية وخبراته. فكرهم أن أبسط الأسباب لاستخدام فتون الطلاب كأدوات تدريس ومساندة هي أن كل الناس ـ بغض النظر عن السن ـ يحسنون عملهم عندما يكون لديهم أنشطة ومسئوليات وتوقعات أثناء يومهم مرتبطة بمجال يهوونه ويولعون به!

وأخيرًا، يمكنك محاولة مخاطبة فريقك بمشاركتهم معلومات عن أحسن الممارسات في التربية. الكتاب المشهور Best Practice: Today's Standards for Teaching and Learning in America's Schools, Third Edition, Zemelman, Daniels, and Hyde (2005) استخلص أن المنهج لأي طالب يجب أن يسمح باختيار دائم وإسهامات في مجالات المهام والأنشطة والمشروعات. وبذلك، يعزز تعلم الطلاب من خلال الميول والفتون والأهواء. هذه الممارسات قد دعمتها الدراسات وأوصى بها قادة في العلوم والدراسات الاجتماعية والرياضيات واللغة الإنجليزية ومواد دراسية أخرى.

س) إذا أعطيت الطالب وقتًا ليقضيه فيما يهواه أو يفتنه أثناء اليوم المدرسي، كيف أجعله / ها يتوقف ويترك هذا النشاط عندما يحين وقت حدوث هذا التحول إلى أشياء أخرى؟

ج) كثير من الطلاب ممن لديهم مجال مفضل من الميول التي تُمارس في المدرسة قد يكون لديهم صعوبة في ترك ما يقضونه من وقت في هذه الخبرة المحببة إليهم. بإعطاء الطلاب بعض الاختيارات عن كيفية استخدام وقتهم لمدد محددة في اليوم مع منح بعض المرونة في متى وأين سيدمجون تفضيلاتهم، قد يتمكن المعلمون بهذه الطريقة الإبقاء على هدوء الطلاب ويجدون أن الخلافات انخفضت. إذا احتاج الطالب إلى معينات بصرية أو إستراتيجيات تدريس خاصة بالتحول والابتعاد عن أنشطته/ ها المفضلة أو عن مواده أو موضوعاته، يمكن بناء أدوات في اليوم المدرسي لهذا الغرض. والأدوات الفعالة والإستراتيجيات تتضمن، لكن لا تقتصر على استخدام جدول (كلمات أو صور أو كلاهما)، مؤقّت timer، تذكِرة مختصرة عن الفترة الزمنية مع النشاط المفضل (مكتوبة أو مصوّرة أو منطوقة)، وتحديد الوقت والمكان والظروف التي يمكن للطالب العودة مرة أخرى إلى موضوع ولعه.

ويجب الأخذ في الاعتبار أيضًا الميول الثانوية المعززة أيضًا للطالب، السماح

بوقت لهذه الميول أيضًا. بعد أن يقضي الطالب وقتًا مع أكثر أنشطته تفضيلًا، قد تسمح ببعض الوقت للميول الثانوية لتضمن تحوّلًا أسهل وقبول للنشاط التالي. وأيضًا، كما نناقش خلال الكتاب، دمج موضوع التفضيل في مواد دراسية مختلفة يجعل التحول أسهل. فمثلًا، إذا كانت «تانيا» Tania مغرمة بقصة Wizard of Oz، ستفضّل أن تقضي أكبر قدر من الوقت تقرأ وتعيد القراءة لقصتها المفضلة. في درس الرياضيات يمكنها أن تستخدم أسماء الشخصيات في قصص المشكلات العددية؛ وفي العلوم هناك مجالات كثيرة مرتبطة بمفاهيم في القصة مثل الكيماويات (جرعات potions)، اختراعات (بالونات الهواء الساخن)، والطبيعة (العواصف). وبينما يصبح الطلاب أكثر راحة في الصف ويشعرون بالأمان في الإقدام على المخاطرة، فقد تقل حاجتهم إلى الاقتراب من مجالات أهوائهم وميولهم. وكلما ازداد استخدامنا لمجالات ميول الطلاب لربطهم بمحتوى جديد كلما أصبح من السهل أن نقدم لهم خبرات تعلمية جديدة.

س) ماذا لو تغيّر ميل الطالب ؟هل يمكن أن يستمر ولع الطالب بشيء ما مدى الحياة؟

ج) كما هو الحال مع أي منا بميل معين وعميق، فقد يستمر أو يتغير ويتطور. بغض النظر عن ما لدى الطالب من ميل أو هوى معين حاليًا، فإن الإستراتيجيات والأمثلة في هذا الكتاب ستساعدك أن تقبل وتتبنى وتروّج، ثم بعد ذلك تطور العلاقة التي بينها وبين الأنشطة المدرسية والمنهج. إن فتح الأبواب للأهواء ودعم أو مساندة الطالب في استكشاف ميول جديدة أثناء تطورها هذا هو التدريس الفعال. فمثلًا، قد نمى إلى علمنا أن الطالب الذي أوحى إلينا بكتابة هذا الكتاب، «بدرو» Pedro، قد اختار مجالًا جديدًا لميله. فقد تطور من كونه هاوي للحيتان إلى هواية طواحين الهواء (قد يكون عنوان الكتاب التالي لهذا إذن...أعطه المولد الكهربائي بدلًا من إذن...أعطه الحوت!). إن المعلم الحكيم سيتبنى فلسفة «التغيير مفيد» عن طريق توفير فرص جديدة وطرق ووسائل لبدرو Pedro

ليستكشف طواحين الهواء في المنهج. قد يدمج المعلم طواحين الهواء والمولدات الكهربائية والآلات في منهج «بدرو» كما كانت الحيتان من قبل، ومرة أخرى، يمكن تشجيع المتعلمين الآخرين في صفه أن يدعموه كما فعلوا أثناء ميله الأول. إذا تطورت الحيتان إلى ميل ثانوي «لبدرو»، فقد تستمر في المنهج كذلك، وهذا يتوقف على حاجاته ورغباته. وبمجرد استخدام هذا الأسلوب مع طالب، سيصبح أسهل في استخدامه عند تطبيقه مرة أخرى مع نفس الطالب أو طلاب آخرين في صفه. إن الإبقاء على عينيك وأذنيك مفتوحتان وكذلك عقلك سيؤدي بلا شك إلى أفكار جديدة لكل المتعلمين وسيجعلك المعلم الذي لا يُنسى؛ لأنك ستكون معلمًا وملهمًا لطلابك.

(ملحق ب)
مصادر إضافية تركز
على جوانب القوة والقدرات والميول
سيَر ذاتية كتبها أناس من ذوي التوحد ومتلازمة أسبرجر

بلا شك إن أحسن طريقة لمعرفة التوحد هي الحصول على هذه المعرفة من الناس ذوي التوحد. ولحسن الحظ، أن عدد هؤلاء الذين يشاركون خبراتهم في تزايد. المعلمون الراغبون في أن يعدّوا أنفسهم وصفوفهم لاستقبال طلاب من ذوي التوحد أو هؤلاء الراغبون في التزود بمعرفة الطلاب ذوي التوحد الموجودين بالفعل في مدارسهم يتوفر لهم العديد من الكتب التي يمكنهم أن يختاروا منها، بما في ذلك السير الذاتية للأفراد ذوي التوحد ومتلازمة أسبرجر، وكتب عن أساليب تدريسهم وكتب كُتبت خصيصًا للأطفال ذوي طيف التوحد.

عنوان الكتاب: قصة لوسي: التوحد ومغامرات أخرى. مذكرات «بلاكمان» مسلية ومليئة بالقصص العائلية، استبصارات عن أساليب تعلمها، وتوجيهات مفيدة لدعم الأشخاص ذوي الإعاقات الشديدة. وتذكّر «بلاكمان» القارئ خلال قصتها بقدراتها المتعددة، بما في ذلك ولعها بتعلم القراءة والكتابة.

Blackman, L. (1999). *Lucy's story: Autism and other adventures.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

عنوان الكتاب: شخص حقيقي: حياة من الخارج. قصة جيرلاند متشعبة. هي صادقة فيما كتبته عن العلاقات الشخصية وتكشف النقاب عن ما يحفل به التوحد من صراعات ومواهب.

Gerland, G. (1997). *A real person: Life on the outside*. London: Souvenir Press.

عنوان الكتاب: التفكير في صور: حياتي مع التوحد. السيرة الذاتية الأكثر شعبية والتي كتبتها «جراندن» مليئة بأمثلة عن كيف تعرّف معلميها ومعلماتها وأفراد أسرتها على قدراتها في سن مبكرة وشجعوها على تنمية مواهبها المتعددة. والتركيز الأساسي في هذا المؤلَّف هو على كيف أن قدرتها على «التفكير في صور» أدي إلى نجاحها.

Grandin, T. (1995). *Thinking in pictures: My life with autism*. New York: Vintage Books.

عنوان الكتاب: انبثاق: لُقِّبت بالتوحد. كتاب «جراندن» الأول مثل كتبها الأخرى، ممتع في قراءته. تشجع القارئ باستمرار أن ينظر إلى جوانب القوة في الأفراد ذوي التوحد وتورد أمثلة كثيرة عن كيف أن ميلها لميدان مستلزمات المواشي والدواجن وفي العلوم والرياضيات أدى بها إلى اختيار مجال مهنتها.

Grandin, T.. & Scariano, M. (1986). *Emergence: Labeled autistic*. Navato, CA: Arena Press.

عنوان الكتاب: متلازمة أسبرجر، العالم وكل شيء. هذا الكتاب ليس فقط سهل القراءة بل وأيضًا مناسب للطلاب وكذلك للمعلمين. وقد كتبه «هول» عندما كان يبلغ من العمر ١٠ سنوات فقط، وهو يصف فيه حياته كطالب ورحلته مع متلازمة أسبرجر. وهو يجمع بين الفكاهة والعمق ويعطي القارئ إرشادات عملية عن كيف تُدرّس وتدعم المتعلمين وأهواءهم المتعددة.

Hall, K. (2001). *Asperger syndrome, the universe and everything*. Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

عنوان الكتاب: المستثنون الغرباء ومتلازمة أسبرجر: دليل المستخدم إلى المراهقة. نوصي بهذا الكتاب لأي شخص يسألنا عن تدريس الطلاب ذوي متلازمة أسبرجر. وقد كتب جاكسون هذا الكتاب عندما كان مراهقًا، وهو يخاطب الشباب وهؤلاء الذين يحاولون فهم ذوو طيف التوحد. و«جاكسون» المغرم جدًّا بالكمبيوتر، بين أشياء أخرى، يناشدنا أن نولي أهواء الطلاب وميولهم كل الاحترام والتوقير.

Jackson, L. (2002). *Freaks, geeks, and Asperger syndrome: A user guide to adolescence*. Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

عنوان الكتاب: الحياة خلف زجاج. في هذا المرشد القصير والجذاب تتأمل «لاوسون» بعض الصراعات في حياتها وأيضًا تتعرض للمسرات الكثيرة لطيف التوحد.

Lawson, W. (1998). *Life behind glass*. Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

عنوان الكتاب: ما وراء الصمت: حياتي، والعالم، والتوحد. مخبدياي كاتب موهوب يشارك منظوره وشعره الرائع خلال هذا المجلد القصير والمليء بالمعاني. خبراته المدرسية، سواء السلبية والإيجابية قد سُطرت زمنيًّا في هذا الكتاب، وكذلك آرائه في التوحد والتدريس والدعم.

Mukhopadhyay, T.R. (2000). *Beyond the silence: My life, the world and autism*. London: National Autistic Society.

عنوان الكتاب: حياتك ليست لقب: المرشد إلى حياة ثرية مع التوحد ومتلازمة أسبرجر للآباء والمتخصصين ولك أنت! العنوان يقول كل شيء! هذا المرشد مهم جدًّا لكل هؤلاء الذين يحبون ويرعون ويدعمون ذوي طيف التوحد، ولكن قد يكون أكثر فائدة لذوي طيف التوحد أنفسهم. بأسلوب يمكن الإحساس برقته ولكنه صريح أيضًا، يشجع «نيوبورت» ذوي طيف التوحد أن يعيشوا حياتهم بملئها ويحتضنون الاختلاف ويرفعون من شأنه.

Newport, J. (2001). *Your life is not a label: A guide to living fully with autism and Asperger's syndrome for parents, professionals, and you!* Arlington, TX: Future Horizons.

عنوان الكتاب: في أعين الغرباء: كتاب عن الناس ذوي التوحد. يمكن اعتبار هذا الكتاب مرشدًا لهؤلاء ممن «ليسوا ذوي توحد». قصة أونيل تُكتب بأسلوب جميل ويظل يبعث برسالته القوية «احترمنا، حاول أن تفهم».

O'Neill, J.L. (1999). *Through the eyes of aliens: A book about autistic people*. Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

عنوان الكتاب: أغاني دولة الغوريللا: رحلتي في التوحد. وصف عن التقدم في العمر واكتشاف الذات يشد القارئ ولكن أيضًا نظرة جميلة إلى كيف يمكن «لحواز» أن يصبح بؤرة وحب للحياة. تحكي «برنس-هجز» كيف أن حبها لقردة الغوريللا تحوّل إلى عملها ومهنة حياتها.

Prince-Hughes, D. (2004). *Songs of the gorilla nation: My journey through autism*. New York: Harmony Books.

عنوان الكتاب: ما بعد الحائط: خبرات شخصية مع التوحد ومتلازمة أسبرجر. كتاب «شور» اختيار عظيم لهؤلاء الذين يقرءون عن التوحد لأول مرة. فهو فكاهي ومؤثر وسهل القراءة؛ لأن «شور» شخص ذو توحد ومعلم أيضًا. وفكرة الكتاب هي اتخاذ ميول الطلاب أساسًا للتدريس ويعترف «ستيفن» نفسه أن له مجالات متعددة من الميول للموسيقى واليوجا والقطط والتوحد.

Shore, S. (2001). *Beyond the wall: Personal experiences with autism and Asperger syndrome*. Shawnee Mission, KS: Autism Asperger Publishing Company.

عنوان الكتاب: وُلد في يوم أزرق: ذكريات. سيرة «تامت» الذاتية تسجيل متواضع جدًّا لحياة رجل ذي عقلية رياضية مرموقة. احتُفِل به في عرض تسجيلي تليفزيوني، تامت «آلة حاسبة بشرية» ويمكنه حل العديد من المشكلات الرياضية في ثوانٍ. في كتابه الصريح هذا يمكننا الإلمام بالعديد من الأشياء التي يحبها

Tammet, D. (2007). *Born on a blue day: A memoir*. New York: Free Press.

المؤلف بما في ذلك الشطرنج والخنافس والمكتبات وبالطبع، الأعداد.

عنوان الكتاب: التظاهر بالسواء. نوصي بقراءة هذا الكتاب، فإنه صريح وشاعري، فهو مليء بالقصص والأمثلة عن أحوال العقل «السوي». وتناشد «ويلي» هؤلاء «الأسوياء» أن يروا المواهب التي قد تلازم الاختلافات بين البشر.

Willey, L.H. (1999). *Pretending to be normal.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

عنوان الكتاب: لا أحد في أي مكان: اليوميات الفريدة لشخص ذي توحد. تسجل «وليامز» الكثير من معاناتها في هذا الكتاب، وهو أكثر أعمالها الخاصة بسيرتها الذاتية أهمية، ومع ذلك يتضمن أيضًا إدراكها الذاتي المميز وقدراتها الفنية ومهارتها في حكاية وكتابة القصص.

Williams, D. (1992). *Nobody nowhere: The extraordinary biography of an autistic.* New York: Avon.

عنوان الكتاب: التوحد: أسلوب كامل وشامل. رغم أن هذا الكتاب ليس سيرة ذاتية، إلا أنه جوهرة كتبته امرأة كاتبة موسمية وخبيرة في التواصل وشخص يفهم حاجات الناس الصغار ذوي التوحد ومتلازمة أسبرجر. كان هذا الكتاب ذا قيمة عالية في عملنا مع الطلاب وعائلاتهم. فهو يناقش كل شيء من التواصل إلى الارتباط بالأمور الحسية، ويدعم أهواء الطلاب.

Williams, D. (1996). *Autism: An inside-out approach.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

سير ذاتية كتبتها أسر لأناس ذوي توحد ومتلازمة أسبرجر

تقوم أسر الأشخاص ذوي التوحد بنشر مذكرات شخصية في الآونة الأخيرة أكثر من أي وقت مضى. ويمكن للمعلمين أن يتعلموا الكثير من وجهة نظر العائلات الذين يرون ويمكنهم في أغلب الحالات مشاركة مواهب ومهارات وقدرات وجوانب القوة لطفلهم. ورغم توفر العديد من هذه المذكرات، إلا أننا اخترنا منها تلك التي تركز على الميول والأهواء.

Fling, E. (2000). *Eating an artichoke: A mother's perspective on Asperger syndrome*. Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

عنوان الكتاب: أكل خرشوفة: وجهة نظر أم في متلازمة أسبرجر. نشارك هذه القصة مع الآباء والمعلمين على السواء. قصة «فلنج» عن ابنها «جيمي»، لا تركز فقط على كيفية دعم العائلات الإيجابي لأولادهم ذوي طيف التوحد ولكن أيضًا كيف يمكنهم تقديرهم والإعلاء من شأنهم.

Ginsberg, D. (2002). *Raising Blaze*. New York: Harper Collins.

عنوان الكتاب: تربية «بليز». «جينسبرج» أم تعهدت أن تبحث وتُركز على جوانب القوة في ابنها «بليز». هذه قصة ممتعة لنظرة تفاؤلية لأم (وجدّ).

Holland, O. (2002). *The dragons of autism: Autism as a source of wisdom*. Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

عنوان الكتاب: تنين التوحد: التوحد كمصدر للحكمة. عندما يشخص الطفل بالتوحد، كثير من الآباء تكون استجابتهم الأولى الخوف واليأس. أحست «هولند» بنفس الشيء عندما علمت بتشخيص ابنها «بيلي»، وبدلًا من القنوط وفقدان الأمل، بدأت تفكر في إستراتيجيات لمساعدته.

ومنذئـذ، بـدأت هـي وعائلتهـا يـرون مـا للتوحد من جوانب إيجابيـة. في قـصة هـذه العائلة، تشرح «هولند» كيف أن العمل على جوانب القوة في التوحد أدى إلى حيـاة مـن نوع أحسن لها ولعائلتها.

عنـوان الكتـاب: الجـري بالعكـاز: مذكرة. ابن «هجز» ليس لديه من أساليب التواصـل مـا يمكـن الاعـتماد عليـه ولا يستطيع التعبير عـن مـا يعرفـه، لكـن هـذا الأب يحكي، بطرق كثيرة ومختلفـة، كيـف يرى قدرات ابنه وسط كل صعوباته هـذه. وبناء على وجهة نظره هذه عن ابنه، يكتـب «هجـز» كيـف يـدرّس لابنـه في الهندسـة المعماريـة والحيـاة المدنيـة وعـن الحيوانـات وحب العائلة.

Hughes, R. (2003). *Running with Walker: A memoir.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

عنوان الكتاب: بصيص مـن الـشمس: شجاعة طفل. تحكي «كيفرت» عن خبرتهـا مع ابنها المبتكر والفريـد في نوعـه. في هـذا الكتاب، يوجه المؤلف أسئلة، «هل الـسواء ممكن؟، هل يمكن تعريفه؟.... وهل كـون الطفل سوي يفوق ما عليه الطفل بالفعـل، وما يجتهد في كل لحظة من حياته ويأمـل أن يكونه أو يصير إليه».

Kephart, B. (1998). *A slant of sun: One child's courage.* New York: W.W. Norton.

عنوان الكتاب: ولد من نوع آخر: ذكريات أب عن تربية طفل مبتكر ذي توحد. قصة «مونت» مؤثرة بقدر ما هي فكاهية. ابنه «ألكس» طفل مدهش عبقري في الرياضيات وأحد سبعة من أوائل طلاب المستوى الرابع في مسابقات الرياضيات القومية. هي قصة ممتعة لأب يساعد ابنه الموهوب أن يجد معنى للعالم حوله بينما يشجع أهواءه وميوله المتعددة.

Mont, D. (2001). *A different kind of boy: A father's memoir about raising a gifted child with autism.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

عنوان الكتاب: الابتسام للظلال: رحلة أم خلال المضرات والمسرات. قصة هذه الأسرة فريدة في نوعها كتبتها «واتس» بعد تقدم ابنها في السن. قد حكت عن الدروس التي تعلمتها من تربية «دان»، ابنها الراشد ذو التوحد، بحساسية فائقة وفخر.

Waites, J., & Swinbourne, H. (2001). *Smiling at shadows: A mother's journey through heartache and joy.* New York: HarperCollins.

عنوان الكتاب: متلازمة أسبرجر في العائلة: إعادة تعريف السواء. هذا الكتاب إحدى قراءاتنا المفضلة. تكتب «ويلي» ليس فقط كأم لطفل بمتلازمة أسبرجر ولكن هي نفسها بمتلازمة أسبرجر. والنتيجة هي خبرة اثنان لواحد، والتي من خلالها يحصل القراء على وجهة نظر ليس فقط شخص ذو توحد ولكن أيضًا لأم

Willey, L.H. (2001). *Asperger syndrome in the family: Redefining normal.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

محبة تركز على جوانب القوة في أطفالها الثلاثة وتعدهم ليكونوا مدافعين عن حقوق ذوي طيف التوحد.

مصادر أخرى تركز على جوانب القوة

اسم الكتاب: بطريقتهم الخاصة: اكتشاف وتشجيع الأنواع المتعددة للذكاء في طفلك. هذا الكتاب بداية عظيمة لتطبيق نموذج الذكاء المتعدد. يتحدى هذا الكتاب التسميات المختلفة مثل «مفتقد للدافعية»، «مفرط النشاط»، «غير مطيع»، ويشرح المؤلف كيف أن هذه التسميات تركز على الجوانب السلبية، بينما ما نريد أن نفعله حقًّا هو أن نكتشف المجالات التي يمكن أن يتفوق فيها الطفل.

Armstrong, T. (2000). *In their own way: Discovering and encouraging your child's multiple intelligences.* New York: Tarcher.

اسم الكتاب: أذكى مما تتصور: مرشد الأولاد إلى الذكاء المتعدد. كتاب مفيد كُتب للطلاب. يقدم ما يحتاج أن يسمعه غالبية الصبية. كل فرد يتعلم بطريقة مختلفة وفريدة. يخصص «أرمسترنج» فصلًا لكل نوع من أنواع الذكاء الثمانية – الكلمات، الموسيقى، المنطق، الصورة، الجسم، الناس، النفس والطبيعة – ويشرح كل منها بطريقة يفهمها الأولاد الصغار.

Armstrong, T. (2002). *You're smarter than you think: A kid's guide to multiple intelligences.* Minneapolis, MN: Free Spirit Publishing.

اسم الكتاب: الذكاء المتعدد للقراءة والكتابة: الإتيان بكلمات ممتلئة بالحياة. هذا الكتاب يفحص مفترقات الطرق في نموذج الذكاء المتعدد وتدريس القراءة ويشرح كيف يمكننا أن نتواصل مع أكبر عدد ممكن من المتعلمين بتركيز انتباهنا إلى ما يتقنه كل طالب. فمثلًا، يقترح «أرمسترونج» أن يستخدم المعلمون الأغاني والألحان لتدريس التهجئة والمفردات لهؤلاء الطلاب الذين يستجيبون أحسن للموسيقى من للكلمات.

Armstrong, T. (2003). *The multiple intelligences of reading and writing: Making the words come alive*. Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.

اسم الكتاب: التوحد وأكذوبة الشخص المنفرد. تعاون «بكلن» ومجموعة من الأفراد ذوي التوحد في هذا المشروع. شاركوا أنواعًا متعددة من القصص عن الحياة مع التوحد. ورغم أنها لا تركز جميعها بالتحديد على نواحي القوة والأهواء، إلا أن الكتاب يسوده نغمة إيجابية.

Biklen, D. (2006). *Autism and the myth of the person alone*. New York: Teachers College Press.

اسم الكتاب: الدعوة إلى قصص: التدريس والخيال الأخلاقي. مستمدًا من مذكراته الشخصية وخبراته، يقدم «كولز» كتابًا جميلًا عن قوى التحول التي تتميز بها

Coles, R. (1990). *The call of stories: Teaching and the moral imagination*. Boston: Mariner Books.

القصص والحاجة إلى أن نستمع إلى هـؤلاء الـذين ننـوي مـساعدتهم. كُتـب أساسًـا للأطباء، هو كتـاب مفيـد لأي شـخص في المهن المساعدة.

اســم الكتــاب: ثــق في طفــلي ذي الاحتياجات الخاصـة! مـساعدة الأطفـال تحقيق إمكاناتهم في المدرسة. هـذا الكتـاب كان مفيدًا لنا وسيظل كذلك، اتجاه المؤلفـة إلى التدريس والتعلم والعمـل مـن خـلال فريق، إيجابي جدًّا ويتمركز حول الطالـب. هي تشجع القارئ أن يبحث عن المواهـب في كل المتعلمين.

Falvey, M.A. (2005). *Believe in my child with special needs! Helping children achieve their potential in school.* Baltimore: Paul H. Brookes Publishing Co.

اســم الكتـاب: «إنـك سـتحب هـذا الصبي»: تدريس الطلاب ذوي التوحـد في الصف الـشامل. يركـز هـذا الكتـاب عـلى التعلـيم الـشامل والبنـاء عـلى نجاحـات المتعلمـين. كـما في كتـاب «إذن... أعطـه الحوت» تركز «بولا» على الاستماع والتعلم مــن المتعلمــين والبنــاء عــلى كفــاءاتهم وقدراتهم.

Kluth, P. (2003). *"You're going to love this kid!": Teaching students with autism in the inclusive classroom.* Baltimore: Paul H. Brookes Publishing Co.

اسم الكتاب: لأن يمكننا أن نغيّر العالم: مرشد عملي لبناء جماعات متعاونة في صفوف التعليم الشامل inclusive education. يقدم هذا الكتاب وعدًا وأهدافًا عملية لهؤلاء المعلمين الراغبين في بيئة تعليمية لطلابهم يسودها الدفء والاحترام. يساعد المعلمين أن يعرضوا للأطفال كيفية فهم وقبول الفروق بين بعضهم البعض وفي العالم بأسلوب يمدهم بالقوة. هذا الكتاب يحتوي على العديد من الأفكار للدروس، وألعاب تعاونية وأغاني تهيئ لبيئة داعمة.

Sapon-Shevin, M. (1998). *Because we can change the world: A practical guide to building cooperative, inclusive classroom communities*. Boston: Allyn & Bacon.

اسم الكتاب: توسيع الدائرة: القوة في صفوف التعليم الشامل. يرحب هذا الكتاب بالفروق الفردية في الصف الدراسي ويقدم ممارسات تهيئ لنجاح الجميع. تشمل الإستراتيجيات توفّر أنشطة التدريس والمواد، إمكانية تدريس الطلاب بعضهم لبعض ومشروعات مبتكرة تلهم التدريس والتعلم.

Sapon-Shevin, M. (2007). *Widening the circle: The power of inclusive classrooms*. New York: Beacon Press.

اسم الكتاب: من العجز إلى الإمكانية: القوة في صفوف التعليم الشامل. من خلال استخدام قصص حقيقية من الحياة عن المتعلمين «من المهد إلى اللحد»، يقدم هذا الكتاب مكونات لنموذج يُسمى

Schwarz, P. (2006). *From disability to possibility: The power of inclusive classrooms*. Portsmouth, NH: Heinemann.

«دراسات الإمكانية». بالتركيز على خصائص المتعلم والنتائج يعرض هذا الكتاب كيف يمكن لميداني التربية الخاصة والخدمات الإنسانية أن تقوّي الممارسات التي يمكنها إنتاج مخرجات إيجابية وإصلاح، أو إزالة، الممارسات غير الفعالة لخدمة المتعلمين.

اسم الكتاب: أحسن ممارسة: المعايير الحالية للتدريس والتعلم في المدارس الأمريكية. فحص مؤلفو هذا الكتاب التقارير التي كتبت عن المنهج القومي الأمريكي منذ منتصف الثمانينات بهدف الحصول على التوصيات التربوية الجديرة بالتبني من جانب المعلمين بالمدارس وأساليب تربوية أخرى التي يجب على المعلمين تجنبها حيث ثبت عدم فاعليتها. التعدد والاختلاف هو محور التركيز هنا، والتعاون بين معلمي التعليم العام ومعلمي التربية الخاصة كممارسة أساسية لتحقيق النجاح التربوي.

Zemelman, S., Daniels, H., & Hyde, A. (2005). *Best practice: Today's standards for teaching and learning in America's schools* (3rd ed.). Portsmouth, NH: Heinemann.

References

Aaron, H. (1991). *I had a hammer: The Hank Aaron story.* New York: HarperTorch.

Armstrong, T. (2000). *In their own way: Discovering and encouraging your child's multiple intelligences.* New York: Tarcher.

Armstrong, T. (2002). *You're smarter than you think: A kid's guide to multiple intelligences.* Minneapolis, MN: Free Spirit Publishing.

Armstrong, T. (2003). *The multiple intelligences of reading and writing: Making the words come alive.* Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.

Attwood, T. (1998). *Asperger's syndrome: A guide for parents and professionals.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Barron, J., & Barron, S. (1992). *There's a boy in here.* New York: Simon & Schuster.

Berger, M., & Berger, G. (2000). *Brrr! A book about polar animals.* Hempstead, TX: Sagebrush Publishing.

Biklen, D. (2006). *Autism and the myth of the person alone.* New York: Teachers College Press.

Blackman, L. (1999). *Lucy's story: Autism and other adventures.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Brown, M. (1997). *Stone soup.* New York: Aladdin Books.

Coles, R. (1990). *The call of stories: Teaching and the moral imagination.* Boston: Mariner Books.

Eberly, S. (2001). *365 manners kids should know: Games, activities, and other fun ways to help children learn etiquette.* New York: Three Rivers Press.

Falvey, M.A. (2005). *Believe in my child with special needs! Helping children achieve their potential in school.* Baltimore: Paul H. Brookes Publishing Co.

Fling, E. (2000). *Eating an artichoke: A mother's perspective on Asperger syndrome.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Gagnon, E. (2001). *Power Cards: Using special interests to motivate children and youth with Asperger syndrome.* Shawnee Mission, KS: Autism Asperger Publishing Company.

Gagnon, E., & Gerland, G. (1997). *A real person: Life on the outside.* London: Souvenir Press.

Gardner, H. (1983). *Frames of mind: The theory of multiple intelligences.* New York: Basic Books.

Gerland, G. (1997). *A real person: Life on the outside.* London: Souvenir Press.

Ginsberg, D. (2002). *Raising Blaze.* New York: Harper Collins.

Grahame, K. (1908) *The wind in the willows.* London: Methuen & Co.

Grandin, T. (1995). *Thinking in pictures.* New York: Vintage Books.

Grandin, T. (2006). *An inside view of autism.* Retrieved September 5, 2007, from http://www.autism.org/temple/inside.html

Grandin, T., & Scariano, M. (1986). *Emergence: Labeled autistic.* Navato, CA: Arena Press.

Gray, C. (2003). *Social Stories 10.0 pdf download.* Kentwood, MI: The Gray Center.

Hall, K. (2001). *Asperger syndrome, the universe and everything.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Hoff, S. (1992). *Danny and the dinosaur.* New York: HarperCollins.

Holland, O. (2002). *The dragons of autism: Autism as a source of wisdom.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Hughes, R. (2003). *Running with Walker: A memoir.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Jackson, L. (2002). *Freaks, geeks, and Asperger syndrome: A user guide to adolescence.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Kasa-Hendrickson, C., & Kluth, P. (2005). "We have to start with inclusion and work it out as we go": Purposeful inclusion for non-verbal students with autism. *International Journal of Whole Schooling, 2*(1), 2-14.

Kephart, B. (1998). *A slant of sun: One child's courage.* New York: W.W. Norton.

Klin, A., Carter, A., & Sparrow, S.S. (1997). Psychological assessment of children with autism. In D.J. Cohen & F.R. Volkmar (Eds.), *Handbook of autism and pervasive developmental disorders* (2nd ed., pp. 418-427). New York: Wiley.

Kluth, P. (2003). *"You're going to love this kid!": Teaching students with autism in the inclusive classroom.* Baltimore: Paul H. Brookes Publishing Co.

Lawson, W. (1998). *Life behind glass.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Leaf, M. (2002). *How to behave and why.* Riverside, NJ: Universe Publishing.

Malamud, B. (1952). *The natural.* New York: Farrar, Straus and Giroux.

Marcus, E. (2002, Spring). Compulsion, and yes, freedom too. *Facilitated Communication Digest, 10*(1), 7-10.

Mont, D. (2001). *A different kind of boy: A father's memoir about raising a gifted child with autism.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Muir, H. (2003, April 30). *Einstein and Newton showed signs of autism.* Retrieved November 20, 2007, from http://www.newscientist.com/article/dn3676.html

Mukhopadhyay, T.R. (2000). *Beyond the silence: My life, the world and autism.* London: National Autistic Society.

Myles, B.S. (2005). *Children and youth with Asperger syndrome.* Thousand Oaks, CA: Corwin Press.

Newport, J. (2001). *Your life is not a label: A guide to living fully with autism and Asperger's syndrome for parents, professionals, and you!* Arlington, TX: Future Horizons.

O'Neill, J.L. (1999). *Through the eyes of aliens: A book about autistic people.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Packer, A.J. (1997). *How rude! The teenagers' guide to good manners, proper behavior, and not grossing people out.* Minneapolis, MN: Free Spirit Publishing

Park, C. (2002). *Exiting Nirvana: A daughter's life with autism.* Boston: Back Bay Books.

Prince-Hughes, D. (2004). *Songs of the gorilla nation: My journey through autism.* New York: Harmony Books.

Sapon-Shevin, M. (1998). *Because we can change the world: A practical guide to building cooperative, inclusive classroom communities.* Boston: Allyn & Bacon.

Sapon-Shevin, M. (2007). *Widening the circle: The power of inclusive classrooms.* New York: Beacon Press.

Schwarz, P. (2006). *From disability to possibility: The power of inclusive classrooms.* Portsmouth, NH: Heinemann.

Shore, S. (2001). *Beyond the wall: Personal experiences with autism and Asperger syndrome.* Shawnee Mission, KS: Autism Asperger Publishing Company.

Smith, J. (n.d.). *Living with autism: Obsessions. This way of life.* Retrieved August 16, 2007, from http://www.thiswayoflife.org/whatisitlike.html

Tammet, D. (2007). *Born on a blue day: Inside the extraordinary mind of an autistic savant.* New York: Free Press.

Tashie, C., Shapiro-Barnard, S., & Rossetti, Z. (2006). *Seeing the charade: What we need to do and undo to make friendships happen.* Nottingham, United Kingdom: Inclusive Solutions.

Udvari-Solner, A., & Kluth, P. (in press). *Joyful learning: Active and collaborative learning in inclusive classrooms.* Thousand Oaks, CA: Corwin Press.

Waites, J., & Swinbourne, H. (2001). *Smiling at shadows: A mother's journey through heartache and joy.* New York: HarperCollins.

Willey, L.H. (1999). *Pretending to be normal.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Willey, L.H. (2001). *Asperger syndrome in the family: Redefining normal.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Williams, D. (1992). *Nobody nowhere: The extraordinary biography of an autistic.* New York: Avon.

Williams, D. (1994). *Somebody, somewhere: Breaking free from the world of autism.* New York: Times Books.

Williams, D. (1996). *Autism: An inside-out approach.* Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Winter-Messiers, M.A. (2007). From tarantulas to toilet bowls: Understanding to special interest areas of children and youth with Asperger syndrome. *Remedial and Special Education, 28*(3), 140–152.

Zemelman, S., Daniels, H., & Hyde, A. (2005). *Best practice: Today's standards for teaching and learning in America's schools* (3rd ed.). Portsmouth, NH: Heinemann.